



شمارنالوحيد ابتداء من مجلد  
العدد السادس

العدد السادس

المجلد الرابع والغافر

سبعين الأول ١٤٣٠هـ

مارس ٢٠٠٩م

# البَّاعِثُ الْإِسْلَامِيُّ

مجلة إسلامية شهرية جامعية

- ماذا يريد الأمة الإسلامية؟
- خدمت الحرقة بدماء الشهداء ولذ العدو بالفرار وتنفس الصعداء
- الوحدة الإسلامية الحل الوحيد للأزمات المعاصرة
- الإنسان أعظم من أن يعطي الإنسان حقه
- القضية الفلسطينية في بعدها التاريخي
- الصدقات في الشريعة الإسلامية
- وضع النهج لشرح قصيدة نهج البردة

تصدرها: مؤسسة الصحافة والنشر، ص.ب. ٩٣، لكناو، آترابورايش (الهند) الفاكس: ٥٢٢-٢٧٤١٢٣١-٢٧٦١٢٣١-٥٠٩٦

Albaas-el-Islami, Majlis Sahafat-wa-Nashriyat, P.O.Box 93, Lucknow-226007 U.P. (India)  
Fax: 0091-522-2741221, 2741231 e-mail : nadwa@sancharnet.in

Al Baas-el-Islami

Nadwatul Ulama P.O. Box 93

Lucknow 226007 (U.P.) India

Mob. 0091-9839911470, 9415546882, 9839214572 Fax: 0522-2787310

شمارنالوحيد

البعث الإسلامي

مجلة إسلامية شهرية جامعة

ص.ب. ٩٣، ندوة العلماء لكتناو (الهند)

الفاكس: ٥٢٢-٢٢٨٧٣١٠

رسالة مهمة : فضيلة القارى الكريم / حفظكم الله وحماكم ذخرا الإسلام

إلى حضرة الأخ المفضل إسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقنا إليه من الاستمرارية في إصدار مجلة

البعث الإسلامي والاسهام المتواضع في خدمة العلم والدين والدعوة إلى الله، ورغم أن مجلتك تعيش ظروفًا قاسية بارتفاع قيمة الورق وأدوات الطباعة وأجر العاملين فيها، وقد استلفتنا نظركم الكريم إلى هذه الناحية من خلال رسالة قصيرة نشرها على الصفحة الثالثة من غلاف المجلة وقد كسبت

الجلا استجابة كريمة من حضرات بعض المحسنين الكرام، والأصدقاء المخلصين.

إلا أن المصيبة التي فاجأتنا وأضطررتنا إلى كتابة هذه السطور المتواضعة هي أن مؤسسة البريد

روبية بالبريد الجوي مثلاً، أصبحت الآن أكثر من خمس وسبعين روبيه لنسخة واحدة، وقد ألغت

البريد العادي بناها، إذن لا بد من أن ترسل كل نسخة بالبريد الجوي بالأجر المفروضة عليها، الأمر

الذي سبب خسارة فادحة لميزانية المجلة، حيث إن العدد الثالث للمجلد ٥٤ الذي أرسلت إلى قرائنا

الكرام بالأجر السابقة لم يصل إليهم، وإنما أرجع كلها إلى مكتب المجلة، بحجة أن أجور البريد قد

تضاعفت، وهناك علمنا بتضاعف أجور البريد، وبإرسال كل نسخة على حدة، لا في صورة الطرودة، كما كان شأننا من قبل.

وعلى ذلك اضطررنا إلى زيادة في قيمة الاشتراك، وتوجيهه نداء إلى حضرتكم تسديداً لهذه الخسارة

بتبرع سخي وقبول الزيادة في قيمة الاشتراك، فستكون قيمة الاشتراك من هذا العدد العدد العدد ٥٤

خمسين روپاً أمريكياً بالبريد الجوي الذي هو الطريق الوحيد للإرسال من الآن بمشيئة الله تعالى، وترسل الاشتراكات بالشيك باسم:

State Bank Of India Main Branch Lucknow.

ولفضيلتكم منا الشكر الجليل ومن الله تعالى حسن القبول.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك المخلص

سعید الأعظمی

رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي  
ندوة العلماء لكتناو - (الهند)

١٤٢٩/١٢/١٦

٢٠٠٨/١٢/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## ندوة العلماء

تأسست ندوة العلماء و دار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال ، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع ، وبين الدين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم ، وبين طوائف أهل السنة التي لا تختلف في العقيدة و المنصوص ، و قامت من أول يومها على الإيمان بأن العلوم الإسلامية علوم حية نامية ، وأن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير والتجدد ، فيجب أن يتناوله الإصلاح و التجديد في كل عصر ومصر ، وأن يزداد فيه ، ويُحذف منه بحسب تطورات العصر ، و حاجات المسلمين و أحوالهم .

(أبر الحسن على الحسني الندوى<sup>٢</sup>)

أنشأها :

فقد الدعوة الإسلامية  
الأستاذ محمد الحسني  
- رحمة الله تعالى -  
في عام ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م

# البعث الإسلامي

مجلة إسلامية شهرية جامعة

رئاسة التحرير

السعيد الأعظمي  
واضح رشيد الندوى

المجلد الرابع  
الخمسون

العدد السادس  
ربيع الأول ١٤٣٠ هـ  
مارس ٢٠٠٩ م

AL-BAAS-EL-ISLAMI

MAJLIS-E-SAHAFAT-WA-NASHRIYAT

P.O. Box : 93, Taigor Marg, LUCKNOW

Pin : 226 007 U.P (INDIA)

e-mail : nadwa@sancharnet.in

Fax: 0522-2741221/2741231

الراسلات

البعث الإسلامي  
مؤسسة الصحافة والنشر  
ص.ب. ٩٣ - لكانف (الهند)  
الفاكس : ٥٢٢-٢٧٤١٢٢١

## العبيري العاصمي!

العبيري العاصمي الذي يأخذ من علوم الغرب ما تنفرد إليه أمته وبذرده وما ينفع عملياً وما ليس عليه طابع غرب أو شرق إنما هي علوم تجريبية - طبيعية، وينقص عن كل ما يأخذ من الفرسناراً لصوّبه في الفرقون المظلمة، وفي عصر التوراة على الدين، وفي حالة توتّر أعداء وقلوة نفوس أخذ العلوم المفيدة مجردة من روح الإلهاد والدعاية للدين، ومن النتائج الخطيرة، ويطغى بها بالبيان بفاطر الكون ومدرجه، ويستفتح منها نتائج عظيم وأوسع وأعمى وأكثر سعادة للإنسانية مما نوصل إليه أساساً منها الغربيون.

العبيري العاصمي الذي لا ينظر إلى الغرب كإمام وزعيم خالد، وإلى نفسه كمقلد وتلميذ دائم، إنما ينظر إلى الغرب كزميل سبع، وكفرس نفوبي في بعض العلوم المادية والمعاتية فيأخذ منه ما فاته من التجارب، ويفيض عليه بدورة ما سد به من ثرات النبوة، ويعتقد أنه إن كان في حاجة إلى أن يتعلم من الغرب كثيراً، فالغرب في حاجة إلى أن يتعلم منه كثيراً، وبما كان ما يتعلم الغرب منه أفضل مما يتعلم هو من الغرب، ويحاول أن ينزع بذاته وجمعيه بين حضارات الغرب والشرق، وفوق الرومانية والممارية - منزلاً جديداً يحيى بالغرب تقليده وتقديره، ويفتح إلى المسار العقلي، والنتائج المضاربة مدرسة جديدة تستعين كل عنابة دراسة وتقليد واتباع.

هذا هو العبيري العاصمي الذي لا يزال مفهوماً في صفحات القارة والزناد في العالم الإسلامي على كثرتهم وتنوعهم، ولقد ألوى المصادر حقاً الذي يسود في جانبها القادة المقلدون المطبقون، صغاراً متواضعين كالآذفان، (ساحة العطامة الندوى رحمة الله).

## الاشتراكات المسنودة

\* في الهند

ثلاث مائة روبيه ٣٠٠ / ٠٠

ثمن النسخة : ٣٠ / روبيه

+ + + + + + + + +

\* في العالم العربي

وفي جميع دول العالم :

٥٥. دولاراً بالبريد الجوي،

أما البريد العادي فهو ملغي بصفة رسمية

+ + + + + + + + +

المجلة غير ملتزمة

بكل فكرين شرفيها

## مكتبة البعث الإسلامي

ترسل الاشتراكات بالشيء

باسم: "البعث الإسلامي"

AI-BAAS-EL-ISLAMI

A/C No. 10863759846 (SBI Lko Main Branch)

وذلك بالعنوان التالي

مكتب البعث الإسلامي

(مؤسسة الصحافة والنشر)

ص.ب. ٩٣ لكانف (الهند)

AI-BAAS-EL-ISLAMI

Majlis Sahafat, Wa Nashriyat

P.O. Box No. 93, Lucknow

U.P. Pin 226007 (India)

# مكتوبات المدى

الافتتاحية

سعد الأعظمي الندوى

- ٢ سعادة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى  
٨ الأستاذ علي بن عبد العزيز الشبل  
١٢ سعادة الدكتور محمد بن سعد الشويعر  
١٨ ما قبل في : ماء زمز

التوجيه الإسلامي

- ٨ سعادة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى  
١٢ الأستاذ علي بن عبد العزيز الشبل  
١٨ سعادة الدكتور محمد بن سعد الشويعر

الدعوة الإسلامية

- ٢٤ الدكتور خليل الدين شجاع الدين  
٣٠ الدكتور ولد الدين نقى الدين الندوى  
٣٩ الأستاذ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

الدكتور محمد أجمل القاسمي

- ٥٥ الدكتور جمال الدين الفاروقى  
٦٣ الأستاذ رياض الدين عالم

الأستاذ أشرف شعبان أبو أحمد

- ٧١ الأستاذ الدكتور غريب جمعة

- ٨٦ الأستاذ واضح رشيد الحسني الندوى

- ٩١ د/ عبد العزيز بن صالح العسكر

- ٩٢ الأخ الأستاذ محمد فرمان الندوى

- ٩٦ قلم التحرير

- ٩٦ قلم التحرير

- ٩٧ قلم التحرير

- ٩٧ .....

- ٩٨ .....

- ٩٨ .....

- ٩٩ .....

- ١٠٠ .....

دراسات وأبحاث

خدمت الحرفة بدماء الشهداء ،  
ولاز العدو بالفرار وتنفس الصعداء

ماذا تزيد الأمة الإسلامية !؟

الإسلام أعظم من أعطى الإنسان حقه

ما قبل في : ماء زمز

هكذا يخرج المرء من الظلمات إلى النور

جهود علماء الهند في علوم الحديث الشريف

الأسماء والكنى والألقاب في ميزان الشريعة

القضية الفلسطينية في بعدها التاريخي

والمؤامرة الصهيونية بشأن خارطة الطريق إلى المسجد الأقصى

التربية الإسلامية - منطلقاتها وأبعادها

اتجاهات في العبرات والنظارات

الفقه الإسلامي

الصدقات ، في الشريعة الإسلامية

المديح النبوي

وضح النهج لشرح قصيدة نهج البردة ....

صور وأوضاع

الوحدة الإسلامية الحل الوحيد للأزمات المعاصرة

الشاعر الإسلامي

زينة الحياة (الشعر)

- مفردات القرآن للعلامة الدكتور السيد سليمان الندوى

باقلام الشباب :

الأخ الأستاذ محمد فرمان الندوى

إصدارات جديدة :

تعليقه في منهج البحث وتحقيق المخطوطات

تحفة الأدب من نوادر الخطب

الإمام رحمة الله تعالى

المقرئ محمد إسلام في ذمة الله تعالى

رحيل الأستاذ منظور أحمد العباسى إلى دار الآخرة

الأخ الأستاذ معين الدين أحمد الندوى في ذمة الله تعالى

الشاعر الإسلامي الملهم فضا بن فيضي في ذمة الله تعالى

تعاز قلبية

## خدمت الحرفة بدماء الشهداء ولاز العدو بالفرار وتنفس الصعداء

بداءً من ٢٧ / ديسمبر يوم السبت عام ٢٠٠٨م إلى يوم السبت ١٨ / يناير ٢٠٠٩م ، ثلاثة أسابيع متالية عاش قطاع غزة في فلسطين ، أيامُ أيام التاريخ وأنحس ساعات عمرها من خلال العدوان الإسرائيلي ، فقد كانت الطائرات الإسرائيلية تقذف القنابل السامة فوق سكان القطاع ، وتتصف المنازل والمباني على غفلة من أهلها .

والقذائف البحرية كانت مكبة على نصف البيوت والمساكن الساحلية طوال هذه المدة ، ومع مرور بعض الوقت استشهد عدد وجيه من المقاومين من شباب حماس ممن كانوا يواجهون الاعتداء ويبغثون الرعب واليأس في قلوب أشد الناس عداوة للذين آمنوا ، أولئك الشباب الغيارى الذين صمدوا في المعركة ضدتهم وحققوا أمنية الشهادة في سبيل الله تعالى ، ولقوا ربهم وهو عنهم راض وبهم يباها الملائكة ، **﴿يُقاتلون في سبيل الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَيَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِمَا يَنْهَا إِنَّمَا يَأْتِيُهُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** (سورة التوبة الآية ١١١) .

ولما رأى العدو أن أهدافه تذهب سدى من غير ما كان يتوقعه من النتائج ، نتائج الإبادة والتدمير والتشريد ، بل العكس من ذلك يقاوم الشعب المسلم العدوان الغاشم بغاية من الصمود والثبات ولا يبالي بخسارة الأرواح والأموال والمتلكات ، ورأى أن المسلمين مطمئنون لأن السكينة تنزل بهم من السماء والنصر يأتيهم من عند الله ، وهم يقاتلون العدو بروح عالية ويتغنون : **إن الشهادة في سبيل الله من أسمى أمانينا** ، صمم العدو على الاقتحام في مدينة غزة بالجنود البرية المسلحة ،

وبالدبابات الثقيلة ، والسيارات المصفحات ، وأحدث آليات الحرب ، وحولها إلى مجزرة رهيبة ، وقد اقتحمت جنود الاحتلال الصهيوني حدود غزة ودخلت المدينة دون أن يكون لديها خيار بعد اجتياح القطاع ، إلا الموت أو القتل أو الأسر ثم الهزيمة والعار ، وهكذا كان ، فقد أكرم الله سبحانه وتعالى كتائب "القسام" وجميع فصائل المعركة ضد العدو أن يقاوموه أشد المقاومة ، بروح عالية مشرقة ودوابع استشهادية خالصة ، الواقع الذي الحق به الهزائم وأدخل في قلبه الجبن والخوف ، حتى استطاع الكتائب الصاروخية أن يحطموا عدداً وجهاً من دبابات العدو ومركباته وسياراته المصفحة ويقتلوا عدداً لا بأس به من جنود العدو .

وهنالك لاذت جنود الاحتلال بالفرار تاركة وراءها عاراً وشناراً ، وجاءت إليها الأوامر بتخلية غزة بين عيشة وضحاها ، ورغم المحاصرة الشديدة التي فرضت على أهل غزة والضفة الغربية بیض الله تعالى وجوه الفلسطينيين ودحر الصهيونية وأسيادها ، ولولا أنها نالت تأييداً أو دعماً من بعض الجهات عدا النظام الأمريكي ل كانت أسوأ حالاً مما لقيته من ضربات الهزيمة الشنيعة ، ولما تجرأت في مستقبل الأيام بعدها أو غزو فضلاً أن يعيد تاريخ المحرقة النازية "هولو كوست" .

ليس هذا الانتصار على الكيان الإسرائيلي هو أول فتح ، وإنما سبقه بمشيئة الله تعالى عدة مواقف إلتفتح والانتصار ولكن العدو لم يعتبر بذلك ولا أقام لها وزناً ما ، ثقة بأنه مدحوم من الدول الغربية الكبرى التي تعمل من وراء الستار ضد المسلمين في فلسطين منذ مدة طويلة تسبق ١٩٤٨م ذلك الذي يعتبر مبدء الحرب بين فلسطين والكيان الإسرائيلي الذي هو مكب على توسيعه مناطق نفوذه بالاحتلال والاستيلاء على الأرضي المقدسة ، وقد تحقق هذا الهدف إلى حد كبير في حرب ١٩٦٧ ، حينما انسحب الجيش العربي من مناطق سيناء وخلى الطريق للجيش الإسرائيلي للتتوغل إلى ما شاء

وللاحتلال ، حتى تفسح له الطريق نحو احتلال المسجد الأقصى ، والتصريف فيه حسب ما أوحى إليه القوى الغربية والدول الكبرى العالمية ، ومنذ ذلك الوقت تبذل جهود بالغة في تهويد المنطقة واسكانها بالمستوطنات اليهودية ، وبناء الهيكل محل الأقصى .

وهناك تحطيط كامل لهدم المسجد الأقصى - لا قدر الله - بإجراء حفريات حول المسجد ، وبناء جسر وشوارع في البنية التحتية وتشييد سراديب تحت جدار الأقصى ، هذا ما هو الظاهر الملوس ، ولكن الأعمال الهدامة السرية التي تباشر ليل ونهار قد تكون خافية وسراً ، حتى يبلغ الأمر إلى مداه ويتتحقق الحلم ، وتفرح شرذمة من الأفاسين عباد الدرهم والدنانير والدولارات ، وقد لا يسعهم الفرح بمشيئة الله تعالى .

وسوف لا يكون ذلك أشأم يوم على المسلمين والعالم الإسلامي وعلى فلسطين فحسب ، وإنما يشمل العالم كله باللعنة والنحس ويكتب فيه بمشيئة الله تعالى نهاية إسرائيل وما والاها من قوى الشر والطفيان في كل مكان ، وستعجز كل الوسائل المادية والآلية الكاذبة عن إغاثة أو مساعدة لها ، يوم لا ينفعها الحكم والمال والكرسي ، والله سبحانه وتعالى يخبر عباده المؤمنين بما قضاه إلى بني إسرائيل في الكتاب من إفسادهم مرتين في الأرض وعلوهم علوًّا كبيراً ، ثم اندرارهم وما واجههم من ظروف مقدرة محتملة من الله تعالى ، ولنقرأ الآن ما جاء به الله تعالى من الخبر في ذلك :

**﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْيَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِتُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُمَنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ◆ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعْثًا عَلَيْكُمْ عَبَادِا لَنَا أُولَئِي بَأْسٍ شَرِيدٌ فَجَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مُفْعُولاً ◆ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾** (الإسراء الآية / ٦٥١٤).

ومع انسحاب إسرائيل عن قطاع غزة خائفة مذعورة

ومدحورة ، وجهت إنذارا إلى المسلمين في فلسطين لفرض التوجيه الصحيح والقيادة القوية .

أما إذا فقدنا هذه المحركات النفسية القوية النزية التي أوجدها الرسول ﷺ بجهاده الطويل ، وتعاليمه النبوية ، وتربيته الحكيمية وشخصيته الفذة ، فقد فقدنا رأس المال ، وضعينا مفتاح الحياة والقوة ، وأصبحنا لا نأمن على الموجود فضلا عن أن نطمئن في المفقود .

ولا سبيل إلى إيجاد هذه الدوافع في ساحة القتال ، أو في ساعة القتال ، لأن القتال أوان الحصاد لا الزرع ، فمن لم يزرع لم يحصد ، وقد أهمناها وأهمنا أرض القلوب التي تبت فيها من مدة طويلة ، وكان كل اشتغالنا بالعقل والأجسام والمظاهر والكماليات .

ال العدو الإسرائيلي بلغت به الضراوة والسبعينية إلى أنها لم تتوقف عن إطلاق النيران بالقنابل السامة الثقيلة على المدنيين ، وتحويل القطاع إلى محرقة تلتهم الأبراء وتزدرد الأطفال والنساء وتدمير المساكن والمباني على أهلها **﴿لَا يُبْقِي وَلَا تَدْرُ﴾** **﴿لَوْاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾** .

بلغت به الجرائم الوحشية إلى إقامة مجزرة هائلة لا تقاوم ولا تتصور ، وذلك باستعمال القذائف المحرمة دولياً وإلقاء المواد السامة على المجموعات البشرية بكل قساوة من غير رحمة ولا هودا .

**﴿كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُّسْتَفْرِرَةٌ﴾** فرَتْ من قسْوَرَةٍ .

وصدق الله العظيم

سعيد الأعظمي

١٤٢٠/١/٢٨

❖❖❖

٦٤ - ج ٥٤ ربیع الاول ١٤٣٠ هـ

مارس ٢٠٠٩ م

٦/٦

٦٤ - ج ٥٤ ربیع الاول ١٤٣٠ هـ

مارس ٢٠٠٩ م

٦/٦

فما أحوجنا نحن المسلمين في فلسطين وفي العالم كله إلى القوة الخالصة الحقيقية للإيمان بالله تعالى والالتجاء إليه وطلب النصر منه ، **﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾** وإلى إعداد القوة المستطاعة ، من السلاح ورباط الخيil وما إلى ذلك ، فذلك هو المصدر الحقيقي للنصر ، وذلك هو الدافع الأساسي للفتح والانتصار ، وهنا نحب أن نكرر ما قد كتبه سماحة أستاذنا العلامة الكبير الداعية إلى الله الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوبي (يرحمه الله) من وصايا إيمانية دائمة نامية حول القضية الفلسطينية التي تتطلب الحل بأسرع ما يمكن :

ليس النصر بالتفوق في الأسلحة والعتاد والبراعة في الأساليب الحربية وطرق الدعاية إن النصر بالتفوق في الإيمان بالمبادئ والغايات ، وتغلغلها في نفوس المحاربين ، والتضحية في سبيلها ، وفي قوة الدوافع النفسية ، والبواعث الداخلية إلى الحرب ، والموت في سبيل المبدأ والعقيدة .

وقد ضعفت هذه الدوافع النفسية إلى الجهاد والتضحية ، وذابت أصولها في قلوبنا ، وانقطع عنه الغذاء والري من زمان .

فالمهم الأهم هو إيجاد هذه الدوافع وتغذيتها - إن وجدت - مهما كلفنا من ثمن وتعب ، إن ضعف هذه الدوافع النفسية أكبر خطر في حياة الأمة وأعظم خسارة لها ، وزوالها

## ماذا ترى الأمة الإسلامية؟

سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني التدويني  
الرئيس العام لندوة العلامة لكتان - الله

وال المسلمين يعمّ البلاد والأوطان وتهيج النفوس وتتحرّك القلوب ، ولكن المسلمين اليوم أصبحوا بحيث يرون أولاً إلى سياسة بلادهم وإلى مصالحهم الفردية والقومية المعينة فتضيع بذلك القضية الإسلامية المظلومة بدون التأييد والنصرة من أبنائهما وأنصارها ، كما أن الفكرة القومية هي الأخرى قد طفت اليوم وغزت عقول الشعوب الناهضة وأفكارها ، وإنجهاها السياسية والثقافية ، وقد تأثرت الشعوب العربية بها على وجه خاص وبلغ الأمر بقادتها اليوم أنهم يقيسون كل قضية إسلامية وإنسانية على مقياس "قومية" فإذا وافقت كانت لديهم معقوله وإلا كانت مردودة .

ومن أخصّ خصائص الطبيعة القومية أنها تنشئ في نفس صاحبها أثرة وشحّاً سياسياً ، وتنبع أصحابها رابطة ضيقة وأخوة محدودة لا تنفع قضايا إنسانية كبرى شيئاً ولا تنصرها بإنخلاص ومودة ، ولا تزال هذه الرابطة والأخوة تزداد ضيقاً وقصراً على قدر التعمق ودقة التفكير في هذه الفكرة ، وتنشأ لها ألوان وأنواع تسوق إلى مكابرات ومهاترات وتجرب أحياناً إلى حروب دامية ، ليس وراءها من طائل ، فحرّوب القحطانيين مع العدنانيين وأيام مصر مع ربيعة أو قيس مع اليمينين وما إلى ذلك شاهدة بذلك .

ولقد ضاعت فلسطين من بين شقيقاتها والبلدان العربية كلها متلكة منافقة تعمل بسياسة مؤسسة على أغراض سافلة ، وتكاسلت هذه الدول في استنقاذها بإنخلاص حتى ضاعت ، ولما ضاعت بدأت هذه الدول هي بعينها تثور وتغضب وتطر وابلاً من الوعيد والسباب ولكن لات حين مناص ، فقد خرّجت فلسطين من أيدي أبنائها الأصليين واستقرت اليهود فيها وأشرفت عليهم أمريكا تؤيدتهم بالقوة المادية والأدبية جيّعاً ، أما الآن فإن الذي لم يستطع أن يقاوم حفنة من البشر ودولة مهينة مفككة الأوصال (وهي إسرائيل حين قيامها) كيف يستطيع أن يقاوم دولة من أقوى دول العالم (وهي دولة أمريكا) كما يُعرف الجميع .

اما الذي يؤسف له اليوم بل يجب أن ينكي عليه هو زوال الأخوة

يواجه المسلمون اليوم في جميع أنحاء العالم المعاصر أزمات ومشاكل كثيرة منها ما يتصل ب حياتهم القومية ومنها ما يتصل ب حياتهم السياسية ومنها ما يتصل ب حياتهم الاجتماعية والثقافية ، ولكن كل مجتمع من مجتمعاتهم منصرف إلى مشاكله الخاصة ، مهتم بأفراده بها ولا يعنيهم سواها ، فانتشرت بذلك فوضى في جميع المجتمعات الإسلامية المعاصرة وهان المسلمون على غيرهم ، وذلوا ، وضاعت الكلمة المأثورة التي تقول "إن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" .

لقد كان المسلمون قبل هذا العهد المادي الباحث يداً واحدةً ، وصوتاً واحداً فكانوا قوة هائلة حظيمة لا يشذ من جماعتهم إلا نذر يسير من الناس من لا يضر الجماعة انفصالتهم ، كما لم يؤثر انفصل عبد الله بن أبي بن سلول مع ثلات مائة رجل من أتباعه عن جيش المسلمين في غزوة أحد .

وكان المسلمون بحيث إذا تالم شعب من شعوبهم في بلد من بلدان العالم كان يشعر بذلك كل شعب إسلامي آخر في أنحاء هذه العمورة ويصنع كل ما يستطيع صنعه لإنقاذه من براثن الجور والإضطهاد ، نادت عجوز مسلمة حينما أهينت كرامة إسلامها بقولها ، "وامعتصمها" : فلبي دعوتها الخليفة العباسي المعتصم بالله وخرج بجيشه ونكّل بالمعتدي وثار للإسلام .

ولكن بلغ الأمر اليوم بال المسلمين إلى الحد الذي أصبحت لا تبالي طائفة منهم بما يحل . بطائفة أخرى ولا تكترث لما ينزل عليها من الكوارث وإن اكترثت يوماً ما فبالأفواه والألسنة ولكن بتحفظ وحذر .

لقد كان فيما سبق من الزمن أنه إذا وقع على المسلمين حادث واحد وفي ناحية معينة من نواحي العالم كان يشير في جميع أتباع الإسلام في جميع أنحاء العالم كامن عاطفهم وشائرتهم فكان الغضب للإسلام

صمدت الأمة الإسلامية في وجه الصليبيين فلم يستطعوا شيئاً مع وحدة صفوفهم وتجميع قواهم ، وصمدت الأمة الإسلامية هي نفسها في وجه اليهود فلم تستطع هي أن تمنعهم ولا أن ترد غائتهم مع هوانهم وتردهم على أن هذه الأمة الإسلامية كانت هي نفسها وقت أمم سيل التيار العارم مع ضعفها حينذاك لكنها نجحت في سد ذلك التيار التردي الغاشم الذي كاد يكتسح العالم كله ، ومن قبل كانت هذه الأمة الإسلامية هي نفسها قد حطمت إمبراطوريتين من أعظم الإمبراطوريات المعاصرة وكانت حينئذ ناشئة وليدة وكانت وسائلها وعدد أفرادها لا قيمة لهما أمام وسائل تلكما الإمبراطوريتين وعدد جنودهما ، وكانت أمة أرض قلعة خرجت حافية الأقدام فقيرة الأموال قليلة العدد ضعيفة العتاد محرومة من الخصب والحضارة والعلم ولكنها مع كل ذلك كسبت المعارك تلو المعارك وأحرزت النجاح بعد النجاح .

هذه هي الأمة نفسها أصبحت اليوم تهاب أمّاً ضعيفة وتتلّكأ في مخالفتها فضلاً عن مقاومتها ، كانت هذه الأمة تعيش في السابق عيشها كله على المغامرات والمخاطرات فأصبحت اليوم تخاف كل مخاطرة ومغامرة وتهاب كل أمّة غيرها مهما ضعفت وهانت .

مع أن وسائل الأمة الإسلامية اليوم هي أقوى وأعظم من السابق ومكانها اليوم أقوى وأهم من السابق أيضاً لكنها مع الأسف فقدت ثقتها بقوتها وتناسلت تاريخها الجيد وفقدت إيمانها بتفوقها وتنازلت عن أن تضع نفسها في مكانها اللائق بها وأن تجتهد التحلّي بصفاتها الأصيلة التي تحلى بها أسلافها من إيمان وعزيمة وجihad واستقامة وتضحية وفاء .

فلو عرفت الأمة الإسلامية نفسها ورجعت إلى محلها الأول لكان لها شأن غير هذا الشأن ولزالت عنها كل مكروب وابتعدت عنها أحزانها وعادت إليها كرامتها الأولى وحصلت لها العزة والشوكه والسؤدد في جميع أنحاء العالم المعاصر .

\*\*\*\*\*

الشاملة التي كانت تجمع بين المجتمعات الإسلامية وترتبط بين أفرادها ربطاً وثيقاً، هذه الأخوة الإسلامية الشاملة كانت أقوى رابطة بين المسلمين جميعاً، وقد كان المسلمون محافظين عليها محافظة عظيمة في مسائلهم ومشكلاتهم القومية والاجتماعية وكان الإسلام عندهم هو أساس العمل في جميع شئونهم الاجتماعية والقومية فنشأ بذلك كيان مستقل وشخصية مشتركة ممتازة بين الأمم الأخرى عرروا بها واستدعى ذلك احترامهم في أنظار الآجانب .

أما الشعوب الإسلامية اليوم فقد احتضنت أفكاراً مادية وتركت الإسلام جانباً، وأصبحت تشغله بهمومها المحدودة وتنصرف إلى شئونها الخاصة، كل شعب لا يفكر إلا في مصلحته ولا ينظر إلا إلى نفسه، وتغيرت وجهات نظر المسلمين إلى الحياة تغيراً عظيماً، وتحولت من وجهة إسلامية واحدة إلى وجهات أخرى كثيرة من قومية وإشتراكية وغيرهما من شتى الوجهات، فلا ترى شعيراً يهتم بشئون شعب آخر إلا في نطاق مصلحه الخاصة ولا ينصره إلا على أساس سياسته المحدودة والتعايش السلمي في أضيق حدوده .

ومن نتيجة ذلك أننا نرى الأمة الإسلامية اليوم مفككة الأوصال محطمة القوى مهينة حقيقة في نظر الأمم والشعوب ، ضعيفة واهنة، فأموالها تتبذّر ، وحقوقها تضاع ، وكرامتها تهان ، واقتصادها يستغل بعد أن كانت هي أقوى أمم العالم كله تهابها الأمة جميعاً وتقيم لها وزناً عظيماً وتحسب لها حساباً كبيراً .

كانت هذه الأمة الإسلامية هي التي ردت حملات الصليبيين حينما هجموا على مقدساتها وكيانها ، فلم تستطع الدول الأوربية جمعاء أن تهزّها في المعركة الكبرى ، أما اليوم فتري دويلة صغيرة مهينة ليست قوية ولا متماسكة تستطيع رد دفاع المسلمين عن بلد़هم المقدس وتطردهم عنه . ليس كل هذا إلا اختلاف الروح التي وجدت في أسلاف المسلمين والروح التي توجد في المسلمين اليوم .

بكمال الحفظ وكمال العناية والحفاوة والتكرير، ومن ذلك أن الإسلام حفظ للإنسان حقه بالعدل فلا يجوز عليه الظلم ولا منه الظلم، ولا أن يتطرق إليه الظلم أياً كان هذا الإنسان: إن كان مسلماً من أهل الإسلام أو كان من غير أهل الإسلام، فإن الظلم حرم على الجميع على المسلمين وغير المسلمين، وهذا جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه وهو الحديث القدسي الذي يرويه أبو ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: قال الله عز وجل: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم حرماً فلا تظالموا" والله سبحانه وتعالى امتن بأنه لا يظلم الناس مثقل ذرة، وإن تكون حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً، فالظلم بجميع أنواعه وجميع صوره وأشكاله حرم على المسلم وعلى غير المسلم، وهذا أيضاً مظهر عظيم من مظاهر إكرام الإسلام للإنسان.

وأكَدَ الشِّيخُ الشِّبْلُ: إِنَّ الْأَحْكَامَ الْشَّرْعِيَّةَ: الْحَالَ الْحَرَامُ، وَالاعْتِقَادَاتُ وَالْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ مَا هِيَ إِلَّا لِكَرَامَةِ الإِنْسَانِ، حَتَّى الْحَدُودُ الْشَّرْعِيَّةُ هِيَ لِكَرَامَةِ الإِنْسَانِ، كَمَا قَالَ سَبَّاحَهُ **﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولَئِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَقَوَّنُ﴾** حَيَاةٌ لَكُمْ، وَحَيَاةٌ لِلْجَمِيعِ، لِلأَمَةِ وَالْجَمَعَاتِ بَلْ وَلِلْأَفْرَادِ، لَأَنَّ بَرَّ الْعَضُوِّ الْفَاسِدِ مِنَ الْجَمَعَاتِ قَاتِلًا أَوْ سَارِقًا أَوْ مُتَفَحِّشًا فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ وَأَنْسَابِهِمْ، بَرَّ الْعَضُوِّ الْفَاسِدِ فِي حَيَاةِ الْلَّبْقِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَلَكَ لِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَلِجَرَةٍ ظَالِمَةٍ، لَكِنْ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْبَقِيَّةِ وَهُوَ مِنْ حَفْظِ الْإِسْلَامِ لِحَقْقِ الْإِنْسَانِ بِمَجْمُوعِهَا.

وأضاف بأن الإسلام أعظم من أعطى للإنسان حقه في الدنيا، حقه في تملك المال، تملكه كييفما شاء إلا لسبب فيه ظلم، وهذا حرم الربا، وحرم الغش، وحرم أكل أموال الناس بالباطل، لأنها ظلم على الإنسان ومن الإنسان إلى الإنسان فحرمتها الشرائع، أما إن باع واشترى **﴿وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا﴾** باع واشترى ونما ماله فإن له الملكية في هذا المال، نعم جزء صغير لا يذكر ما يوازي ٥,٢٪ يخرج من ماله مواسة من هذا الذي أنعم الله عليه بهذا المال لإخوانه الفقراء، وهذا من حفظ الإسلام لحقوق الإنسان كلها، للغني والفقير.

## الإسلام أعظم من أعطى الإنسان حقه

فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل  
(المدرس بجامعة الإمام)

كتب سلمان السلمان

◆ تحدث الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل أستاذ العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن حقوق الإنسان في الإسلام فقال: إن الله جل وعلا شرع لعباده ديناً كاملاً تماماً لا نقص فيه بوجهه من الوجوه ولا ظلم ولا حيف، بعث به رسوله ﷺ وأنزل عليه في يوم عرفة قوله: **«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَنَا»** فجاء هذا الدين من الله مرضياً مكملًا متممًا به النعمة، ومن ذلك أن الله كرم الأدمي، كرمه في نفسه وامتن الله جل وعلا بذلك على بني آدم وعلى الإنسان فقال سبحانه: **«وَلَقَدْ كَرَمَنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا»** فتكريم الله لبني آدم تكريمه لجنس الإنسان، وأول التكريمه إن الله خلق بيديه واسجد له ملائكته وعاقب إبليس الذي امتنع عن السجدة تحية لأدم وعبادة الله عاقبه باللعنة والطرد والإبعاد عن رحمته سبحانه، وعن جنته.

وأضاف الشيخ الشبل: بأن هذا الدين الذي تكفل للإنسان بهذه الكرامة وبهذه السعادة وبهذه المنزلة حفظ فيه للناس الحقوق الكلية وهي الحقوق الخمسة التي جاءت الشرائع كلها من الله بحفظها فتوارث عليها إجماعاً من لدن شريعة نوح إلى شريعة محمد ﷺ بهذا الدين دين الإسلام.

وبين الشبل أن كل هذه الشرائع حفظت النفس وحفظت المال وحفظت العرض والنسب وحفظت الدين، وحفظت العقل، فائي ظلم وأي نقص وأي حيف ينال هذه الأصول الخمسة: "النفس والمال والدين والعرض والعقل"، فإنه حرم بجميع الشرائع وما كان هذا إلا من حفظ الله لليسان بكرامته وحقوقه، وهو ما جاءت به هذه الشريعة الإسلامية

❖ حفظ الإنسان حق الإنسان في الدين **«لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ»** من شاء دخل في الإسلام راغباً، وله ما لل المسلمين وعليه ما على المسلمين إن شاء أن يبقى على دينه، إن كان كتابياً يبقى عليه لكن مع اعتراف أنه على باطل يبقى على دينه ولا إكراه عليه في دينه.

❖ حفظ الإسلام للإنسان حقه في عرضه ونسبه فلم يهدى هذا الحق إلا بالزواج المشروع وما سوى الزواج من الزنى أو فعل قوم لوط فإن الإسلام حرم وشدد فيه الاحتراز منه، لأن فيه ظلماً لا على هذا المزنى فيه فقط، ولكن عليه وعلى عرضه وعلى عرض ونسب جماعته.

❖ حفظ الإسلام العقل حفظه فلا يجوز أن يزال على الإنسان عقله بهذه المخدرات أو المسكرات أو الخمور أو كل سبيل يفضي إلى أن يزول هذا العقل عن الإنسان الذي فيه كرامته، أما إذا زال عقله بنوم أو بجنون فهذا أمر لم تؤاخذ عليه الشريعة لأنه أمر لا بد منه، فالإسلام هو أعظم الأديان التي أعطت الإنسان حقه، ولم تكرهه على شيء مما يستحقه.

وقال الشيخ الشبل : لماذا جاء الإسلام؟ جاء بتحرير العباد من

عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، من رق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ولهذا حرر الإسلام الرقيق الذين كانوا يستعبدون بالسلب والنهب والظلم، حررهم الإسلام فجاء فضيق دائرة الرق إلا بالجهاد في سبيل الله، وهذا الرق في الشريعة الإسلامية هو : عجز حكمي سببه الكفر بالله، ومع ذلك وسعت دائرة إعناق الرقيق فرتبت الشريعة الأجر العظيم لمن اعتنق رقيقاً في سبيل الله وهذا جاء في الحديث : "من اعتنق عبداً في سبيل الله أعتق الله به وجهه عن النار ، جعل العتق سبيلاً في كفارة الظهار ، سبيلاً في كفارة الوطء في نهار رمضان ، سبيلاً في كفارة الأيمان ، جعل العتق سبيلاً في كثير من الكفارات توسيعاً لدائرة العتق وتضييقاً لدائرة الرق ، وما هذا إلا من إكرام الإسلام لهذا الإنسان ، فكل شيء يتعلق بكرامة الإنسان رجلاً أو امرأة أو شيخاً كبيراً أو شاباً أو عملاً أو صاحب مل ، جاء الإسلام بإكرامه ولم يهنه ولم يظلمه **«وَلَقَدْ كَرَمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»** هذه النعمة ما أولاهما دين من الأديان كما أولاهما الإسلام

للفرد وأولاها للمجتمع ، والشأن أن نعرف سماحة هذا الدين ، وكيف أنه حفظ للمسلم وغير المسلم بل بحسن الإنسان حتى البهائم والحيوان والبيئة والماء والشجر والثرى .

وأضاف الشبل : بأن الإسلام حفظ لكل شيء حقه فلا يمكن أن يقر مبدأ ظلم بأي حال من الأحوال ، يقول ﷺ : إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، ولحد أحدكم شفترته وليرح ذبيحته ، هذا في تعاملنا مع البهائم ، مع الطيور ، مع البيئة ، مع الشجر مع الجبال ، كل ما فيه ظلم واعتداء يحرمه الإسلام ويشدد في تحريمه .

وأ بين الشيخ الشبل : إن الإسلام حفظ للإنسان الكون الذي هو فيه ولم يعش حوله ، حفظ فيه الحقوق **«وَكُلُوا وَاشْرِبُوا وَلَا تُسْرُفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»** ، فالإسلام حفظ للإنسان حقوقه في نفسه ، في ماله ، في عرضه ، في عقله ، وأعظم من ذلك وأهم ، حفظه في دينه ، فلا يجوز أن يتطرق أي أمر يذهب عن الإنسان كرامته في هذه الأمور .

وعن حقوق المرأة في الإسلام قل الدكتور علي الشبل : الإسلام حفظ للمرأة حقها في عفتها ، وفي عرضها ، وفي مالها ، وفي عقلها ، وفي نفسها ، وفي دينها ، كما حفظ ذلك للرجل ، لكن المرأة زادت في هذا الحفظ ، وهذه الصيانة لخصائص ، أوجب الإسلام للمرأة مهراً يدفع إليها مقابل الاستمتاع بها وهذا المهر مع أن المرأة لها حظ كالرجل من هذا الاستمتاع ، ومن حصول النسل ولكن كرم الله وكرم الإسلام المرأة بأن جعل لها مزيد عناية بهذا المهر ، كما جعل عليها حفيظاً يحفظها في نفسها وفي عرضها وفي مالها فلا يصح أن يكون هناك زواج إلا بولي ، وليس الولي إلا حفيظاً يحفظ للمرأة حقها .

وأضاف الشبل : بأن الإسلام حفظ للمرأة حقها في حضانة طفلها ، لهذه الحضانة حكم خاص بالمرأة لطفلها حتى يجاوز من السنين سبعاً ، يكون عندئذ مميزاً يستغنى عن حضانة أمه فالمرأة مقدمة في حضانتها على الرجل . حفظ الله للمرأة حقها في مالها فالمرأة عند من كانوا قبلنا من

المجتمعات الجاهلية يؤخذ مالها، فلا يحق لها التملك ولا تستحق الميراث، بل يكون ميراثها للرجل أو لابتها أو أخيها وكل هذا باطل، أما في ديننا فإنها تتملك من المال ما شاءت، من كان قبلنا من اليهود وبعض النصارى لا يعيشون المرأة، ولا يؤكلونها ولا يشاربونها حال حيضها ونفاسها، ولكن جاء الإسلام فأبطل هذا المبدأ الظالم، فأباح للمرأة أن تعاشر في حل العذر من الحيض والنفاس إلا بعشرة الجماع فإنها محمرة عليهم **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرِبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأَتُوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَاْبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾** حفظ الإسلام للمرأة حقها ولهذا كان النبي ﷺ إذا كانت أم المؤمنين عائشة حائضاً أمرها أن تترعرع ثم باشرها يقضي منها وطهه ويقضى لها وطهها، مع إنها حائض، وهذا مما كرم الله به هذه المرأة في هذا الدين مما اعتدى به وظلم من قبلنا من اليهود والنصارى والجوس والشركين.

وقال الشبل: حفظ الله للمرأة حقها بنتاً وأختاً وعمة وخالة وأوجب أن تكون العشرة للرجال معهن بالمعروف **﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾**، فإن لم تيسر العشرة بالمعروف، فشرع الإسلام الطلاق **﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلُّا مِنْ سَعْتِهِ﴾** يعني الرجل ويعني المرأة، فالمرأة كانت لا تطلق عند من قبلنا، لكن عندنا لها الحق بالطلاق إذا لم تكن العشرة بالمعروف بين الرجل والمرأة، ومن كرامة المرأة وحقها في الإسلام أن الله تكفل ببيان أحكام الطلاق للمرأة في سورة البقرة بل في القرآن سورة آيات خاصة بالمرأة مميزة لأحكامها "سورة التحرير، سورة الطلاق، وسورة النساء" وأكد الشيخ الشبل إن الإسلام حفظ للمرأة حقها في أنه لا يجوز النظر إليها نظرة استمتاع، نظرة شهوة، صيانة لها عن عيون الذئاب، واللئام وضعاف النفوس الذين يريدون فساد المرأة وإفسادها في عرضها وشرفها وعفتها، كما قال الأول:

إن الرجال الناظرين إلى النساء  
مثل الكلاب تطوف باللحمان

إن لم تصن تلك اللحوم أسودها  
أكلت بلا عوض ولا أثمان  
وأضاف الشبل بأن الإسلام أوجب على الرجل أن يصونها وإن  
يحفظها فلا تسافر، إلا مع ذي محرم، لماذا؟ حفظاً وتذليلاً للصعوبات أمامها،  
وتيسيراً لشأنها ولأنها أغلى في ديننا من الجوهرة ومن الذهب والفضة،  
ولهذا قال النبي ﷺ: "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا  
مع ذي محرم".

فالحرم للمرأة: أمّا أو زوجة أو بنتاً أو اختاً حكم إلهي رباني، ليس  
لنا الخيرة فيه بل هو حكم تعبدنا الله به، والمقصود منه حفظ المرأة،  
وأداء حقوقها من غير ظلم ولا تقصير، فهذا الحج وهو ركن خامس من  
arkan الإسلام لا يتم الإسلام إلا به، وقد سقط هذا الفرض وهذا الركن  
عن المرأة إن لم تجد محرماً يحج بها ويعتمر، فحسبك أن ترى كيف أن  
الشريعة لم توجب على المرأة ركناً وفرضياً من فرائض الإسلام إلا بوجود  
الحرم - وهو إنسان ذكر بالغ راشد - الملائم للمرأة يصونها ويحفظها  
ويذلل الصعوبات أمامها، فعند عدم وجوده لا يجب عليها الحج وجوباً عند  
عدم الحرم، كل ذلك من حفظ الشريعة لهذه المرأة ومن كرامتها وعناية  
الإسلام بها عنابة فائقة، يعرف ذلك من أنصف وفهم، وللأسف الشديد  
فقد بلينا من يريد للمرأة خروجاً عن فطرتها وعما قدره الله لها من  
الخصائص والأحكام، من يريد للمرأة زيادة عن حقها تشبهها بالغرب أو من  
لادين له، فأفضى به هذا إلى المناداة بحرية المرأة من سجنها وتكبيلها  
بسلاسل المهانة أو الرذيلة.

وأضاف الشبل بأنه أفضى إلى المناداة بحرية المرأة من سجن  
الشريعة بحكماتها ورعايتها للمرأة، وهذا من فرط الإعجاب بالغرب  
الكافر، وأسألوا العاقلات من نساء الغرب عن حالهن وما يتمنين،  
ونجدوهن يريدن كرامة المرأة في الإسلام، كما سمعناه عنهن، وقرأناه منهم،  
والله الهادي إلى سواء السبيل.

\*\*\*\*

ما عنهم من روایات في بعضها عدم التوثيق، ومنها ما يفهم منه الاهتمام بالأمور العاطفية والمشيرة.

وقد استحسنت عدم ذكر تلك المصادر كلها، لأن بعضهم ينقل عن بعض، إلا أنني ارتأيت الاستثناء بمصدرين:

الأول: أخبار مكة للأزرقى المتوفى عام ٢٤٤هـ، لأنه من المقدمين ولكثرة من ينقل عنه.

والثاني: تاريخ عمارة المسجد الحرام لحسين عبد الله باسلامة المتوفى ١٣٦٤هـ، باعتباره من المؤخرين، وحققه: عمر عبد الجبار.

وقال الأزرقى في باب: ما جاء في اخراج جبريل زمزم لأم إسماعيل، فقد أورد ذلك بسند إلى عبد الله بن عباس: أنه حين كان بين أم إسماعيل ابن إبراهيم، وبين سارة امرأة إبراهيم ما كان، أقبل إبراهيم نبي الله، بإسماعيل وهو طفل ترضعه أمه، حتى قدم بهما مكة، ومع أم إسماعيل شنة فيها ماء تشرب منه، وتدر على ابنها وليس معها زاد، فعمد بهما إبراهيم، إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، بين البشر والصفة، فوضعهما تحتها ثم توجه إبراهيم خارجاً على دابته، واتبعه أم إسماعيل أثره حتى وافى إبراهيم "بكدا" يقول: فقالت له أم إسماعيل: إلى من تركها ولدها؟ قال: إلى الله عز وجل.

فقالت: قد رضيت بالله عز وجل، فرجعت تحمل ابنها، حتى قعدت تحت الدوحة، ووضعت ابنها إلى جنبها، وعلقت شنتها، تشرب منها وترضع ابنها، حتى فني ماء شنتها، فانقطع درها، فجاع ابنها، فاشتد جوعه، حتى نظرت إليه أمه يتشرحط، فخشيت أن يموت، فلحزنها ذلك، فقالت لنفسها: لو تغييت عنه، حتى يموت ولا أرى موته، فعمدت إلى الصفاء حين رأته مشرفاً، تستوضح عليه - لعلها ترى أحداً بالوادي، ثم نظرت إلى المروءة فقالت: لو مشيت بين هذين الجبلين، تعللت حتى يموت

## ما قبل في: ماء زمزم

(الحلقة الثانية)  
بقلم: الأستاذ الدكتور محمد بن سعد الشويعر  
(رئيس تحرير مجلة "البحوث الإسلامية" - الرياض)

وقد جاء في صحيح ابن حزيمة: عن ابن عباس: أن النبي ﷺ شرب دلواً من ماء زمزم قائماً، وقل: قال أبو بكر: اراد شرب من الدلو، لا أنه شرب الدلو كله، وهذا من الجنس: أن اسم الشيء قد يقع على بعض أجزائه، كقوله: **«ولَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ»** فأوقع اسم الصلاة على القراءة خاصة.

وأورد في استحباب الإستقاء من ماء زمزم: أن النبي قد أعلم: أنه عمل صالح، وأعلم: أن لولا أن يغلب المستقى منها، على الإستقاء لنزع فاستنقى فقل العباس: يا فضل أذهب إلى أمك، فأت لرسول الله ﷺ، بشراب من عندها: فقال: "اسقني" فقال: يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه، فقال: "اسقني" فشرب منه، ثم أتي زمزم وهم يسقون ويعملون فيها، فقال: "إعملوا فإنكم على عمل صالح" ثم قال: "لولا أن تغلبوا لنزعتم حتى أضع الحبل على هذه - يعني عاتقه - وأشار إليها، قال أبو بكر: هذا من الجنس الذي نقول: إن الإشارة تقوم مقام النطق (صحيح ابن حزيمة ٤: ٣٥٧-٣٥٨).

أما ما ذكره الإمام أحمد بن حنبل في مكتابه: الفتح الرباني، فقد سبق مروره في القصة المصاحبة للمقال، باسم إسلام أبي ذر، وإذا رجعنا إلى المؤرخين والرحالين، والحجاج الذين يكتبون عن مكة المكرمة، والشاعر المقدسة والحج، وهم كثيرون جداً، فإننا نراهم يهتمون ببئر زمزم، ويتعرضون لها، ويوردون أحاديث وروايات، مما كتبه مؤرخون قبلهم، أو

الصبي ولا أراه .

فمشت بينهما ثلاث مرات ، أو أربع ، ولا تجيز ببطن الوادي في ذلك ، إلا رملاً ، ثم رجعت إلى ابنها ، فوجدته ينشع كما تركته فأحزنها ، فعادت إلى الصفاء تعلل حتى يموت ولا تراه ، فمشت بين الصفاء والمروءة ، كما مشت أول مرة ، حتى كان مشيها بينهما سبع مرات ، قال أبو القاسم :

فذلك سعي الناس بين الصفاء والمروءة .

فرجعت أم إسماعيل تطالع ابنها ، فوجدته كما تركته ينشع ، فسمعت صوتاً فرنـت إليها ولم يكن معها أحد غيرها فقالـت : قد أسمـع صوتك ، فأغثـني إنـ كان عندك خـبر ، فخرج لها جـبريل عليهـ السلام ، فاتـبعـته حتى ضـرب بـرجلـه مـكانـ البـئـر ، فـظـهرـ مـاءـ فوقـ الأـرـض ، حيثـ فـحـصـ جـبرـيلـ . قالـ ابنـ عـباسـ : قالـ أبوـ القـاسـمـ : " فـحـاضـتـهـ أمـ إـسـمـاعـيلـ بـتـرابـ ، تـرـدـهـ خـشـيـةـ أـنـ يـفـوتـهاـ ، قـبـلـ أـنـ تـأـتـيـ بشـنـتـهاـ " ، يـقـولـ : " ولوـ تـرـكـتـهـ كانـ عـيـناـ مـعـنـيـاـ يـجـريـ " فـجـاءـتـ أمـ إـسـمـاعـيلـ بشـنـتـهاـ فـاستـقـتـ وـشـرـبـتـ فـدرـتـ عـلـىـ اـبـنـهـ .

فيـيناـ هيـ كـذـلـكـ إـذـ مـرـ رـكـبـ منـ جـرـهـ ، قـافـلـينـ مـنـ الشـامـ ، فيـ الطـرـيقـ السـفـلـيـ ، فـرـأـيـ الرـكـبـ الطـيرـ عـلـىـ المـاءـ ، فـقـالـ بـعـضـهـمـ : ماـ كانـ بـهـذـاـ الـوـاـيـيـ مـاءـ وـلـاـ أـنـيـسـ ، فـأـرـسـلـاـ نـفـرـيـنـ حـتـىـ أـتـيـاـ أمـ إـسـمـاعـيلـ ، فـكـلـمـاهـاـ ثـمـ رـجـعـاـ إـلـىـ الرـكـبـ ، فـلـخـبـراـهـمـ بـمـكـانـهـاـ ، فـرـجـعـ الرـكـبـ كـلـهـ ، حـتـىـ حـيـوـهـاـ فـرـدـتـ عـلـىـهـمـ ، وـقـالـواـ : لـمـ هـذـاـ المـاءـ ، قـالـتـ : هـوـلـىـ ، قـالـواـ : أـتـأـذـنـيـ لـنـاـ نـسـكـنـ مـعـكـ عـلـىـهـ ؟ـ قـالـتـ : نـعـمـ ، قـالـ أبوـ القـاسـمـ : أـلـفـيـ ذـلـكـ أـمـ إـسـمـاعـيلـ ، وـقـدـ أـحـبـتـ إـلـيـهـ .

فـنـزـلـواـ وـبـعـثـواـ إـلـىـ أـهـلـهـمـ فـقـدـمـواـ ، وـسـكـنـواـ تـحـتـ الدـوـحـ ، وـاعـتـرـشـواـ عـلـيـهـ العـرـيـشـ ، فـكـانـتـ مـعـهـمـ هـيـ وـابـنـهـاـ ، قـالـ بـعـضـ أـهـلـ الـعـلـمـ : كـانـ جـرـهـ تـشـرـبـ مـاءـ زـمـزمـ ، فـمـنـكـثـ بـذـلـكـ مـاـشـاءـ اللهـ أـنـ تـمـكـثـ ، فـلـمـاـ

استخفـتـ جـرـهـ بـالـحـرـمـ ، وـتـهـاـوـنـتـ بـحـرـمةـ الـبـيـتـ ، وـأـكـلـواـ مـلـ الـكـعـبـةـ ، الـذـيـ يـهـدـيـ لـهـ سـرـأـ وـعـلـانـيـةـ ، وـارـتـكـبـواـ مـعـ ذـلـكـ أـمـورـأـ عـظـامـاـ ، نـضـبـ مـاءـ زـمـزمـ وـانـقـطـعـ ، فـلـمـ يـزـلـ مـوـضـعـهـ يـدـرـسـ وـيـتـقـادـمـ ، وـتـرـ عـلـيـهـ السـيـوـلـ ، عـصـراـ بـعـدـ عـصـرـ ، حـتـىـ غـبـيـ مـكـانـهـ ، وـقـدـ كـانـ عـمـرـوـ بـنـ الـحـارـثـ الـجـرـهـمـيـ ، قـدـ وـعـظـ جـرـهـمـاـ فـيـ اـرـتـكـابـهـمـ الـظـلـمـ فـيـ الـحـرـمـ ، وـاـسـتـخـافـهـمـ بـأـمـرـ الـبـيـتـ ، وـخـوفـهـمـ النـقـمـ ، وـقـالـ لـهـمـ : إـنـ مـكـةـ بـلـدـ لـاـ تـقـرـ ظـلـاـ ، فـالـلـهـ قـبـلـ أـنـ يـأـتـيـكـمـ مـنـ يـخـرـجـكـمـ مـنـهـاـ ، خـرـوجـ ذـلـ وـصـغـارـ فـتـتـمـنـواـ أـنـ تـرـكـواـ تـطـوـفـونـ بـالـبـيـتـ ، فـلـاـ تـقـدـرـواـ عـلـىـ ذـلـكـ .

فـلـمـاـ لـمـ يـزـدـجـرـواـ ، وـلـمـ يـعـوـ وـعـظـهـ ، عـمـدـ إـلـىـ غـزـالـيـنـ كـانـاـ فـيـ الـكـعـبـةـ مـنـ ذـهـبـ وـأـسـيـافـ قـلـعـيـةـ ، كـانـتـ أـيـضـاـ فـيـ الـكـعـبـةـ ، فـحـفـرـ لـذـلـكـ بـلـيـلـ ، فـيـ مـوـضـعـ زـمـزمـ ، وـدـفـنـهـ سـرـأـ مـنـهـمـ ، حـيـنـ خـافـهـمـ عـلـيـهـ ، فـسـلـطـ اللـهـ خـرـاءـ ، فـلـخـرـجـوـهـمـ فـيـ الـحـرـمـ ، وـوـلـيـتـ عـلـيـهـمـ : الـكـعـبـةـ وـالـحـكـمـ بـمـكـةـ ، مـاـشـاءـ اللـهـ أـنـ تـلـيـهـ ، وـمـوـضـعـ زـمـزمـ فـيـ ذـلـكـ لـاـ يـعـرـفـ لـتـقـادـمـ الزـمـنـ ، حـتـىـ بـوـأـ اللـهـ تـعـالـىـ لـعـبـ الـمـطـلـبـ بـنـ هـاشـمـ ، لـاـ أـرـادـ اللـهـ مـنـ ذـلـكـ ، فـخـصـهـ بـهـ مـنـ بـيـنـ قـرـيـشـ (٢) .

. (٤١-٢٩)

ثـمـ أـورـدـ قـصـةـ حـفـرـ زـمـزمـ الـذـيـ قـامـ بـهـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ : جـدـ رـسـولـ اللـهـ (٣) ، وـرـؤـيـهـ فـيـ تـحـدـيدـ مـكـانـهـ ، وـمـخـاصـمـةـ الـقـبـائـلـ لـهـ فـيـ حـفـرـ زـمـزمـ ، وـتـوـسـعـ فـيـ هـذـاـ (٢)ـ صـ/ـ٤٢ــ٤٩ـ .

وـفـيـ فـضـلـ مـاءـ زـمـزمـ نـقـلـ عـنـ وـهـبـ بـنـ مـنـبـهـ (٢٤ـ١١٤ـهـ)ـ التـابـعـيـ الـذـيـ قـالـ مـتـرـجـونـ : بـأـنـ لـهـ عـلـمـاـ بـأـسـاطـيرـ الـأـوـلـيـنـ ، وـكـثـيرـ الـأـخـبـارـ عـنـ الـكـتـبـ الـقـدـيـعـةـ فـيـقـولـ عـنـ زـمـزمـ : وـالـذـيـ نـفـسـ وـهـبـ بـيـدـهـ إـنـهـ لـفـيـ كـتـابـ اللـهـ مـضـنـونـةـ ، وـإـنـهـ لـفـيـ كـتـابـ اللـهـ ، بـرـهـ وـشـرـابـ الـأـبـرـارـ ، لـاـ تـنـزـفـ وـلـاـ تـذـمـ ، وـإـنـهـ لـفـيـ كـتـابـ اللـهـ طـعـمـ ، وـشـفـاءـ سـقـمـ ، وـالـذـيـ نـفـسـ وـهـبـ بـيـدـهـ ، لـاـ يـعـدـ إـلـيـهـ أـحـدـ فـيـشـرـبـ مـنـهـاـ حـتـىـ يـتـضـلـعـ ، إـلـاـ نـزـعـتـ مـنـهـ دـاءـ ، وـأـحـدـثـ لـهـ

له شفاء . وأورد أثراً عن مجاهد قال : ماء زمزم لما شرب له ، إن شربته تزيد شفاء شفاك الله ، وإن شربته لظماً أرواك الله وإن شربته لجوع أشبعك الله ، وهي هزمة جبريل بعقبه ، وسقيا الله إسماعيل عليه السلام (٢٥) . أما عن غور زمزم فقل : وفي قعرها ثلات عيون : عين حذاء الركن الأسود ، وعين حذاء أبي قبيس والصفاء ، وعين حذاء المروة ، وقد قل ما ذرأها جداً ، حتى كانت تجم في سنة ٢٢٣، ٢٢٤هـ ، فضرب فيه ٤ مرات في عهد الخلفاء العباسين ، وكان محمد بن مشير من أهل الطائف يعمل فيها فقل : أنا صليت في قعرها ، وفي عام ٢٢٥هـ جاء الله بالسيول والأمطار فكثر ما ذرأها .

وبناءً على ذلك فإن الرخام على زمزم الخليفة : أبو جعفر وعلى الشياك ، وفرش أرضها بالرخام ، ثم عملها المهدي في خلافته (٦١) .

### من فضائل زمزم :

أورد صاحب المقالة عن حقائق زمزم ، واقعة في العلاج ضد السرطان ، لألمانية أبرأها الله من مرضها المستفحلاً ببركة ماء زمزم ، ولما كان قد مر بنا حديث جابر "ماء زمزم لما شرب له" ، فإن أبيذر رضي الله عنه ، لما أسلم ، وصرخ بإسلامه في مجمع الكفار ، ضربوه وآذوه ، حتى أشرف على الموت ، وقد تركوه خوفاً على تجاراتهم ، بعد ما حذرهم العباس عم النبي عليه الصلاة والسلام ، فجلس أبوذر ، في مكة حتى شفى : لا طعام ولا شراب إلا ماء زمزم ، حتى سُن وظهر له عِكن ، وقد استحسن هذه القصة رويتها : يقول الكاتب : دعيت وأنا في مكة ، إلى مأدبة غداء في بيت أحد الإخوة العرب ، الذين يعملون في مكة ، ونحن نتجاوز ٣٥ شخصاً ، فدار حديثنا حول : ماء زمزم ، وما فيه من معجزات إلهية : فحدثنا أحد هم ويدعى أبي عمر فقال : امرأة ألمانية قد أسلمت هي وزوجها ، وعائلتين قبل سنوات ، وحسن إسلامهم جميعاً ، ولكن شاءت إرادة الله أن تصاب المرأة

بمرض السرطان ، وعمرها تجاوز الخمسين ، وعرضها زوجها - وهو ميسور الحال - على مشاهير الإختصاصيين ، واستسلمت لأنواع العلاج الحديث بكل وسيلة .

ومع ذلك فإن الداء كان ينخر في جسمها ، حتى يئس الأطباء بعد سنة من العلاج ، فتم إيقاف العلاج ، وأعلنوا عن توقفهم القسري في التمادي بعلاجها ، ولما أدركت هي بأن حياتها أصبحت ميؤوساً منها ، وأنها تقارب من نهايتها ، طلبت من زوجها بأن ينقلها إلى مكة المكرمة ، لتموت وتُدفن هناك ، فجاء بها قبل ثلاث سنوات ، فأدت مناسك العمرة ، وبترخيص خاص أقامت في مكة حيث تدخل المسجد الحرام ، قبل الفجر ، وتبقى طوال النهار ، وتستعمل خلال ذلك ماء زمزم بكثرة .

وبناءً على ذلك فإن الرخام على زمزم الخليفة : أبو جعفر وعلى الشياك ، وفرش أرضها بالرخام ، ثم عملها المهدي في خلافته (٦١) .

فقررت العودة لألمانيا ، وهناك راجعت المستشفى التي كانت تعامل فيها ، وكم كانت دهشة الأطباء الذين كانوا يعالجونها كبيرة ، حيث فوجئوا بزوال أورام العقد اللماعوية ، واندماج بعض التآكلات في جسمها ، ولما سُئلوا عن نوع العلاج الذي استعملت أخبرتهم بأنه ماء زمزم ، وليس شيء آخر غيره ، ثم قدمت لهم قنينة مما حملته معها وبعد الفحص والتدقيق ، رغبت العودة إلى مكة ، فصحبها الطيب الأخصائي الذي أعلن إسلامه (٣٦١-٣٦٢) وهذا ليس بغرير فإن الشفاء من الله ، وإذا علم من عبده صدق النية والإخلاص ، فإن ماء زمزم ، فيه العلاج لأنه لما شرب له ، وقد نشر منذ سنوات قليلة قصة مماثلة لفنانة مصرية شفتها الله من السرطان باستمرار المداومة على ماء زمزم ، وصدق الله العظيم في قوله : **(سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)** (فصل الآية ٥٣) . (للحدث صلة)

غير أنني غدت في هذه الأثناء فريسة بائسة تحتوشها التهديدات والتحديات والمقاطعات العائلية والاجتماعية عن كل صوب؛ فلم أكن لافلت من هذه الأيدي الجارحة والبرائين المدببة لو لا أن تداركني لطف الله بي.. وبقدر ما زرعت في طريقي العرقي العرقي العرقي والأحوال تركز الإيمان في أحشائي، وتمكن الإسلام في ضميري، وضرب في الدين بجرانه، واستغله واستئوي على سوقه.

وكانت عائلتي - كما أسلفت آنفاً - قد أوصدوا دوني أبواب الرزق كلها بهدف أن ارتد عن الإسلام عند ما تستفزني الأزمات المالية، وتضيق علي الخناق.. و لهم العذر في ذلك؛ لأنهم لا عهد لهم بأن الرزاق هو الله وحده، إن انسد سبيل من المعاش انفتحت من لدنـه تعالى سبل لا تعد ولا تحصى، لقد بدأت أعمل موظفاً في معهد الأستاذ منظور عالم بدھي، حيث كنت أتقاضى في ذلك العهد ألف روبيه هندية شهرياً، ولم تكن هذه الألف تفي بحاجاتي وتغطي نفقاتي، ولا سيما قد تعررت في محبوبة الرخاء وبلهنية العيش، غير أن كنت أنظر إلى الذين لم يسعدهم الحظ حتى بهذا الألف، وما كنت لأمد عيني إلى ما متع الله به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا.. فكنت أتباح في إسلامي، وأذوق في قلبي برد الراحة وحلوة الإيمان وطمأنينة الإيقان.

### استكمال الماجستير في الإسلاميات :

وبعد ما ودعت كلية الزراعة - كما سبقت الإشارة إليه - دخلت في درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية في الجامعة المثلية الإسلامية بدھي عام ١٩٨٨ من الميلاد وأنهيتها عام ١٩٩٠ ثم التحقت بقسم الدكتوراه في نفس الجامعة في موضوع "الأديان المقارنة"، فما لبث أن عرض لي عارض حال دوني ودون إنهاء هذه الدرجة.

### الاتصال بمركز المعارف عام ١٩٩٤ من الميلاد :

وبعد إنهاء الماجستير في الإسلاميات وقع على الاختيار مديرًا في

## هذا يخرج المرء من الظلمات إلى النور (٢)

(الحلقة الثانية الأخيرة) بقلم : الأستاذ الدكتور خليل الدين شجاع الدين (أيم بي بي أيس - موباتيل أيم سي في أيس) (عادة الحرم - الحرم المكي الشريف)

### مواجهة التهديدات والمقاطعات :

بما أن الإسلام كان قد أحدث في نفسي إنقلاباً عظيماً مستولياً على المشاعر والأحساس ، غير جرى حياتي وبعث في نفسي معاني الطموح والصلاح والمغامرة؛ فقد فاجأني في آن واحد دافع قويان : دافع يدفعني إلى التوفّر على العمل بالدين في حد ذاتي ، ودافع يدفعني إلى إبلاغ رسالة الله الخالدة إلى الذين تون إلي بقرابة خاصة ورحم ماسة ، من هم لا يزالون في طريق ينتهي إلى فوهة جهنم ؛ كي آخذ بأيديهم إلى الطريق الذي إذا سلكوه أدركوا سر الحياة ، ودخلوا الجنة بسلام أمنين .

بيد أنهم قد تالبوا علي هم وما لف لفهم من المنظمات المتطرفة من جراء الحيلولة دون بقائي في إطار الإسلام ، وكأنما وقع عليهم إسلامي وقوع الصاعقة ، بدل أن يقع وقوع المن والسلوى ، كما تناولتني الصحف الأخلاقية هي الأخرى بالهاجمة والملاحقة .. ودام هذا الوضع المخرج حولاً كاماً ، وقد دخلت في أيم أيس سي في الزراعة ، إلا أن الأوضاع ما زالت تتأزم مع الأيام من طور سيئ إلى طور أسوأ ، والمنافرات تزداد شدة وعنفاً؛ حتى لقد اختطفوني مرة ، وهددوني بالقتل بالبنادقية إن أنا لم أتراجع عن موقفـي .. ثم أمهلوني ثلاثة أيام؛ لأنـتـار إما الارتداد عن الإسلام وإما التباـزـلـ عنـ الحياة .

بينما أشار علي بعض من يكتون لي الود والنصـحـ بـتركـ الجـامـعـةـ التي أنا فيها ، ففعلـتـ وـدخلـتـ في درجةـ المـاجـسـتـيرـ فيـ الإـسـلامـيـاتـ فيـ دـھـيـ ،

(٢) ترجمة إلى العربية فضيلة الشيخ هداية الله القاسمي الأسامي .

مركز المعارف "بجامعة نهر" دلهي الجديدة حيث سبق أن أعد للعلماء المتخرين خصيصاً في مكتب لشبكة الكمبيوتر منهجاً كاملاً بالعربية والإنجليزية كلتيهما مما جاء تدشينه - بادئ ذي بدء - في دلهي ثم نقله إلى منطقة "جوجيشورى" في "مومباني" عاصمة تجارية للهند.

### الدعوة في غير المسلمين :

قال غوتم : ولما أكرمني الله بنعمة الإسلام كان أكبر ما يعنيني أن أبلغ رسالة الإسلام إلى غير المسلمين - وقد حالفني التوفيق الإلهي الخاص لأداء دور ريادي ملموس في ممارسة مهام الدعوة والتوجيه في كثير من آسام ومومبائي دلهي وما إلى ذلك ، فقد أثمرت جهودي الجاهدة حيث أسلم على يدي لحد الآن أكثر من مائة فرد من المشركين - والله الحمد على ذلك - ولعمر غوتم - بالإضافة إلى ذلك - خدمات مشكورة في تربية المسلمين الجدد تربية إسلامية ، وترويجهم ، وإعداد شهادات إسلامهم من المحاكم الرسمية الهندية ، وما إليها من النشاطات الدينية .

### ارتباطه بعلماء الدين الخنيف :

وقل أيضاً : ومنذ أن دخلت في دين الله كانت لي بالعلماء المسلمين الأجلاء ، والعلماء الربانيين صلة وطيدة وثيقة العرى ، أما سعادة الأستاذ السيد سلمان الندوى فهو الذي دارت بيني وبينه المراسلات منذ أول خطوة خطوطها في الإسلام ثم لما دخلت في الجامعة المليلية الإسلامية نشأت العلاقة المخلصة بسماححة الشيخ السيد أبي الحسن الندوى رحمه الله ، وسماححة العالم الزاهد المربى الكبير المقرى صديق أحمد الباندوى رحمه الله ، وما إليهم من علماء الهند الكبار ، وقد أوصاني الشيخ الندوى بمواصلة الدعوة إلى غير المسلمين ، وكان قد كلف أحد ذوي قرباه وهو الأستاذ عبد الله الحسنى بأن يذكره دائماً بالدعاء لي بالخير والنجاح .

### دعاء الأم المهنون :

على الرغم من أن عائلتي كانت في أوج نقمتها علي ، فإن الله

سبحانه وتعالى قد هيأ لي في فؤاد أمي الرؤوف تربة خصبة رخوة لم تجد الغلظة ، ولا الخشونة إليها سبيلاً ، حيث إنها كانت تزدود عنى ، وتفضلي على بقية أولادها ، وتأمرهم بالتفكير في أمري ويدراسته الكتب الإسلامية وتنهاهم عن رفض ما انتحالته من الدين رفضاً باتاً .. وقد أضفى الله عليها مسحة من شبابيك رحمته ورضوانه فتشرفت باعتناق الإسلام قبل أن يختتمها الأجل المسمى .

### انسلاكه في سلك الزواج :

قال غوتم : كان زواجي قد سبق أن تقرر أمره في أسرة من سلالة ملكية عام ١٩٨٣ من الميلاد ولما انتاحت نحلة الإسلام حار ج جميع الأقارب فيما يؤول إليه أمري .. ولكن الله - وهو مقلب القلوب - وقد قلب القلوب حتى تمت لي عملية الزواج في نفس تلك الأسرة عام ١٩٩٦ من الميلاد بعد زهاء إثنى عشر عاماً ، إن عقيلي متدينة صالحة تعاضدني فيما أنا بصدده من المهام الدعوية التربوية ، ومنها رزقني الله ثلاثة أولاد : بنت وهي : "تقديس فاطمة" وابناؤ وهما : عادل عمر ، وعبد الله عمر تقبلهم الله جميعاً خداماً لدينه الإسلام الخنيف (آمين) .

### بلاغ إلى المسلمين :

وعند ما سئل غوتم : بماذا تحب أن تخاطب ؟ قال : لامرأء أن الله تعالى حول المسلمين أعظم نعمة وأغلاها ، وهي نعمة الإسلام ؛ فعليهم أن يحسبوا لها حسابها ، ويهتبلوها كل الاهتمام ، ويصبغوا مظاهرهم بالصبغة الإسلامية ، ويصهروا مخابرهم في البوقة الإمامية ، ويقدموا من غير مأثرهم وحسن أعمالهم ومكارم أخلاقهم نموذجاً حياً مرضياً للإسلام تغبطه عليهم ملائكة الرحمن ، فيتبدد ما ران على قلوب تلاميذ الشيطان وأعداء الرحمن منذ قديم الزمان من سحب داكنة سوداء من التصورات السلبية عن الإسلام والمسلمين .. حتى يفيتوا إلى ظلال الإسلام طائعين وإلا فالمسلمون مسئولون عن ذلك في الدنيا ، ومحاسبون عليه في الآخرة حساباً عسيراً ، لذا فانا أهيب بإخوانى المسلمين قاطبة أن يضعوا نصب عيونهم ، وحفل

آذانهم كتاب الله وسنة الرسول عليه السلام في كل خطوة يخطونها في كافة مجالات الحياة.

### خطاب إلى غير المسلمين :

قال : إنني أناشد كذلك إخواني غير المسلمين أن لا ينظروا إلى دهماء المسلمين أصلاً، بل يجب عليهم أن ينظروا إلى أولئك الذين يشكلون نماذج حية للإسلام الحمدي الحجازي الصحيح من يترفق الإيمان في شمائلهم ترافق المياه في جداولها، ويتجسد الإسلام في أعمالهم تجسد الأعراض في جواهرها، ويصدرون عن الكتاب والسنة في جميع ميادين الحياة ، وليدرسوا السيرة النبوية العطرة ، والقرآن الكريم بقلوب صافية عن التعصب ، والتزمت ، والإنفعالات ، إذن فينبrij لهم الحق ويسفر

إننا نشييع كل يوم جنائز من بني جنسنا ولا بد من يوم يشييعنا فيه غيرنا ، فلنستبق الخيرات ، ولنبادر إلى إحسان آجلنا في عجلنا ، ولكن ننزود من دنيانا لآخرتنا ، ونستعد كل وقت للآخرة في بوادر التحفز والإبتعاث .. ألا وإن جميع مشكلات الحياة لا تقبل حل إلا في إطار الإسلام .

### منهم الدعوة في غير المسلمين :

وما قيل له : أني لـنا أن ندعـو غير المسلمين إلى الإسلام ؟ قال : إن هناك كثيرين من الكفار ينشدون الحق بفطـرـتهم الأصلـية ويبـحـثـون عن الصراط السـوي بـقـلـوبـ مـتـلـمـلـةـ وـشـفـاهـ مـتـلـمـظـةـ ، إـلاـ أنـ الفـجوـةـ المـتـسـعـةـ المـورـوثـةـ بـيـنـ الـكـفـرـ وـالـإـسـلـامـ هيـ الـتـيـ لاـ تـتـيـحـ لـهـ فـرـصـةـ لـدـرـاسـةـ إـلـاسـلامـ فـيـقـوـنـ بـالـتـالـيـ كـافـرـينـ ، فـلـاـ بـدـ لـنـاـ أـنـ نـخـالـطـهـمـ فـيـ عـقـرـ دـارـهـمـ وـنـفـضـيـ

إـلـيـهـمـ بـأـسـسـ الـدـيـنـ مـنـ التـوـحـيدـ وـالـرـسـالـةـ وـالـآخـرـةـ ، وـنـدـعـوـهـمـ إـلـىـ إـلـاسـلامـ ، بـعـنـائـىـ مـنـ الجـدـلـ وـالـمـنـاظـرـةـ وـالـمـرـاءـةـ ، مـاـ يـشـوـهـ الدـعـوـةـ وـيـحـوـيـ أـثـرـهـاـ مـنـ القـلـوبـ كـمـاـ يـحـوـيـ لـسانـ الصـبـحـ مـدـادـ الـظـلـامـ ، وـنـضـعـ فـيـ الـإـعـتـارـ أـسـوـةـ الرـسـولـ - عـلـيـهـ الصـلـاةـ وـالـسـلـامـ - فـيـ كـلـ مـاـ نـفـعـلـ .. إـذـنـ فـإـنـ ذـلـكـ كـلـهـ سـيـؤـتـيـ أـكـلـهـ طـيـباـ مـبـارـكاـ ؛ـ فـإـنـ فـعـلـنـاـ ذـلـكـ بـمـأـةـ فـرـدـ مـثـلـاـ فـلـاـ أـقـلـ مـنـ أـنـ يـقـبـلـ دـعـوـتـنـاـ عـشـرـةـ مـنـهـمـ ، وـحـيـنـئـذـ يـجـبـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـرـكـزـ عـلـىـ تـرـبـيـةـ هـؤـلـاءـ الـعـشـرـةـ

حتى ينضجوا في الإسلام .  
كما يتحتم علينا أن نتعامل مع المسلمين الجدد بحسن ما يتعامل الإخوة مع أشقائهم ، ونوفـرـ لهمـ كـلـ مـاـ يـحـتـلـجـونـ إـلـيـهـ - بـصـفـتـهـمـ مـسـلـمـينـ -  
منـ كـافـةـ مـرـافـقـ الـحـيـاةـ ، وـنـتـعـاـشـ مـعـهـمـ عـلـىـ أـسـاسـ التـكـافـلـ الـاجـتـمـاعـيـ  
الـشـامـلـ ، مـاـ سـيـخـلـقـ مجـتمـعاـ إـسـلـامـيـاـ قـوـيـاـ مـتـمـاسـكاـ ، قـائـمـاـ عـلـىـ قـوـلـ الرـسـولـ  
ـ:ـ "ـمـثـلـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ تـوـادـهـمـ وـتـرـاحـمـهـمـ وـتـعـاطـفـهـمـ مـثـلـ الـجـسـدـ الـوـاحـدـ إـذـاـ  
اشـتـكـىـ مـنـهـ عـضـوـ تـدـاعـيـ لـهـ سـائـرـ الـجـسـدـ بـالـسـهـرـ وـالـخـمـيـ"ـ (ـصـحـيـحـ الـبـخارـيـ ٤ـ/  
٤٣ـ رـقـمـ ٦١١ـ كـتـابـ الـأـدـبـ ، وـمـسـلـمـ وـغـيـرـهـماـ)ـ .

### لا هادي إلا الله :

إنـيـ أـؤـكـدـ لـلـإـخـوـةـ غـيرـ الـمـسـلـمـينـ أـنـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ مـسـلـمـ أـنـ يـدـخـلـ  
أـحـدـ فيـ إـلـاسـلامـ ، لـاـ بـاـكـرـاهـ وـلـاـ بـالـإـطـمـاعـ ؛ـ لـأـنـ ذـلـكـ إـنـماـ يـتـوقفـ عـلـىـ الـهـدـاـيـةـ  
وـلـاـ هـدـاـيـةـ إـلـاـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ تـعـالـىـ يـؤـتـيـهـاـ مـنـ يـشـاءـ ، كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ :ـ (ـإـنـكـ لـأـ  
تـهـدـيـ مـنـ أـحـبـيـتـ وـلـكـنـ اللـهـ يـهـدـيـ مـنـ يـشـاءـ)ـ ، لـذـاـ فـقـدـ حـرـمـ أـبـوـ طـالـبـ  
عـمـ الـنـبـيـ ﷺـ ، نـعـمـ الـهـدـاـيـةـ ، وـقـدـ بـذـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ فـيـ شـأنـ هـدـاـيـةـ  
مـاـ مـمـكـنـ !!

فـهـيـهـاتـ أـنـ يـسـاءـ الـظـنـ بـأـنـ الـمـسـلـمـينـ إـنـماـ يـحـرـصـونـ عـلـىـ تـضـخـيمـ  
نـسـبـتـهـمـ وـتـخـفـيـضـ نـسـبـةـ غـيرـهـمـ .

أـيـهـاـ الـقـرـاءـ الـكـرـامـ !ـ لـيـسـ فـيـ وـسـعـنـاـ إـلـاـ الـدـعـوـةـ وـالـبـلـاغـ ، أـمـاـ الـهـدـىـ  
فـمـفـوضـ إـلـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـبـالـىـ ، إـلـاـ التـضـرـعـ وـالـدـعـاءـ ، فـلـنـسـلـ اللـهـ :ـ  
ـ(ـاـهـدـيـاـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ \*ـ صـرـاطـ الـذـيـنـ أـنـعـمـتـ عـلـيـهـمـ غـيرـ  
الـمـغـضـوبـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ الـضـالـيـنـ)ـ (ـآمـيـنـ)ـ .

وـهـنـاـ أـخـتـمـ مـقـالـيـ سـائـلـاـ الـمـوـلـىـ عـزـ وـجـلـ أـنـ يـتـقـبـلـ هـنـهـ الـمـشـاعـرـ  
الـنـابـعـةـ مـنـ حـرـقةـ الـقـلـبـ وـلـوـعـةـ الـضـمـيرـ ، وـأـنـ يـؤـيـدـنـاـ فـيـ إـبـلـاغـ رـسـالـتـهـ وـدـيـنـهـ  
إـلـىـ عـبـادـ الـحـيـارـىـ ، وـأـنـ يـظـلـلـنـاـ بـهـذـاـ الـعـمـلـ -ـ فـيـ ظـلـهـ يـوـمـ لـاـ ظـلـ إـلـاـ ظـلـهـ ،  
آمـيـنـ .

(وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ)  
\*\*\*\*\*

من خلال الكتب والفالهارس ، وختمت هذا البحث بذكر نتائج مفيدة  
ومهمة .

وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يُوفِّقَنَا مَا يُحِبُّ وَيُرْضِي.

نذكر هنا المؤلفين الذين عثروا على مؤلفاتهم في علوم الحديث :

## ١- المحدث وجيه الدين الكجراتي :

هو العالم الكبير المحدث وجيه الدين أحمد بن نصر الله بن عماد الدين العلوى الكجراتى ، اشتهر بلقبه ، ولد ببلدة "جانبانيز" في ١٢ حرم سنة ٩١٠ هـ الموافق ٥ يوليو ١٥٠٤ م حيث كان والده قاضياً فيها ، حفظ القرآن في صباه ، ثم أخذ العلم عن علماء عصره ، منهم العالمة عماد الدين محمد بن محمود الطارمي (ت ٩٤١ هـ) (١) و محمد بن محمد المصري (ت ٩١٩ هـ) (٢) وهو من تلاميذ الحافظ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٧ هـ) (٣) ثم أفتى ودرس قوله من العمر عشرون سنة ، وأقام مدرسة دينية في مدينة أحمد آباد ، وفي سنة ٩٣٤ هـ زارها المحدث عبد الحق الدهلوى (ت ١٠٥٢ هـ) والمحدث طاهر الفتني (ت ٩٨٦ هـ) (٤) .

قال عنه المؤرخ عبد الحفيظ الحسني : هو أحد كبار الأساتذة ، لا تكاد تسمع من يدانيه في من عاصره من العلماء في كثرة التصنيف ، وبحاريه في قوة التدريس .

من كتبه المشهورة "شرح نخبة الفكر"، و "حاشية على تفسير البيضاوي".

<sup>(١)</sup> انظر ترجمته في : الأعلام (٤ / ٢٨٠) .

(٢) النظر ترجمته في : الأعلام (٤/٢٧٩).

(٣) النظر ترجمته في: البدر الطالع (٢/١٨٤)، وشذرات الذهب (٨/١٥).

(٤) انظر ترجمته في : شذرات الذهن (٨/٤١٠) ، والأعلام للزركلي (٧/٤٢) .

# جهود علماء الهند في علوم الحديث الشريف

الحلقة الأولى)  
بِقَلْمِ الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ وَلِيِ الدِّينِ تَقْيَىِ الدِّينِ النَّدْوِيِّ  
(أَسْتَاذُ الْحَدِيثِ التَّرِيفِ وَعِلْمِ الْمُشَارِكِ بِكُلِّيَّةِ الدراسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ - دِبْيَانِ)

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد ،  
وعلى آله وصحبه وأتباعه السائرين على نهجه المنير إلى يوم الدين ،  
الذين قعدوا للسنة المطهرة وعلومها القواعد ، وضبوطوا لحفظها كل شارد  
ووارد ، وردوا عنها كيد كل مفتر وكائد ، وحافظوا عليها من أعداء الدين ،  
فيذلوا في سبيل ذلك النفس والنفيس فكشفوا أهل التدليس والتلبيس ،  
فجزاهم الله عن الأمة والإسلام خير الجزاء ، ورزقنا السير على منهاجهم  
لبلوغ عيشة السعداء ، وبعد :

فقد ألف العلماء كتباً كثيرة في علوم الحديث الشريف وقواعدـه ،  
وتفنـوا فيها غـاية التـفنـن ، ومـعلوم أن علمـاء الـهـنـد لهم نـصـيبـ وـافـرـ في شـرـحـ  
الـحدـيـث ؛ تـشـهـدـ بـذـلـكـ المؤـلـفـاتـ الـكـثـيرـةـ الـتـيـ صـدـرـتـ عـنـهـمـ تـقـيـيدـاـ وـشـرـحاـ  
وـتـعـلـيقـاـ وـنـحـوـ ذـلـكـ ، وـهـيـ تـشـهـدـ عـلـىـ جـلـالـةـ شـائـنـهـمـ وـعـلـوـ مـكـانـتـهـمـ فـيـ هـذـاـ  
الـأـجـالـ ، كـمـاـ شـهـدـ بـذـلـكـ كـثـيرـ منـ عـلـمـاءـ الـعـرـبـ بـخـاصـةـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ عـبـدـ  
الـفـتـاحـ أـبـوـ عـلـةـ ، فـقـالـ فـيـ مـقـدـمـةـ كـتـابـهـ "ـقـوـاعـدـ عـلـومـ الـحدـيـثـ"ـ :ـ آـثـارـ إـخـوانـنـاـ  
عـلـمـاءـ الـهـنـدـ وـالـبـاـكـسـتـانـ فـيـ هـذـاـ عـلـمـ الشـرـيفـ (ـعـلـومـ الـحدـيـثـ)ـ نـجـدـ لـدـيـهـمـ :ـ

لذلك أردت أن أبرز جهود علماء الهند في هذا الباب ، وأسميت  
هذا البحث "جهود علماء الهند في علوم الحديث الشريف" ، فقامت فيه  
بتعریف المؤلفین ومؤلفاتهم المطبوعة والمخطوطة ، سواء كانت باللغة  
العربية أو الفارسية أو الأردية ، ورتبت المؤلفين حسب وفياتهم ، وفي آخر  
البحث ذكرت بعض المؤلفات والرسائل التي لم أعثر عليها ، إنما عرفتها  
٦ - ج ٤٥ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ مارس ٢٠٠٩

البخاري الدهلوi ، ولد في شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعين مهـ بمدينة دلهـي ، قرأ القرآن على والده في شهرين أو ثلاثة أشهر ، ثم تعلم الكتابة والإنشاء في شهر واحد وقرأسائر الكتب الدراسية في سبع سنوات أو ثمان ، وله من العمر خمس عشرة سنة ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ست وستعين وتسعين ، فحج وزار وأخذ الحديث الشريف من علمانهما ، منهم : الشيخ علي المتقي (ت ٩٧٥ هـ) <sup>(٧)</sup> والشيخ عبد الوهاب بن ولـي الله (ت ١٠٠١ هـ) <sup>(٨)</sup> ، والقاضي علي بن جـار الله القرشي المكي (٩) (ت ١٠١٠ هـ) ، أجازـوه إجازـة عـامة ، ثم رجـع إلى دـلهـي وقضـى حـيـاتهـ في نـشرـ الحديثـ بالـتدـريـسـ وـالتـأـلـيفـ .

قال عبد الحـيـ الحـسـنـيـ : كان دائمـ الاشتـغالـ ، مـكـباـ علىـ المـطالـعةـ فيـ دـيـاجـيرـ الـلـيـالـيـ ، حتـىـ إنـهـ اـحـترـقـتـ عـمـامـتـهـ غـيرـ مـرـةـ بـالـسـرـاجـ الـنـيـ كـانـ يـجـلسـ أـمـامـهـ لـلـمـطـالـعـةـ فـمـاـ كـانـ يـنـتـبـهـ لـهـ حتـىـ تـنـصـلـ النـارـ بـعـضـ شـعـرهـ .  
قال عنه القنوجـيـ : هو أولـ منـ جاءـ بهـ (أـيـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ)ـ فيـ هـذـاـ الإـقـلـيمـ ، أـفـاضـهـ عـلـىـ سـكـانـهـ فيـ أـحـسـنـ تـقـوـيـمـ .

له مـصـنـفـاتـ كـثـيرـةـ ، تـرـجمـ بـعـضـهاـ مـنـ الـعـرـبـيـةـ إـلـىـ الـفـارـسـيـةـ ، عـمـلـ فـهـرـسـاـ لـكـتبـهـ ، سـمـاهـ ، "تأـلـيفـ الـقـلـبـ الـأـلـيـفـ بـكـتابـةـ فـهـرـسـةـ التـوـالـيفـ"ـ عـدـ فـيـ كـتبـهـ زـهـاءـ ثـلـاثـيـنـ مجلـداـ .

منـ أـهـمـ هـذـهـ الـكـتبـ "لمـعـاتـ التـنـقـيـحـ"ـ فـيـ شـرـحـ مشـكـةـ المصـابـحـ"ـ وـ "أشـعـةـ الـلـمـعـاتـ"ـ فـيـ شـرـحـ المشـكـةـ"ـ بالـفـارـسـيـةـ ، "فتحـ المـنـانـ"ـ فـيـ تـأـيـيدـ مـذـهـبـ النـعـمـانـ"ـ وـ "مـدـارـجـ النـبـوـةـ"ـ وـ "مـرـاتـبـ الـفـتوـةـ"ـ فـيـ سـيـرـةـ النـبـيـ ﷺـ"ـ بالـفـارـسـيـةـ .

<sup>(٧)</sup> انظر ترجمته في : شذرات الذهب (٣٧٩/٨) ، والأعلام للحسـنـيـ (٢٠٩/٤) .

<sup>(٨)</sup> انظر معجم المؤلفين (٢٣١/٦) .

<sup>(٩)</sup> انظر ترجمته في : خلاصة الأثر (١٥٠/٣) ، ومعجم المؤلفين (٥٠/٧) .

تـوفيـ سـنةـ ثـمـانـ وـتـسـعـيـنـ وـتـسـعـمـائـةـ مـنـ الـهـجـرـةـ ، وـدـفـنـ فـيـ صـحنـ مـدـرـسـتـهـ الـتـيـ أـسـسـهـ بـأـحـمـدـ آـبـادـ"ـ (٥)ـ .  
كتـابـهـ : "شـرـحـ شـرـحـ نـخـبـةـ الـفـكـرـ"ـ وـكـتابـهـ هـذـاـ مـخـطـوـطـ (٦)ـ ، وـهـوـ يـقـعـ فـيـ (٦٩ـ وـرـقـةـ)ـ وـكـلـ وـرـقـةـ فـيـهـ (١٨ـ سـطـراـ)ـ تـقـرـيـباـ مـنـ الـقـطـعـ الصـغـيرـ ، وـجـعـلـ الـمـصـنـفـ خـطـأـ فـوـقـ عـبـارـةـ "شـرـحـ النـخـبـةـ"ـ .

أـولـهـ : بـسـمـ اللـهـ الرـحـيمـ ، وـبـهـ نـسـتـعـنـ ، الـحـمـدـ اللـهـ حـمـدـاـ يـوـافـيـ نـعـمـهـ وـيـكـافـيـ مـزـيـدـهـ ، اللـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ كـلـمـاـ ذـكـرـهـ الـذاـكـرـونـ ، وـغـفـلـ عـنـ ذـكـرـهـ الـغـافـلـونـ ، قـلـ الشـيـخـ الـإـمـامـ الـعـالـمـ الـحـافـظـ وـجـيدـ دـهـرـهـ وـأـوـانـهـ ، وـفـرـيدـ عـصـرـهـ وـزـمـانـهـ ، مـنـفـرـدـ فـيـ عـصـرـهـ وـزـمـانـهـ لـاـ نـظـيرـ لـهـ ، شـهـابـ الـلـلـهـ وـالـدـينـ أـبـوـ الـفـضـلـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـعـسـقـلـانـيـ نـسـبـةـ إـلـىـ عـسـقـلـانــ - بـفـتحـ الـعـيـنـ وـسـكـونـ السـيـنـ الـمـهـمـلـهـيـنـ ، وـالـقـافـ الـمـفـتوـحـ ، وـلـامـ وـأـلـفـ وـآـخـرـهـ نـونــ - مـدـيـنـةـ حـسـنـةـ مـنـ بـلـادـ الـشـامـ ، إـلـخـ .

وـالـذـيـ يـطـالـعـ الـكـتـابـ يـجـدـ أـنـ طـرـيقـةـ الشـيـخـ فـيـ الشـرـحـ تـقـومـ عـلـىـ شـيـئـيـنـ : الـوـقـوفـ عـنـدـ الـمـشـكـلـ وـالـغـامـضـ مـنـ الـتـعـرـيفـاتـ أوـ الـعـبـارـاتـ أوـ الـتـنـبـيـهـ عـلـىـ بـعـضـ الـفـوـائدـ فـهـوـ يـلـخـذـ مـنـ (الـنـزـهـةـ)ـ جـمـلةـ جـمـلةـ ثـمـ يـعـلـقـ عـلـيـهـاـ مـوـضـحـاـ لـتـعـرـيفـ ، أـوـ كـاـشـفـاـ لـغـامـضـ بـأـسـلـوبـ مـوـجـزـ لـطـيفـ .

٢ـ المـحـدـثـ عـبـدـ الـحـقـ الـدـهـلـوـيـ :  
هـوـ الـإـمـامـ الـمـحـدـثـ الـفـقـيـهـ عـبـدـ الـحـقـ سـوـفـ الـدـينـ بـنـ سـعـدـ الـلـهـ

<sup>(٥)</sup> انظر ترجمته في الأعلام من في الهند الأعلام عبد الحـيـيـ الحـسـنـيـ جـ/١ صـ/٤٤٣ـ والأعلام

للـزـرـكـلـيـ جـ/٨ صـ/١١٠ـ ، وـسـحةـ الـمـرـجـانـ لـلـبـلـكـرـامـيـ جـ/١ صـ/١٧ـ ، ١٦ـ ، ١٧ـ ، وـمـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ جـ/٤ـ

صـ/٧١ـ ، وـعـلـمـاءـ الـعـربـ فـيـ شـبـهـ الـقـارـةـ الـهـنـدـيـةـ صـ/٣٩٥ـ ، وـعـلـمـاءـ الـحـدـيـثـ وـالـتـفـسـيرـ فـيـ كـجـرـاتـ صـ/٤٥ـ .  
<sup>(٦)</sup> تـوـجـدـ لـهـ عـنـدـيـ نـسـخـةـ خـطـيـةـ مـصـوـرـةـ .

توفي رحمه الله يوم الاثنين ٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٥٢ هـ بدھلی ودفن بها (١٠)، كتابه : المشهور بـ "مقدمة أصول الحديث".

طبعاته : طبع هذا الكتاب مع "لمعات التنقیح" للدهلوی ، وطبع بالفارسیة مع "أشعة اللمعات" ، وكذا طبع مع "مشکاة المصابیح" الطبعة الهندیة ، ثم قام الأستاذ السيد سلمان الحسینی الندوی بالتحقيق والتعليق عليه ، وطبع في مؤسسة الصحافة والنشر بلکناؤ الهند سنة ١٤٠٤ هـ.

تعريف بكتابه : ذكر فيه المصنف مبادئ علوم الحديث بالختصار جامع ، نراه استوعب جميع المباحث المتعلقة بعلوم الحديث ب اختصار نقف على طریقة الشیخ بالشرح ، علينا أن نضرب أمثلة ، من ذلك قوله : "السند طریق الحديث وهو رجاله الذين رووه ، والإسناد بمعنىه ، وقد يجيء بمعنى ذکر السند ، والحكایة عن طریق المتن ، المتن ما انتهى إليه الإسناد ، فإن لم يسقط راو من بين (١١) فالحديث متصل ، ويسمى عدم السقوط اتصالاً ، وإن سقط واحد أو أكثر فالحديث منقطع (١٢) ، وهذا السقوط انقطاع ، والسقوط إما أن يكون من أول السند ويسمى معلقاً - وهذا الإسقاط تعليقاً - والساقط قد يكون واحداً ، وقد يكون أكثر ، وقد يحذف السند كما هو عادة المصنفين يقولون : قال رسول الله ﷺ ثم يقول بعد ذکر

(١٠) انظر ترجمته في الإعلام لعبد الحسین الحسینی (٥٥٣/٥) ، وسبحة المرجان في تاريخ هندوستان للبکرامی (ص/١٣٩) ، والأعلام للزرکلی (٢٨/٣) ، ومعجم المؤلفین (٥٨/٢) ، وفهرس الفهارس للكتابی (ص/٧٢) . وحياة الشیخ عبد الحق احمد الدهلوی بالأردية ، وأخبار الأخبار في أحوال الأبرار بالأردية .

(١١) المراد بالبين بين السند .

(١٢) قال الحافظ ابن حجر في تعريف المنقطع : فإن كان السقوط باثنين غير متوالين في موضعين مثلاً فهو المنقطع وكذا إن سقط واحد فقط ، شرح النخبة (ص/٦٩) .

حكم تعلیقات البخاری : وإن كان السقوط من آخر السند فإن كان بعد التابعی (١٣) فالحديث مرسل ، وهذا الفعل إرسال كقول التابعی : قل رسول ﷺ ، وقد يجيء المرسل والمنقطع بمعنى (١٤) والاصطلاح الأول أشهر . ثم قال الشیخ الدهلوی بعد ذکر حکم المرسل : إن كان السقوط من أثناء الإسناد ، فإن كان الساقط اثنين متوالين يسمى معرضلاً - بفتح الضاء - (بل بكسر الصاد كما يقول : سعيد الأعظمي) . وإن كان واحداً أو أكثر من غير موضع واحد يسمى منقطعاً ، وعلى هذا يكون المنقطع قسماً من غير المتصل .

وعلى هذا النحو من الاختصار قام الحدیث الدهلوی ببيان أكثر علوم الحديث ، ولكن بعض العبارات يجد التأمل فيها خللاً ، وذلك نظراً لاختصاره الشدید ، من ذلك قوله : "والشاذ في اللغة من تفرد من الجماعة وخرج منها ، وفي الاصطلاح ما روى مخالفًا لما رواه الثقات ، فإن لم يكن راويه ثقة فهو مردود ، وإن كان ثقة فسببه الترجيح بمزيد حفظ وضبط أو كثرة عدد ووجوه آخر من الترجيحات ، فالراجح يسمى محفوظاً ، والمرجو

(١٣) وهو ما سقط من آخره من بعد التابعی هو المرسل ، وصورته أن يقول التابعی - سواء كان كبيراً أو صغيراً - قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعل كذا ، أو فعل بحضرته كذا ، شرح النخبة (ص/٦٦) .

(١٤) أي بمعنى واحد ، قلت : أكثر الحدیثین يفرقون بين المرسل والمنقطع ، وهذه التفرقة من حيث إطلاق اسم المرسل واسم المنقطع ، وأما عند استعمال الفعل المشتق من الإرسال والانقطاع فإنهم يستعملون - - الفعل المشتق من الإرسال في المرسل والمنقطع ، فيقولون : أرسل الحديث فلان ، سواء كان ذلك مرسلاً أو منقطعاً ، ولا يقولون : قطعه فلان ، لذا يتزعمون أنه حدیث مقطوع مع كون المراد أنه منقطع ، انظر شرح النخبة بحاشیة لقط الدرر (ص/٣٨) وشرح البيقونیة (ص/١١١) .

شاداً" (١٥).

ومنكر حديث رواه ضعيف مخالف لمن هو أضعف منه ، ومقابله المعروف ، فلالمعروف والمنكر كلا راويهما ضعيف وأحدهما أضعف من الآخر ، وفي الشاذ والمحفوظ قوي ، أحدهما أقوى من الآخر ، والشاذ والمنكر مرجوحان ، والمحفوظ والمعروف راجحان .

٣- المحدث محمد أكرم السندي :

هو العالم الكبير المحدث محمد أكرم بن القاضي عبد الرحمن الحنفي النصر بوري السندي ، ولد في أوائل القرى الحادي عشر الهجري ، تلقى العلم عن والده ومشايخ السندي ، قال المؤرخ عبد الحي الحسني عنه : "أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والערבية ، له "إمعان النظر في توضيح نخبة الفكر" هو شرح بسيط في مجلد ضخم طالعته في مكتبة الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري الل肯ؤي ، وكان له ولد ، ولد بـ "طابة

(١٥) مقدمة في أصول الحديث (ص/٥٤).

قلت : هذا تحرير لأن تعريف الشاذ عند العلماء كالتالي : قيل الشافعي : ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره ، إنما أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس ، انظر معرفة علوم الحديث ص (١١٩) ، وقيل الحافظ الخليلي : الشاذ عند حفاظ الحديث ما ليس له إلا إسناد واحد ، يشد بذلك شيخ ، ثقة كان أو غير ثقة ، انظر الإرشاد (١٧٦/١) ، وقيل الحاكم : أما الشاذ : فإنه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث متابع لذلك الثقة ، انظر معرفة علوم الحديث ص (١١٩) ، وقيل الحافظ : ما رواه المقبول مخالف لمن هو أول منه ، وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح ، ثم قال الحافظ : إن بين الشاذ والمنكر عموماً وخصوصاً من وجه لأن بينهما اجتماعاً في اشتراط المخالفة وافتراضها في أن الشاذ راويه ثقة أو صدوق أو المنكر راويه ضعيف ، وقد غفل من سوى بينهما ، نخبة الفكر ص (٥٢، ٥٣).

الطيبة" (١٦) .

وهو شرح لنخبة الفكر كما هو واضح من عنوان الكتاب ، طبعه ناشر الكتاب من "قديمي كتب خانه" بكراتشي بتحقيق أبي سعيد غلام مصطفى القاسمي ، وهو يقع في مائتين وواحدة وثمانين صفحة من القطع المتوسط .

التعريف به : قام المحدث السندي بشرح شرح النخبة بأسلوب يتميز بالإيجاز المفيد وسهولة العبارة وحسن الاختيار في النقل عن العلماء ، واتبع منهجاً قوياً ينفرد بالدقة والاستيعاب ، عني الشرح بتوضيع عبارات نخبة الفكر وشرحه حق العناية ، وبين ما فيه من غموض ، وذكر السندي نفسه منهجه في هذا الكتاب بقوله : فشرحته شرحاً تصدّيت فيه لحل مغلقاته ، وكشفت الأستار عن معضلاتاته ، وأحيطت بما فيه من المهمات مع الاهتمام بما تعلق به من الاشكالات والأجوبة والسباحة في بحار ما يرد عليه من الاعتراضات الصعبة ، وأطلت في بعض الموضع في تحقيق القواعد ، لكونه الباعث الأصلي على تعليق هذه الفوائد (١٧) .

فنراه يذكر عبارة من شرح النخبة ثم يقوم بشرحها ، من ذلك قل ابن حجر : "وحكى من ثبت عنه التدليس إذا كان عدلاً أن لا يقبل منه إلا

إذا صرّح فيه بالتحديث على الأصح" .

قال السندي : "واعلم أن التدليس على ثلاثة أقسام : أحدها : تدليس الإسناد ، وهو الذي ذكره المصنف ، الثاني : تدليس الشيوخ : وهو أن يسمى شيخاً سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لا يشتهر كي لا يعرف ، والثالث : تدليس التسويف : وصورته أن يروي المدلس حديثاً عن شيخ ثقة بسند فيه راو ضعيف ، فيحذفه المدلس من بين الثقتين الذي لقي أحدهما الآخر فيستوي الإسناد كله ثقات ويصرح المدلس بالاتصال عن شيخه لأنّه قد سمعه منه فلا يظهر في الإسناد ما يقتضي رده إلا لأهل النقل والمعرفة بالعمل ويصير الإسناد عالياً (١٨) .

(١٦) انظر : الإعلام (٨٠٦/٢) ، ومقدمة إمعان النظر (ص/١١) ، لم أعتبر على ترجمة حياته أكثر من هذا .

(١٧) مقدمة إمعان النظر (ص/١) .

(١٨) إمعان النظر (ص/١١) .

# الأسماء الكنى والألقاب في ميزان الشريعة

(الحلقة الأولى)

بقلم : سعادة الشيخ ابراهيم بن عبد الله المزروعي  
أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم النبيين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد :

## مقدمة :

إن الاسم عنوان المسمى ، ودليل عليه ، وضرورة لتفاهم معه ومنه وإليه ، وهو للمولود زينة ووعاء وشعار يدعى به في الدنيا والآخرة ، ولذلك اعتنى الإسلام بتسمية المولود ورغب في بعض الأسماء ومنع من بعضها ، وما هذا البحث المختصر إلا لبيان الأسماء والكنى والألقاب في ميزان الشريعة .

\* اتفق العلماء على وجوب تسمية المولود ذكراً كان أو أنثى ، وعلى أهمية ذلك ، فالاسم هو أول ما يواجه المولود إذا خرج من ظلمات الأرحام ، والاسم أول صفة تميشه في بني جنسه ، والاسم أول فعل يقوم به الأب مع مولوده مما له صفة التوارث والاستمرار ، والاسم أول وسيلة يدخل بها المولود فيديوان الأمة ، واسم المولود عنوان عليه ، فهو يدل على المولود لشدة المناسبة بين الاسم والمسمى ، فلكل مسمى من اسمه نصيب ، وقل أن يوجد اسم مثلاً إلا وهو يتاسب مع المسمى به ، لأن للأسماء تأثيراً في المسميات في الحسن والقبح والخفة والثقل ، واللطافة والكتافة ، قيل ابن القيم في تحفة المودود بآحكام المولود (الفصل التاسع في بيان ارتباط معنى الاسم بالمعنى) : قال : وقد تقدم ما يدل على ذلك من وجوه ، منها :

١- ما رواه البخاري في صحيحه (٦١٩٠) من حديث سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال : أتيت إلى النبي ﷺ ، فقال : ما اسمك ؟ قلت : حزن ،

مارس ٢٠٠٩ م

٣٩/٣٩

٥٤ جـ ١٤٣٠ هـ

ثم ذكر السندي أحكم التدليس الثلاثة وأسباب الحاملة عليه . ولكننا نراه يؤيد مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان كما في قبول رواية المستور (١٩) ، وكذا في مسألة الإجازة بقوله : "عند الإمام أبي حنيفة محمد رحهما الله يشترط علم المجاز له بما يجاز" (٢٠) ، وكذا رد على الملا علي القاري (ت ١٤١٤هـ) في بعض المسائل ، من ذلك قال القاضي أبو بكر بن العربي (ت ٤٣٥هـ) في "شرح البخاري" : إن كون الحديث عزيزاً شرط البخاري حيث قال : إنما بنى البخاري كتابه على حديث يرويه أكثر من واحد (٢١) .

رد عليه العلماء بوجوه : منها : أن حديث "إنما الأعمل بالنیات" المروي في "الصحيحين" حديث فرد ، لم يروه عن عمر إلا علامة ، فبطل الشرط المذكور .

وقال علي القاري في "شرح شرح النخبة" (٢٢) : قلت : قد يوجد بأن خطبة عمر ما كانت خالية عن حضور التابعين ، وبالنسبة إلى التابعي بل إلى الصحابي الذي لم يسمع من رسول الله ﷺ يخرج علامة عن التفرد ، وبالنسبة إلى الصحابة الذين سعوا من رسول الله ﷺ - على تقدير سعادتهم - يخرج عمر عن التفرد ، ولعله خاطبهم بقوله : أما سمعتموه ؛ فحينئذ عدم إنكارهم تصريح بالتعدد ، هذا ما خطر ببال .

رد عليه السندي بقوله (٢٣) : "أما أولاً : فإن رجاء خطاب عمر لم لقوله : "أما سمعتموه" ونحوه بلا مستند : لا ينفع ، فإن المأخذ في العزيز رواية الاثنين لا احتمال الاثنين" .

وقد استفاد من هذا الشرح من جاء بعده منهم الإمام المحدث عبد الحي الكنوي في كتابه "ظفر الأماني في شرح مختصر الجرجاني" والمحدث ظفر أحمد التهانوي في "مقدمة في علوم الحديث" .

(١٩) (ص/١٧٦). (٢٠) (ص/٢٣٦). (٢١) انظر شرح النخبة (ص/١٦).

(٢٢) شرح شرح النخبة (ص/٣٤).

(٢٣) إمعان النظر (ص/٢٩، ٣٠) وانظر انتقادات السندي على القاري في الصفحات التالية (ص/٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٧٣، ١٤٢، ٢١٣، ١٥٠) وغيرها من الصفحات .

(يتابع)

مارس ٢٠٠٩ م

٣٨/٣٨

٦ - جـ ٥٤ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ

المولود من الواجبات الشرعية فيجب على الأب اختيار الاسم الحسن في النطق والمعنى في قالب النظر الشرعي واللسان العربي، فيكون الاسم حسناً، عذباً في اللسان، مقبولاً للأسماء، يحمل معنى شريفاً كريماً، ووصفه صادقاً حالياً مما دلت الشريعة على تحريره أو كراحته، والأسماء المشروعة رتب كما سيأتي أثناء البحث.

**٠ هذه مقدمة في بيان تسمية المولود وأثر الاسم على المسمى وحسن اختيار الاسم ، فإلى عناوين الموضوع :**

- (١) من يقوم بالتسمية؟      (٢) الفرق بين الاسم والكنية واللقب؟
- (٣) هدي النبي ﷺ في الأسماء والكنى والألقاب.
- (٤) فيما يستحب ويجوز من الأسماء.
- (٥) فيما يحرم من الأسماء ويجب تغييرها حسب الاستطاعة.
- (٦) فيما يكره من الأسماء.      (٧) المخرج من الأسماء الخمرة أو المكرورة
- (٨) فوائد مهمة في الأسماء.      (٩) فوائد مهمة في الكنى.
- (١٠) فوائد مهمة في الألقاب.      (١١) الخاتمة.

١- من يقوم بالتسمية؟ لا خلاف في أن الأب أحق بتسمية المولود، وليس للأم حق منازعته، فإذا تنازعوا فهي للأب، وفي التشاور بين الوالدين ميدان فسيح للتراضي والألفة بينهما، ولكن التسمية حق للأب لما يلي: لأن المولود ينسب إلى أبيه لا إلى أمه ويدعى بأبيه لا بأمه، فيقال: فلان بن فلان، قال الله تعالى **﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾** (الأحزاب الآية /٥)، ويدعى الناس يوم القيمة بآبائهم كما ثبت في البخاري من حديث ابن عمر عن النبي "إن الغادر يرفع له لواء يوم القيمة، يقال: هذه غدرة فلان ابن فلان"، ثم الأب هو صاحب القوامة على ولده وأمه في الدار وخارجها.

٢- الفرق بين الاسم والكنية واللقب: أما الاسم للمولود فحقيقة تتناسب بها انتهت كلامه قلت: وبناء على ما تقدم، صار حسن الاختيار لاسم

فقل "أنت سهل، قلت: لا أغير اسمأ سانيه أبي، قال ابن المسيب: فما زالت تلك الحزنة فينا بعد، والحزنة: الغلطة والصعوبة والخشونة .

٣- روى مالك في الموطأ (٩٧٣/٢) وأسنده ابن وهب في جامعه عن يعيش الغفاري قال: دعا النبي ﷺ يوماً بناتة فقال "من يحلبها" فقام رجل، فقال: ما اسمك؟ قال: مرة، قال: أقعد، فقام آخر فقال: ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: أقعد، ثم قام رجل فقال: ما اسمك؟ قال يعيش، قال (احلبها) قال أبو عمر ابن عبد البر: هذا من باب الفعل الحسن لا من باب الطيرة (التمهيد) (٧٢/٢٤) قال ابن القيم: وعندني فيه وجه آخر، وهو أن بين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه وقلما يتختلف ذلك، فالأسماء أقوال المسميات، ومن هنا أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ذكره مالك أنه قال لرجل: ما اسمك؟ فقل: جمرة، فقال: ابن من؟ قال: ابن شهاب، قال من؟ قال: من الحرقة، قال: أين مسكنك؟ قال: بحرة النار، قال: بيتها؟ قال: بذات لظى، فقال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رواه مالك في الموطأ (٩٧٣/٢) تحفة المودود لا بن القيم - الفصل الخامس .

٤- وفي صحيح البخاري في باب الشروط في الجهاد أن النبي ﷺ لما رأى سهيل بن عمرو مقبلاً يوم صلح الحديبية، قال (سهيل أمركم).

٥- قال أبو داود في السنن (وغير النبي ﷺ، اسم العاص وعزيز، وعتلة، وشيطان وغراب وشهاب، فسماه هشاما).

٦- ومن ذلك ما رواه الشيخان من قوله ﷺ "اسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعصية عصت الله" البخاري (٣٥١٢) ومسلم (٢٥١٨) ثم قال ابن القيم (وشواهد ذلك كثيرة جداً، فقل أن ترى اسمأ قبيحاً إلا وهو على مسمى قبيح، بالحملة فالأخلاق والأعمال والأفعال القبيحة تستدعي أسماء تتناسبها) انتهت كلامه قلت: وبناء على ما تقدم، صار حسن الاختيار لاسم

والصالحين من قبلهم "رواه مسلم (٢١٣٥)" وصحابة رسول الله هم رأس الصالحين في هذه الأمة .

هـ ثم يأتي من الأسماء ما كان وصفاً صادقاً للإنسان بشروطه وأدابه، ومن شروطه وأدابه أن يكون عربياً وأن يكون حسن المبني والمعنى لغة العربية كالتسمى بما معناه التزكية أو المذمة أو السب، ونحو ذلك، قال الطبرى رحمه الله (لا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى، ولا باسم يقتضي التزكية له، ولا باسم معناه السب) فتح البارى (٤٧٦/١٠) .

هـ فيما يحرم من الأسماء : دلت الشريعة على تحريم تسمية

المولود في واحد من الوجوه التالية :

أ اتفق المسلمين على أنه يحرم كل اسم معد لغير الله تعالى مثل عبد الرسول وعبد النبي وعبد الأمير وعبد الحجر وغير ذلك، وقد غير النبي ﷺ مثل هذه الأسماء كعبد العزى وعبد الكعبة وعبد الشمس وعبد الحارث ، ومن هذا الباب اسم غلام رسول أي عبد الرسول .

ب التسمية باسم من أسماء الله تعالى ، فلا يجوز التسمية باسم يختص به الرب سبحانه مثل الرحمن ، الرحيم ، الخالق ، وقد غير النبي ما وقع من التسمية بذلك ، قال النبوى (التسمى بأسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس حرام) شرح مسلم (٣٨/١٤) ، قال ابن القيم (ومن المحرم التسمية بملك الملوك وسلطان السلاطين وشاهنشاه ، فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة مرفوعاً (إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملأ) قال : كذلك تحرم التسمية بسيد الناس وسيد الكل ، كما يحرم سيد ولد آدم) تحفة المودود .

ج التسمية بالأسماء الأعجمية المولدة للكافرين الخاصة بهم ، لأن ذلك من التشبه بهم ، مثل بطرس وجورج ديانا وغيرها ، وقد نهانا الإسلام عن التشبه بالكافر فيما هو من خصائصهم .

د التسمي بأسماء الأصنام المعبودة والفراعنة والجبارية مثل الات والعزى وهبل ، وفرعون وقارون وهامان وغيرهم فقد حرم ذلك كثير من العلماء كابن القيم رحمه الله .

هـ قال ابن القيم (ومنها التسمية بأسماء الشياطين كخنزب والوهان) تحفة المودود .

و قال ابن القيم (وما يمنع التسمية منه بأسماء القرآن وسوره مثل طه ويس وحم ، وقد نص مالك على كراهة التسمية بـ "يس" وأما ما يذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي فغير صحيح ، وإنما هذه الحروف مثل : الم وحم ونحوها) تحفة المودود .

ز كل اسم فيه دعوى ما ليس للمسمى ، فيحمل من الدعوى والتزكية والكذب ما لا يقبل بحال ، أو يقصد بالتسمية بها التبرك أو التفاؤل بحسن ألفاظها ، ومنه ملك الملوك أو سيد الناس أو ست النساء ، وكذلك الأسماء التي فيها تزكية لصاحبتها مثل بَرَّةً وما شابهها ، وفي حديث زينب بنت أبي سلمة أن النبي ﷺ دخل على أم سلمة حين تزوجها وأسمى بَرَّةً فسمعها تدعوني بَرَّةً فقال "لا تزكوا أنفسكم فإن الله هو أعلم بالبرة" منken والفلجرة سميتها زينب ، فقالت فهي زينب" رواه مسلم وهو في صحيح الأدب المفرد (٦٣١) وعن ابن عباس أن اسم جويرية كان بَرَّةً ، فسمها النبي ﷺ جويرية) رواه مسلم في الأدب المفرد (٦٣١) يقول الإمام الطبرى رحمه الله (لا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى ولا باسم يقتضي التزكية له ولا باسم معناه السب) نقله عنه ابن حجر في فتح البارى (٤٧٦/١٠) ، ونقله الشيخ الألبانى في الصحيححة تحت حديث (٢١٦) وقال (وعلى ذلك فلا يجوز التسمية بعز الدين وهي الدين وناصر الدين ونحو ذلك ، ومن أقبح الأسماء التي راحت في هذا العصر ويجب المبادرة إلى تغييرها لقبح معانيها ، هذه الأسماء التي أخذ الآباء يطلقونها على بناتهم مثل وصل وسهام ونهاد وغادة وفتنة ونحو ذلك والله المستعان) .

# القضية الفلسطينية في بعدها التاريخي

والمؤامرة الصهيونية بشأن خارطة الطريق إلى المسجد الأقصى

بقلم: الاستاذ الدكتور محمد اجمل القاسمي

(الباحث في مركز دراسات غرب آسيا وافريقيا جامعة جواهر لال نهرو بنيودلهي)

بمقدار ما يكون الحديث عن الحاضر والمستقبل قائماً على الرؤى والتحليل والاستنباط والإبداع الذاتي الذي لا يغفل ربط الأمور ببعضها، وخاصة التاريخ الذي له أكبر الأثر في تحديد الرؤى، بكمية ما يقوم الحديث عن التاريخ على دقة النقل ومعرفة تسلسل الأحداث بتوارثها ومراحل النمو والنشأة فضلاً عن الخطط والمؤشرات التي تشكل المضمون والأساس لطلق قضية، فكيف إذا كانت القضية بأكبر قضية العالم كله فحري بطلق باحث أو كاتب أن يجعل للتاريخ الأهمية القصوى، ومعرفة المراحل التي مررت بها، والمؤشرات التي عقدت من أجلها عند العرب وغيرهم، والخطوات التي نفذت أو يتم الاعداد لتنفيذها وهذا كله يتطلب جهداً وعملاً بدقة النقل، أي أن يكون الباحث مرآة عاكسة، لأن التاريخ في جملته لا يعدو عن كونه مجموعة من الحقائق بغرض النظر عن كونها سلبية أم إيجابية.

والمشكلة الفلسطينية، هي مشكلة العرب الأولى، كما هي مشكلة العالم كله، ولعل موقع فلسطين الاستراتيجي وأهميته التاريخية قد لعب دوراً هاماً وخطيراً في خلق وتعظيم المشكلة وسنقوم باستعراض في هذه الآونة، وهذه الحلقة من البحث لأهم مراحل وتطورات المشكلة حتى عام ١٩٤٨ وتالياً.

يرتبط بروز المشكلة الفلسطينية إرتباطاً وثيقاً بميلاد الصهيونية التي ظهرت كحركة سياسية ذات عقيدة متبلورة وأهداف محددة في أواخر

وما ورد من الأسماء التي يقصد بها التبرك أو التفاؤل بحسن الفاظها وثبت النهي عن التسمى بها: ما رواه مسلم وغيره من حديث سمرة بن جندب أن رسول الله قال "لا تسمين غلامك يسارة ولا رباحا ولا نجحا ولا أفلح فإنك تقول: أمنت هو؟ فلا يكون، فيقال: لا" قال أفلح فإنك تقول: أمنت هو؟ فلا يكون، فيقال: لا" قال: "لا" قيل: ألم يسار، ألم رباح، قيل: لا، تطيروا بذلك وتشاءموا به، فنهاهم عن السب الذي يجلب لهم سوء الظن بالله سبحانه وبورثهم الإياس من خيره) سنن أبي داود (٤٩٥٨).

كذلك لا يجوز التسمى بالأسماء القبيحة في اللفظ أو المعنى مثل حرب ومرة، حديث "أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة) صحيح الأدب المفرد (٦٢٥) وفي رواية (وشر الأسماء حرب ومرة) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٠٤٠)، ومثل اسم عاصي وعاصية فإن النبي غير اسم عاصية وقال (أنت جميلة) رواه مسلم، وغير العاصي إلى مطيع، رواه مسلم، ومثل شهاب أي ناراً فإن النبي غير اسم شهاب وقال (بل أنت هشام) صحيح الأدب المفرد (٦٣٢) ومثل أصرم فإن النبي غير اسمه وقال (بل أنت زرعة) صحيح سنن أبي داود (٤١٤٤)، ومثل عزيز فإن النبي قال لأبي سمرة: ما اسم ابنك؟ قال عزيز، فقال النبي (لا تسمه عزيزاً ولكن سمه عبد الرحمن) رواه أحمد وابن حبان وهو في السلسلة الصحيحة تحت حديث (٩٠٤) قال ابن القيم (إن تغيير الاسم يكون لقبحه وكراحته ولصلحة أخرى) تحفة المردود، وقال الطبرى (لا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى) فتح الباري (٤٧٦/١٠).

(للبحث صلة)

القرن التاسع عشر الميلادي ، وفي شكل كتاب ألفه تيو دور هرتزل (قد سميت جامعة هرتزل بالإسم) (١) وهو الأب الروحي للصهيونية في عام ١٨٩٦ م باسم الدولة الإسرائيلية اليهودية ، ووصفه بأنه محاولة لإيجاد حل عصري للمسألة اليهودية ، وتحددت معالم العقيدة الصهيونية بصورة واضحة في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد بدعوة من هرتزل في سويسرا عام ١٨٩٧ م ، وحضره نحو ١٩٧ مندوباً عن مختلف الهيئات والجمعيات الحيوية في العالم (٢) ، وجرى الإعلان إن غاية الصهيونية هي إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام ، وعند ما سُئل هرتزل فيما بعد عن حدود الرقعة التي يود الحصول عليها لإقامة هذا الوطن القومي أجاب "سوف نطالب بما نحتاج إليه ، وكلما ازداد عدد المهاجرين ازدادت حاجتنا للأرض" وهذا جواب يعتبر أول اعتراف صريح بالترعنة التوسعية للحركة الصهيونية التي لم تستطع أن تحدد حدوداً لدولتها حتى الآن .

وركز هرتزل في ذاك المؤتمر على أهمية الدين اليهودي بالنسبة للحركة الصهيونية وأعلن للمؤتمر أن العودة إلى صهيون يجب أن تسبقها عودة اليهود إلى يهوديتهم ، واعتمدت الحركة الصهيونية أساساً على الدمج بين الفكر الديني والسياسي وإثارة المشاعر الدينية عند اليهود ، ونزعتهم العنصرية لتحقيق أهدافها ، ألا وهي فلسطين باعتبارها أرض المعاد ،

(١) جريدة هي هندوستان تائز (ملحقة هورانزون) في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/٣٠ في نيودلهي .

(٢) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني : "مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٧٣" ، ص ٦٤ ، والقضية الفلسطينية : الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ط ١٩٦٨ ، ص ٣٤ .

ورأى المؤخر الصهيوني الأول في الوسائل التالية ، الوسيلة الفعالة لتحقيق الغايات المعلن عنها ، الأول : العمل على استعمار فلسطين بالعمل الزراعيين والصناعيين اليهود ، ثانياً : تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية ، ثالثاً : اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية (٣) .

وفي تعليق له على مؤخر "بل" قال هرتزل "لو أردت أن اختصر مؤخر "بل" في كلمة واحدة لقلت في "بل" أمست الدولة الصهيونية" (٤) ، وعليه يمكننا أن نقول أن في بل بذرت البذور الأولى لل المشكلة الفلسطينية ، وانطلقت الحركة الصهيونية من برامج بل لتعزيز نشاطاتها في المحاور الثلاثة الآتية .

التنظيم ، والاستعمار ، والدبلوماسية ، وتكثيف الجمعيات الصهيونية وعلى رأسها جمعية إحياء صهيون (وصندوق اكتشاف فلسطين من نشاطاتها) لبلورة الشعور القومي عند اليهود ومحاربة اندماجهم في المجتمعات التي يعيشون فيها وتشجيع هجرتهم إلى فلسطين واستيطانهم فيها وقامت البيوت المالية اليهودية وعلى رأسها بيت أسرة (روذ شايلد) بدور هام وفعال فياحتضان تلك الجمعيات وتبني أهدافها وتقديم كافة المساعدات المادية لها (٥) .

كما توصل زعماء الحركة الصهيونية إلى أنه من الضروري لنجاح حركتهم الاعتماد على قوة عظمى لحمايتهم والدفاع عنهم ولم يجدوا بدا

(٣) المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٤) الدكتور خالد الشيخ : "The Palestine Catastrophe: Fifty years since Al-Nakabah" ، ط .

سفارة دولة فلسطين نيويورك ١٩٩٨ ، ص ٣٨ .

(٥) دان بيرتز : "Israel and the Palestine Arabs" ، معهد الشرق الأوسط واشنطن ١٩٦٧ ، ص ١٠٥ .

من أن يعدلوا مطامعهم وأهدافهم تعديلاً مرحلياً لتماشي مع أهداف وطامع الدولة الاستعمارية التي يسعون للتعاون معها، كما انتهت الحركة الصهيونية فرصة الحرب العالمية الأولى وأخذت تعمل على تحقيق أحالمها ومخططاتها في فلسطين التي كانت كغيرها من البلاد العربية واقعة تحت الحكم العثماني آنذاك، وأبدى الصهاينة استعدادهم للتعاون والتضامن مع الخلفاء لا سيما بريطانيا لدعم المجهود الحربي للحلفاء لتحقيق المصلحة المشتركة للطرفين، ولما كانت بريطانيا تطمع في السيطرة على فلسطين لتتمكن من السيطرة على قناة السويس وتومن بذلك خطوط مواصلاتها ومصالح إمبراطوريتها الاقتصادية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط والشرق الأقصى فقط تنكرت لكافة وعودها التي قطعتها للعرب أثناء الحرب، لا سيما التي وعدت بها بالاعتراف بحرية واستقلال البلاد العربية بما في ذلك فلسطين ولا تفاقية سايكس - بيكون السرية التي نصت على تدويل فلسطين وأصدرت في اثنين من شهر نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١٧م "تصريح بلفور" الذي تعاطفت فيه مع ألماني وأطماع الحركة الصهيونية في فلسطين ووعدتهم بإقامة وطن قومي لليهود هناك ووافقت على هذا التصريح كل من الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وإيطاليا<sup>(٦)</sup>.

ولا شك أن بريطانيا قد منحت اليهود هذا التصريح بعد أن تأكدت من أن الحركة الصهيونية ستعمل بنجاح على إقناع الدول المعنية بأن تكون بريطانيا الدولة المنتسبة على فلسطين لتحقيق مطامعها الاستعمارية ولتمهد لهم الطريق للسيطرة عليها تدريجياً، وبالفعل ضغط زعماء الحركة الصهيونية على دول عصبة الأمم وحصلوا على موافقتها

(٦) القضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٦٨، ص/١٨.

بأن تكون بريطانيا الدولة المنتسبة على فلسطين دون أي اعتبار لرغبات الشعب الفلسطيني العربي الذي كان يشكل ٩٠ بالمائة من تعداد فلسطين آنذاك.

في خلفية هذا البحث وبناء على المعلومات التي قمنا باستعراضها موجزاً؛ هل فوجئ العالم العربي بالحفريات التي تقوم بها إسرائيل تحت المسجد الأقصى وحوله؟ وهل فوجئ بالأخطار المباشرة التي تشكلها هذه الحفريات على المسجد؟

بشكل ظاهري، يبدو الأمر كذلك، مع أن إسرائيل لم تخف يوماً مخططاتها لتدمير المسجد بحجة أنه يقع في الموقع الذي كان يقوم عليه الميكل اليهودي الأول في عهد الملك النبي سليمان عليه السلام، وإن إعادة هذا الميكل تتطلب بالضرورة إزالة المسجد، أولى القبلتين وثالث أقدس صرح إسلامي (بعد الكعبة المشرفة في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة).

بتاريخ ١٢ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٥، نشرت مجلة "صوت القرية" الاسرائيلية تفاصيل المخطط لتدمير المسجد كما يلي:

حصل مناحيم بیغن ، قائد وحدة احتياط في مجموعة الهندسة في الجيش الإسرائيلي وقائد الحركة السرية في منظمة "غوش ايمونيم" على صور حديثة للمسجد المقدس ، واتفق مع طيار من سلاح الجو على سرقة طائرة لقصفه ، غير أن بیغن فضل بعد ذلك الهجوم الأرضي ، قامت مجموعة من اليهود الخبراء بالتفجيرات بقياس جدران المدينة القديمة حتى سلحة المسجد ، وبني نموذج عن المسجد ، وأجريت تجارب لتحديد الوقت اللازم للعملية ، وجرت تجربة تفجير القنابل المصنوعة في الصحراء ، وحدد بیغن أتجاه انهيار المسجد بعد نسفه والمدى الذي ستتناثر فيه أشلاءه ، كان المهم عدم إلحاق الأذى باليهود في المناطق المجاورة ، كما كان المهم عدم

إلحاق أي ضرر بحائط المبكى، الحائط الغربي، وأخيراً حصل المتآمرون على اجازات لحمل رشاشات أوزي وقنابل مسيلة للدموع للتغلب على حرس المسجد من المسلمين<sup>(٧)</sup>.

في الوقت الذي كان متطرفو منظمة "غوش ايمونيم - اليهودية" يخططون لنسف المسجد واغتيال الزعماء الفلسطينيين ولكن بعد فشل العمليتين (عملية التدمير وعملية الاغتيال الجماعي) وبعد انكشفهما، جرت محاكمة صورية للمتهمين، كانوا كلهم أعضاء في جماعة غوش ايمونيم، خلال الاحاكمة قدم الارهابيون اليهود الارثوذكس أنفسهم على أنهم مدافعون عن الحقوق اليهودية في الضفة الغربية وقال يهودا اتزيون (الوجه الروحي للمتآمرين) أمام المحكمة أنه بدءاً من عام ١٩٨١ يدرس إمكانية "تطهير" الموقع الإسلامي بإزالة الصرح الإسلامي القائم عليه، وهي مهمة، قال: إنه يعتقد أنه كان على الدولة أن تنفذها مباشرة بعد حرب ١٩٦٧، ولما لم تقم الحكومة بذلك، قال اتزيون في اعترافاته: أدرك أن عليه هو نفسه أن ينسف الصروح الإسلامية.

وفي كتابها "النبوة والسياسة"، تقول الكاتبة الأمريكية غريس هالسل: "عند ما وصلنا إلى الحرم الشريف الذي يضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وهما يمثلان أكثر الصروح الإسلامية قدسيّة في القدس، وقفنا أمام المسجد مواجهين الحائط المغربي، وهو جدار من الحجارة البيضاء عرضه ٢٠٠ قدم وطوله ١٢٠٠ قدم، ويعتقد أنه الأثر الوحيد المتبقى من الهيكل اليهودي الثاني، قال لنا الدليل وهو يشير إلى قبة الصخرة وإلى المسجد الأقصى: هناك سنبني الهيكل الثالث، لقد أعددنا جميع الخطط

لبناء الهيكل، حتى إن مواداً لبناء أصبحت جاهزة، إنها محفوظة في مكان سري، هناك معامل عديدة يعمل فيها الإسرائيليون لانتاج التحف الفنية التي ستنستعملها في الهيكل الجديد، إن أحد الإسرائيليين ينسج الآن قماشاً من الحرير الخالص لاستعماله في صناعة أثواب الحاخامين في الهيكل<sup>(٨)</sup>. وفي مدرسة دينية تدعى "ياشيف اثيرت كوهانيم" - أي تاج الحاخامين - وتقع بالغرب من هذا المكان، فإن رجال الدين يدرسون الشباب كيف يقدمون التضحية بالحيوان في المعبد العتيق، وتقول الكاتبة (التي كانت تكتب الخطاب السياسي للرئيس الأميركي الأسبق ليندون جونسون)، "بعد زيارة الحرم الشريف تملكتني الخوف من أنه إذا شن اليهود المتطرفون بمذكرة المسيحيين المتطرفين حرباً مقدسة، أو جهاداً ضد المسلمين، وإذا أقدموا على تدمير أكثر الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس، فإنهم قد يتسببون في حرب عالمية ثالثة ومجربة نووية، وطلباً سأله نفسي: هل تجاهل مشاعر المسلمين يمثل الأصولية المسيحية؟ وهل إن قادة الأصولية المسيحية الانجليالية لا يدركون ولا يكرثون وحتى يحتقرن مشاعر حوالي مليار مسلم في ستين دولة حول العالم؟ لقد بنى العبرانيون هيكلهم الأول في القدس عام ٦٥٠ قبل المسيح، وقد دمر هذا الهيكل في عام ٥٨٦-٥٨٧ قبل المسيح على يد البابليين، ثم بُنِيَ الهيكل الثاني في عام ٥١٥ قبل المسيح ودمر هذا الهيكل في عام ٧٠ بعد المسيح على يد الرومان، إن علماء الآثار لم يجدوا أي أثر يشير إلى موقع الهيكل الأول أو الثاني، غير أن الكثيرين يعتقدون أنهما شيداً في الموقع الذي تقوم عليه أكثر الأماكن الإسلامية قدسيّة.

والاليوم في الوقت الذي يدور الجدل حول مشروع خارطة الطريق

(٨) مروان حاده: مقالته طبعت في جريدة "السفير" اليومية.

(٧) الدكتور خالد الشيخ: "The Palestine Catastrophe: Fifty years since Al-Nakabah".

سفارة دولة فلسطين نيويورك ١٩٩٨، ص ١١.

دراسات وأبحاث:

# **التربية الإسلامية - منطاقاتها وأبعادها**

قلم : الأستاذ الدكتور جمال الدين الفاروقى

جاء في مثل إنجليزي ما معناه : إذا كنت تفكّر عن سنة واحدة فألق بعض البدور في التراب ، وإذا كنت تفكّر عن عشر سنوات فاغرس شجرة ، أما إذا فكرت عن مائة سنة فعليك بتعليم الناس وتربيتهم ، وإن المفهوم الصحيح للتربية ينطلق من هذا المثل ، والإسلام أشار إليه قبل قرون ، والتربية الإسلامية ليس يهدف بها مصلحة سنة أو سنتين ، وإنما يهدف بها ما وراء الأجيال والقرون ، وبعبارة أخرى يمكن القول إن ثمار هذه التربية تظل تبقى إلى القرون ، لأنها ثمار القيم والأخلاق والإيمان والأعمال التي هي الركيزة الأساسية لحياة مشمرة مستثمرة ، ولذلك تعتبر التربية الآن ضمن الموارد البشرية الهامة التي هي أساس التقدم الوطني والاجتماعي ، ولا تثمن أي موارد أخرى قدر ما تثمن الإنجذابات التربوية . وهنالك مفهومان يدور حولهما ثقافة الإنسان : التعليم والتربية ، والتعليم هو التعريف بالشيء حتى التربية والتعليم تزول الجهلة عنه ، وهو يتعلق بالمناقشات والدراسات ومعالجات القضايا والعمليات الفكرية والذهنية مما له دور كبير في صقل العقل وتنويره ودعمه بهذه العلوم الخصلة ، والتعليم لا يؤثر في حياة المرء ما لم تصحبه التربية ، وهي التي تكمل نقصان الأولى ، وتضيف إليها ما تشبع حلباته النفسية والذهنية ، وتبثت فيه ما يكتسب بجهوده المتصلة ، والتربية الصحيحة الخصلة في وقتها بمثابة الوقود للسيارات ، وهي مهما كانت متقدمة في صنعها فائقه في أدائها ، لا تتحرك ما لم يتوفّر الوقود في خزانها ، والتربية الصالحة تحمل حصيلة التعليم إلى الأجيال القادمة وتجعل الدراسة والبحوث والمناقشات هادفة .

ومصطلح التربية والتعليم متلاحقان ومتداخلان في المفهوم،  
ويمكن اعتبارهما مترادفين إلى حد كبير، والتربية يقابلها في اللغة  
الإنجليزية كلمة، والتربية ترتبط كثيراً بمفهوم ثلات كلمات، وهي: ربا -

الذي وضعه الأربعة الكبار ، والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي والأمم المتحدة ، فإن الخارطة التي يجري العمل بمقتضاها هي خارطة الوصول إلى المسجد الأقصى لتدمره .

من الواضح أن تداعيات الحرب على العراق وما تفرضه من أمر واقع جديد تشكل قبضة الدخان المطلوبة للقيام بهذه العملية التي طالما سعى إليها ، ليس اليهود فقط ، إنما الأصوليون الانجيليون المتصهينون في الولايات المتحدة أيضاً .

منذ أن قامت إسرائيل على الأرض الفلسطينية في مايو/ أيار من عام 1948 ، رفع أول رئيس حكومة لها "دافيد بن غوريون" شعاراً قال فيه : لا إله إلا الله القدس ولا قدر من دوناهيكما " (٩) .

فكان احتلال القدس في عام ١٩٦٧ المرحلة الثانية لاعلان الدولة، وسيكون بناء الهيكل المرحلة الثالثة وهي المرحلة التي يتضررها بفارغ الصبر لسيحيون الصهيونيون في الولايات المتحدة باعتبارها المؤشر على بداية نهاية الزمان بقيام معركة هر مجیدون ثم بالعودة الثانية للمسيح ، من هنا وبعد القيام بالحرب الأميركيّة على العراق ، تكون عملية العد-العكسى للحرب على المسجد الأقصى قد بدأت ، فهل عند العرب والمسلمين أكثر

<sup>٩)</sup> القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني : "مؤسسة الدراسات الفلسطينية" بيروت ، ١٩٧٣

٢٨٧ . والدكتور خالد الشيخ "The Palestine Catastrophe: Fifty years since Al-Nakabah"

ط . سفاره دوله فلسطین نيو دلهي ١٩٩٨ ، ص / ٩٦-٩٧

يربى ، وربى - يربى ، Teaching ، كما أن التعليم يحملها البعض لمعنى Education رب - يرب ، فالأول (ربا - يربو) معناه زاد ونما ، وذلك للزيادة في الأشياء الجامدة ، ومنه قوله تعالى **«وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبّا لِيَرْبُو فِي أُمُوالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ»** ومادة ربى - يربى تحمل معنى نشا وترعرع ، وأما مادة رب - يرب فمعناه أصلاحه وتولي أمره ، وتنطلق التربية الإسلامية من هذه المفاهيم الثلاثة ، وهي تهدف إلى تنشئة الدراس عقلياً وعاطفياً بجانب نائه الجسمى ، والتعليم يقوم بدوره في مساندة ومؤازرة هذه العمليات .

ويمكن القول إن التعليم والتربية وجهان لعملة واحدة ، لا يكمل الأول وظيفته إلا بالثاني ، ولا الثاني يعمل إلا بوجود الأول ، والتربية الإسلامية الجامحة كفيلة باستخراج مالدى الفرد من قدرات كامنة وتنميته خلقياً وعقلياً حتى يكون قادرًا على العمل الفردي والاجتماعي بمقتضى فهمه التربية في الأحوال ، وهي بجانب هذا ، يخرج الإنسان من تطلعاته الفجة ومصالحه الفردية وتجعله يؤثر مصالح المجتمع ولو كان به خصاصة ، منظورها الدينى تتطلب الجهد المضنية لتمييز الصالح من الطالع ، والنافع من الفاسد حتى يبقى الصالح والنافع عبر الأجيال ، وأفكار الإمام أبي حامد الغزالي تمثل هذا المفهوم ، وهو يقرن التربية بالفلاحة ويقول : التربية تشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكملا ريعه ، وهذا النوع من التربية لا تستكمل في عشية أو ضحاها ، فأعمالها ينبغي أن تستمر في المجتمع بصورة تدريجية كما عرفها أبو البقاء الحسيني حيث يقول : إن التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ، وهي أيضاً عملية متكررة ، فمستلزمات التربية لا يكفي أن يزود بها الناشئين مرة أو مرتين ، ومعلوم لدى علماء النفس أن العادة أو الأخلاقيات لا تتجذر في القلوب إلا بمارستها مراراً وتكراراً ، وعلى هذا الأساس نرى ابن سينا يعرف التربية ويقول : التربية هي العادة التي تجعل صاحبها يفعل الشيء الواحد مراراً وزماناً طويلاً في أوقات متقارنة حتى يبلغ كمالها .

## دور العقل :

وينبغي أن نتذكر ما للعقل من دور فعل في توجيه الدرس وإرشاده حسبما يقتضي التربية والتعليم ، وإليه يشير قوله ﴿وَهُوَ يُؤْكِدُ مَكَانَةَ الْعُقْلِ﴾ ويقول : لما خلق الله العقل استنطقه ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له أدب فأدبه ، ثم قال : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ، ولا أكمله إلا فيمن أحب ، أما إني إياك أ蔑 وإياك أنهى وإياك أعقاب وإياك أثيب ، ولما أن العقل هو المسؤول عن كل شيء في حياة الإنسان ، ولما أنه هو الذي يتعرض للثواب والعقاب فإنه صار من الضروري أن يسترشد في مهامه حتى لا يضل ولا يزل عن الطريق السوي .

وإذا عمل العقل في أحسن وجهه فإنه يمهد الطريق أمام الناشئين للتربية الصالحة والتعليم السليم حتى يبقى كل واحد منهم فاعلاً ملمساً ، والذوق السليم الذي هو الآخر ضروري في الناشئين ، من صناعة العقل المؤمن ، والأزمة الخطيرة التي يمر بها الجيل الناشئ في بيئتنا المدرسية هي فقدان الذوق الأدبي والعلمي الذي يحوله إلى ذوق مريض ، إذ نرى الكثير من طلبة العلم في مختلف مراحلهم الدراسية يستحسنون الخلاعة والمجون ويلجأون إلى مراصد الاستهتار ، يتسلون إليها بأساليب رذيلة ، لا يترفعون عن الفواحش ولا يغضبون أبصارهم عن المنكرات ، وقد حدث هذا من جراء فقدان الذوق السليم ، والتربية الإسلامية الصحيحة توقيع بالغ الاهتمام بإيجاد هذا الذوق منذ عنفوان عمر الإنسان ، وتحرص على بقائها من مهده إلى حده ، ويبين القرآن ظروف فساد ذوق الإنسان وبنبه من الواقع فيه ، والله تعالى يقول : **«أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضَلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»** (سورة فاطر الآية ٨) والإنسان الذي يلهث وراء الضلال يكون فاسد الذوق حتى رأىسوء حسناً والحسن سوءاً ، والتربية الصالحة هي التي تجعل الذوق فاعلاً وإبداعياً .

## أهمية التربية في تنمية الشخصية :

نعيش اليوم في عالم يستعد كل شيء فيه للرقي والازدهار ، ولا تستثنى منه التربية ، وأهميتها تبرز أكثر بكثير في تنمية شخصية الإنسان ، والتربية المؤثرة والمفيدة هي الوسيلة الأولى التي يتذرع بها المرء لتنمية

## عناصر بنا، شخصية المسلم :

ال التربية الإسلامية الصحيحة تزود الناشئين بعدها عناصر يجب توافرها في شخصيته ، ومنها العقيدة ، وهي ليس شيئاً إلا التوحيد الذي إذا وقر في القلب يغرس فيه حب الله ، وينطلق منه جبه للرسول ورسالته ، وهذا الحب يفتح أمام الأولاد أبواب المعرفة والعلم ، ولذلك أرشد رسولنا عليه بقوله : أدبوا أولادكم على ثلات خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته وتلاوة القرآن ، (الطبراني) .

وتكون الشخصية يتطلب أن يكون بين سمعه وبصره قدوة يقتدي بها ، وخصوصاً في هذه الأيام التي يلهث الشباب وراء الأبطال الذين صاروا نجوماً في مجال ما ، حرصاً منهم على الاقتداء بهم فيما يعجبهم من سلوك ومهارات ومظاهر ، أما الإسلام فيضع شخصية الرسول قدوة حسنة يقتدي بها المسلم لنجاح الدنيا والآخرة ، لأنـه - كما هو المعلوم لدى الجميع - يبقى في صفحات التاريخ البشري مزداناً بكل الصفات المحمودة .

وتشكل دراسة السيرة النبوية أهمية قصوى للاقتداء بشخصيته ، ويكفي دليلاً ما قاله الداعية الكبير الشيخ أبو الحسن علي الندوي عن مدى تأثره بالسيرة النبوية ، يصف ذلك في كتابه "الطريق إلى المدينة" قائلاً : "بدأت أقرأ الكتاب (سيرة رحمة العالمين للقاضي محمد سليمان المنصور فوري) وبدأ الكتاب يهز قلبي ، وليس بهزة عنيفة مزعجة إنما هي هزة رقيقة ، وقلبي يهتز له ويطرأ ، كما اهتز تحت البارد الغصن الرطب - وبدأت تتجاوب نفسى لهذا الكتاب وتسيره كأنما كانت منه على معناد ، وشعرت في أثناء قراءتي لهذا الكتاب بلذة غريبة ، إنها لذة تختلف عن جميع اللذات التي عرفتها في صغرى ، ولم أزل مرهف الحس قوي الشعور ، فلا هي لذة الطعام الشهي في يوم الجوع ، ولا هي لذة العطبة والفراغ بعد الدراسة المضنية والاشتغال المرهق ، ولا هي لذة اللباس الجديد في يوم العيد ، ولا هي لذة اللعب في حين الشوق إليها ، ولا هي لذة الانتظار والظفر في المباراة ، ولا هي لذة زيارة صديق قديم أو زائر كريم ، إنها لا تشبه من لذة هذه اللذات ، إنها لذة أعرف طعمها ولا أستطيع وصفها ، وأعترف أنـي لا أستطيع حتى اليوم أن أصفها بدقة ولا أعبر عنها بكلمة ،

شخصيته ، والإنسان في المنظور الديني ينشأ منذ طفولته في آتم الاستعدادات الفطرية ، ولديه قدرات لقبول كل ما يرى ويسمع وتحوileه إلى أنفع صوره ، وهذا ما يتمثل في قوله ﷺ : ما من مولود إلا يولد على الفطرة (البخاري) ، وفي خلال التربية المثلثة تتكون الاستعدادات والقدرات والمهارات الفاترة وتنشط ، وهناك يتحمس الإنسان إلى تغلب على الأزمات وقهـر البيـئـات المنـافـية ، ويـولـدـ فـيـهـ الطـموـحـاتـ الـبـنـاءـ الـيـقـيـةـ تـرـتـقـيـ بـهـ وـبـالـجـمـعـ إـلـىـ أـعـلـىـ درـجـاتـ الـإـرـدـهـارـ ،ـ وـهـذـاـ يـتـطـلـبـ أـوـلـاـ وـقـبـلـ كـلـ شـيـءـ أـنـ يـغـذـيـ ضـمـيرـهـ بـالـتـقـوـىـ الـذـيـ يـجـعـلـ الإـنـسـانـ يـتـوجـهـ إـلـىـ اللهـ بـقـلـبـهـ وـقـالـهـ ،ـ وـعـلـىـ هـذـاـ أـجـابـ الرـسـوـلـ أـعـرـابـيـاـ جـاءـ يـسـأـلـهـ :ـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ :ـ أـحـبـ أـنـ أـكـوـنـ أـعـلـمـ النـاسـ ،ـ فـمـاـ أـفـعـلـ ؟ـ فـأـجـابـ قـاتـلـاـ :ـ اـتـقـ اللهـ تـكـنـ أـعـلـمـ النـاسـ (ـحـاـكـ)ـ وـالـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـعـلـمـ وـالـتـقـوـىـ وـثـيقـةـ ،ـ عـلـمـاـ بـأـنـ الـعـنـصـرـ الـبـارـزـ فـيـ التـقـوـىـ هـوـ حـضـورـ النـفـسـ وـتـرـكـيزـهـ عـلـىـ ذـكـرـ اللهـ وـإـيمـانـ بـهـ ،ـ وـهـذـاـ هـوـ الـأـمـرـ بـالـذـاتـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـعـلـمـ ،ـ وـهـوـ لـاـ يـسـتـقـرـ فـيـ الـذـهـنـ إـذـاـ كـانـ تـلـقـيـهـ بـقـلـبـ غـافـلـ وـلـسـانـ ثـائـرـ .ـ

ويرى الإسلام التفاؤل من أهم عناصر الشخصية ، وهو الثقة بالذات والشعور بالقدرات ، وهو الوحيد الذي يشبع احتياجات الإنسان ، وكثيراً ما نرى الدارسين يغمرهم نوع من التشاؤم والانطواء فيما يتعلق بدراساتهم ومستقبلهم ، يخيم عليهم هذا التشاؤم في الحياة كلها ، وهم مهما اكتسبوا من مؤهلات ووظائف فإنها لا تحجل إليهم الثقة بذاتهم والتفاؤل فيما يتصرفونه ، والدارس الذي يقبل على تعلمه بكل ما في فطرته من استعدادات ومهارات بقلب ملؤه إيمان وثقة هو وحده يستطيع أن يخلق هذا التفاؤل الذي يكلل جهوده بالنجاح ، وقول الرسول ﷺ يجسد أهمية التفاؤل وضرورة تجنب التشاؤم والوهن ، ليس فقط في التربية والتعليم ، بل في جميع مجالات حياة المؤمن ، وهو يقول : المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل ، فإن "لو" تفتح عمل الشيطان (مسلم) .

إن غاية ما أستطيع أن أقول إنها لذة الروح".

ومن عناصر الشخصية المسلمة الالتزام بالعبادات ، والعبادات المفروضة في الدين بجانب صورتها التعبدية ، تهدف إلى تزكية الأخلاق والسلوك والتخلص عن كل ما يشين الشخصية ، والصلة في وقتها مثلاً يجعل المسلم يشعر بقيمة الوقت فيسرع إلى ضبطه والمحافظة عليه ، لأن الصفات العالية التي تتعلق بالصلة هي الحافظة والدوام ، كما أشار إليها القرآن ، والذي يرى إقامة الصلاة في الوقت المحدد لزاماً على نفسه ، وينجح في ترتيب أوقات سائر الارتباطات ، حتى لا تكون هي عائقه لها أو حائلة دون أدائها ، وكذلك الشأن في سائر العبادات .

ومن عناصر الشخصية النزعة الاجتماعية التي يكسبها الطفل من خلال احتكاكه بأفراد المجتمع وتصرفاته معهم ، إذ تتيح له فرص الصداقة والتآلف بهم والتضحية لأجلهم والتعاون فيما يهمهم ، وبالتالي تتكون فيه الأخلاق الكريمة ، والمجتمع الصالح يحصل صدأً أخلاق أفراده ويحافظ على رونقها ، وأحاديث الرسول التي تحدث على إيجاد العلاقات الأخوية بين الناس كثيرة .

بالإضافة إلى هذا ، ينبغي الاهتمام بالبناء العاطفي والنفسي للأولاد ، وهو أيضاً يلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصيته ، والله أودع في نفس الإنسان عواطف الحب والغضب والحنان والرفق والرحمة ، ولكل منها مجال ومقام ، وإذا أخطأ في التعبير عنها بدون توازن فإنه يخط من شخصيته ويده بوقاره وعظمته لدى الناس .

### دور البيئة المترامية

وينبغي أن يتذكر دور بيئه البيت الذي يعيش الطفل مع والديه ، والبيت في المنظور الإسلامي ليس مجرد المبيت والمطعم ، بل هو المصدر الذي يتعين شخصية الإنسان ، وهو المكان الوحيد الذي يجد الإنسان السلامه والسكينة وقرة العين ، ويقول القرآن : «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا» (النحل الآية/٨٠) وهو في الحقيقة المدرسة الأولى والدائمة للشباب المسلم ، وكل ما يرى ويسمع ويشاهد ويشعر في تلك البيئة يطبع في ضميره ويترك فيه أثراً عميقاً إما إيجابياً وإما سلبياً ، وهي البيئة التي

تساعد الفرد على تحقيق كفاءته النفسية والانفعالية وتنمية عواطفه الإنسانية النبيلة التي تجعل منه إنساناً يحب أسرته ووطنه وأمهه ومواطنه ، وينبغي أن يجد هناك تلك المدرسة الفاضلة التي تمرنه على مواجهة الصعوبات وتصريف الأمور تصرف بصير قادر ، والبيئة المترامية تغذيه بعلوم لا يمكن تحصيلها من بين دفاتر الكتب المدرسية ، وهذا يتطلب المصاحبة والمعايشة الدائمة مع الوالدات ، وإليه يشير قول عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي حين سأله سائل : كيف نربي أولادنا؟ فأجاب : داعب ولدك سبعاً وأدبه سبعاً وصلاحه سبعاً ثم ألق رببه على عنقه ، وهذه المراحل التي تشكل أهمية بالغة ، هي في الحقيقة التربية الصالحة التي لو نالها الشباب المسلم فإنه لن يضل عن الطريق المستقيم ، لأن كل المداعبة والتأديب والمصاحبة موزع على مدى سبع سنوات ، يوثق العلاقات بين الوالدات والناشئين حتى يفوز الشاب بقسط وافر منه في الوقت المناسب . والمسؤولية الكبرى بهذا الصدد يحملها الإسلام على الآباء والأمهات ، وهي مسؤولية التأديب ، وكل العلاقات المبنية بينهم وبين الأولاد من حنان وعطف ورقة ورحمة ينبغي أن تعزز وسائل التأديب إياهم ، والتأديب بالأخلاق الفاضلة بمثابة هبة ثمينة ، لا يعادها هبة مادية ، وإليه يشير قوله ﷺ حيث يقول : ما نحل والله ولد من نحل أفضل من أدب حسن (الترمذني) ، فالأولاد أمانة عند الوالدين ، فيجب أن يكون كلاهما في حذر واحتياط عن مستقبلهم ، وأباء الجيل المعاصر يوفرون لأولادهم من وسائل العيش الرغد ، يعملون لكي يقوتوا ، ويشقون لكي يسعدوا ، ويكسبون لكي يرثوا ، ولكنهم محرومون في نفس الوقت من وراثة الآداب والأخلاق ، ونبينا الكريم يلفت انتباه الآباء إلى أهمية التأديب قائلاً : لأن يؤدب الأب ابنه خير من أن يصدق بصاع (الترمذني) .

إن سوء التربية يؤدي إلى الانحراف الخلقي كما أن سوء التغذية يؤدي إلى الضعف الجسماني ، بل الأول أمر وأدهى ، وهذا فالصبي إذا أهمل في ابتداء نشوئه خرج في الأغلب "الإمام أبو حامد الغزالى ينبهنا عن العاقبة الوخيمة التي يتركها إهمال الآباء ، رديء الأخلاق كذا يحسدا سروقاً ناماً ما فضول وضحك وكيد وبجابة" وإنما يحفظ عن جميع ذلك

# اتجاهات في "العبارات والنظارات"

(الحلقة الثانية الأخيرة)

بتكلم : الاستاذ رياض الدين عالم  
جامعة اللغة العربية واللغات الأجنبية حدر اباد - الهند

## الاتجاه الاجتماعي في "النظارات" :

تناول الأديب من خلال مقالته "الكأس الأولى" مساوى الخمر مضيفاً أسبابها ونتائجها الأليمة في الحياة الإنسانية، كما تتجلى معايير الكذب من مقالته "الكذب" إذ أنه رأس الشرور والرذائل، ويرى بأن الكذب يؤدي الإنسان إلى الخراب والهلاك ويقربه إلى البهائم والماشى، فإنه شبه الإنسان في "البعوض والإنسان" بالبعوض التي تتصدم بـ الإنسان ولا فرق لديه بين البعوض والإنسان لأن كليهما يضر الناس والمجتمع، وفي بعض الأحيان يثبت الأديب بأن الإنسان أخطر من البعوض بسبب قوته البدنية وذكاوه الفطرية، وتندد المنفلوطي حوادث الانتحار المتزايدة بين الطلبة والناشئين من خلال المقالة "الانتحار" مسيراً إلى أسبابه وعواقبه في المجتمع، وأشار إلى المسؤولين عن هذه الجريمة المضادة للإنسانية، فالمتتحر ليس مجرماً فقط عنده، وإن المسؤولية ترجع إلى والله وأسانتذه والمجتمع، حيث تربى فيه الطالب، فالوالد عند الأديب جاهل والأستاذ غاش والمجتمع فاسد وخادع.

وذكر أديبنا في مقالة "الانتحار" الأخرى بأن الإنسان من خلال هذه الجريمة الشنيعة يريد أن يبعد نفسه عن الهموم والرذائل، فالمتتحر يقتل نفسه هارباً من الألم والحزن، ولكن الانتحار من عادات الغربيين، والمتتحر جان مجانون عند قتل نفسه، وفي قصة الحاكم الذي حضر لصلاة الجمعة وكره قيام صعلوك فقير بجانبه، أثار الأديب قضية الكبر في الإنسان قائلاً بأن شرف الحاكم وعظمته بسبب وجود الفقراء، فإن لم يكن الفقراء لم يكن له عظمة ولا شأن، فالكبراء هي علامة الرذالة، ونقد المنفلوطي

محسن التأديب، والتأديب الديني يؤهل الناشئين لكتاب العلوم حينما كانوا يطلبونها طول أعمارهم، والدراسة حينئذ ليست مقصورة في المناهج والمقررات الدراسية، والمسلم في نظر الإسلام طالب علم حتى إلى نفسه الأخير، وهو يطلب بكل المهارات والقدرات كما يشير إليه قوله ﷺ :

أعد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محبًا ولا تكون الخامسة فتهلك (الطبراني)، وهذه المهارات الأربع يوقظ في المسلم حب "الاستطلاع" والشغف العلمي، وما دام يعملاها وينشطها على أساس التأديب الحاصل من بيته وببيته فإن منابع العلوم لن يجف أمامه .

وابحيل الراهن تركوا هذه الأربع واختاروا لأنفسهم أن يكونوا خامساً أو ما تحته، مما جعلهم ينحطون إلى الفساد والدمار والانحلال والاستهترار، فصاروا عالة على المجتمع، وبحذر بنا أن نذكر في هذا المقام ما قال مولانا أبو الكلام آزاد أول وزير التربية والتعليم في الهند المستقلة، وكان يخاطب الطلبة في المدرسة الإسلامية بكلكتا عام ١٩٢٠ بمناسبة افتتاحها: "التعليم الحكومي في بلادنا أهلك تراثنا الوطني والثقافي بصورة مروعه، الخسارة الفادحة التي أصابتنا هي أننا نسيينا تماماً الغرض الحقيقي من التعليم الذي هو هبة من الله، والآن نطلب مجرد التعلم، إن المعاهد التعليمية الحاضرة تقودنا إلى اتجاه خاطئ، تقوم هي بتأهيل الطالب لتوظيفه في القطاع الحكومي" مما جعل التعليم في نطاق ضيق يهدف إلى كسب المال، هل تعتقدون أنتم أن هذه المؤسسات التعليمية ملؤها رجال يحبون العلم والتعليم وأنهم يريدون أن يعلموا ويتعلموا في الشكل المطلوب؟ لا ، كلا ، هؤلاء يفكرون في المنافع المادية و يجعلون التعليم سلماً إليها .

هذه هي التربية التي ينشدتها الإسلام ، فيها نجاح العجل والأجل ، وفيها سكينة لقلب المرء وتركيزة لأخلاقه وتحقيق لطموحاته وبقاء له في خلفه ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلاح به أهلها ، لن يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

\*\*\*\*\*

الاحتفل بالعام الجديد سائلاً علام يهنى الناس بعضهم بعضاً مع أنهم يقتلون الآخرين ويسلبون حقوقهم، إن المظالم لا علاقة لها بالغبطة والبهجة والتمسك بالإيثار لآخرين.

ويبرز أستاذنا في مقالته "القمار". مفاسد القمار في المجتمع الإنساني الذي يتورط فيه لا يقل لديه عن المجنون، ويعبر في مقالته "الحسد" بأن الحسد لا يزول حتى ينال الحاسد ما عند المحسود، فهو من الأمراض الفاتكة ولا دواء له إلا نيل النعم التي توجد عند المحسود، واقتصر الأديب من خلال مقالته "الإغراء" التوازن الفكري في كافة جوانب الحياة، خاصة في الجانب الاجتماعي، فالغلو في مدح الشخص وذمه يفسد المجتمع الإنساني بصورة كاملة، وشجب الأديب بواسطة "الحياة الذاتية" الرياء الذي أصبح له الإنسان فريسة، فهو يرجح حياة المجنون على حياة العقول والأذكياء، لأن الحياة الذاتية للمجنون تكون حررة من أي قيد ومحرمة عن الرياء، وخلافاً عن هذا تخضع حياة العقول والأذكياء لأفراح الناس وسخطهم، وأضاء الأديب من خلال شخصية أبي شقمق مظالم الأغنياء على الفقراء عن طريق سلب الممتلكات والثروات والضرر الجسدي، فالإنسان يحتاج إلى بعضهم بعضاً، فلا يمكن للأثرياء التمتع بالحياة بدون وجود الفقراء في المجتمع، لهذا هناك حاجة ماسة للتعايش السلمي والالتزام بالحرمة الإنسانية.

وجوءاً إلى شخصية فولتير الذي كان رمزاً للثورة الفرنسية ضد الظلم والطغيان والاستبداد عن المجتمع الفرنسي بتلك الأونة التاريخية، نصح المنفلوطي الاجتناب عن المظالم، وفي هذا المضمار قدم مثال الشيخ ومظلمه على الصبيان في مقالته "خبايا الزوايا" وأثنى على الدور الذي قام به القاضي بإصدار أمر عادل لصالح الصبيان العاجزين، وتناول مسألة العفو في مقالته المعروفة "الانتقام" وأثبت من خلال قصة المسيو كابريري بأن العفو أشد أنواع الانتقام للظالمين، مع أن هذه القصة مترجمة من الفرنسية، ولكنها تعكس الظلم والعدوان في المجتمع الإنساني، لهذا عالج

الأديب هذه القصة في الظروف المصرية، ونصح الأديب من خلال قصة شاب وقع في الحب للاجتناب عن إخلاف الوعيد في مقالته "على سرير الموت"، مع أن الأديب لم يقدر الفعل الشنيع (الانتحار) الذي ارتكب به الشاب بعد وفاة محبوبته، ولكنه قدر إيفاء عهده الذي قام به الشاب مع محبوبته في حياتها، تحدث المنفلوطي عن أوضاع القوات المسلحة المصرية وانهماكها في المراقص في مقالته "المرقص"، واعتقد بأن القوات التي كانت وظيفتها الحفاظ على مواقف القضاء وأبواب الوزراء والمباني الحكومية توجهت إلى أبواب العاهرات والمراقص للاستمتاع بالبغاء.

وعلى لسان ماري امرأة فقيرة بائسة في "في أكواخ الفقراء" المترجمة تحدث الأديب عن أوضاع الفقراء والبائسين في أكواخهم والتعامل فيما بينهم، وقد أشار إلى الملاعيب الهزلية التي تعودت بها الأمة المصرية، وفي الحقيقة هي المقادير العامة التي نزلت بها هذه الأمة وتخرّب أخلاق أبنائها، وهي تمثل الشهوات البدنية والنفسية بجميع ألوانها وضروبها وتختبئ قلوب الأبناء وتتسقطهم من الشرف والجد، وشاهد المؤلف بأن الناس يتتجاهلون الحسينين وينسون إحسانهم في ساعات الرغد والراحة بعد التفرج عن الآلام والحنن، فأكمل المؤلف من خلال "اللقيطة" على الإنسان أن يعود إحسانه إلى حسن حسب استطاعته، ويجب على المحسن أن يحقق الأمر قدر استطاعته، وتأسف الأديب في "قتيلة الجوع" على حالة الأمة المصرية الحالية، يلاحظ بأن قلوب الشعب المصري قد جفت وتحولت عن نور الرحمة والشفقة والإحسان والفقراء والضعفاء الجياع، ينفق الشعب أمواههم في موقع المفلحة والمكاثرة، ولا يبالون بتحول الضعفاء وبهذا الشأن ضرب مثل المرأة التي توفيت جائعة ولكنها لم تبع عرضها ولم تسرق رغيفاً أو درهماً، والشعب لم يفعل إلا المشاهدة واللاملاحظة، وفي صدد ذكر الجرائم في المجتمع المصري اعتبر المنفلوطي على مشهد من الرجل والنساء والأطفال بصورة قبيحة بلفاظ فاحشة: الصحافة أكبر مجرم لأنها تسرق أغراض الناس وتهتك حرمتهم وتستغلهم للمصالح الخاصة، إن الصحافة

في الأوضاع الراهنة تلعب بكرامة الناس باسم الحرية وتسرق ما عدا الثروة كل ما لديهم من الشرف والعزة والكرم ، وبهذا السبب استخدم لها مصطلحاً خاصاً وهو "حوانيت الأعراض" ونقد السياسة الحالية التي أصبحت أقبح الأشياء في العالم ، ومرادفة للغش والخيانة والغدر ، إن الجلاد يقتل الأفراد لكن السياسيين يقتلون الأمم والشعب ، يتأسف القاتل على مقتوله لكن السياسيين لا يتأسفون لما يفعلون ولا يندمون على أفعالهم الشنعية المخربة والهالكة في المجتمع ، وفتّش المؤلف في مقالته "البائسات" عن أسباب البؤس ، كانت على رأسها قلة العلوم التأديبية والتربية ، والاعتماد الاقتصادي للمرأة على الرجل ونهائيها الزواج في سن الصبا ، وبعد ذكر الأسباب السالفة نصح الوالدين لتزويج بناتهم بعد نبوغهن عقلاً وجسمًا وعلمًا وأدبًا ، إذا تم تنفيذ هذه الخطة المقترحة من المؤلف فلا تبقى البائسات في المجتمع المصري .

ومن المعروف بأن المنفلوطي بدأ كتابة المقالات في المؤيد منذ أوآخر سنة ١٩٠٧ أي بعد حادثة دنشواي بقليل واعتنى بموضوع اجتماعي هام عنابة باللغة ، لقد تناول المنفلوطي الموضوعات الاجتماعية كمثل الفافة والبؤس والفقر التي يعاني منها معظم الشعب العربي ، وعالج هذا الداء العضل بالاشتراكية وإن لم يدركها تمام الإدراك ، وقد بلغ رد الفعل في نفوس المصريين إلى حد بعيد واكتسبت مصر انتفاضة جرئية وثورة عنيفة بقيادة مصطفى كامل ورجال الحزب الوطني على الاستعمار والعدو الغاصب حتى ارتضت إنجلترا الشعور العالمي بعامة والمصري بخاصة بإخراج (كروم) الدهنية من مصر .

وبسبب انتقامه إلى الطبقة المتوسطة عرف المنفلوطي مشكلات هذه الطبقة التي احتلت مكانة مرموقة ، كان المنفلوطي لا يخفى لومة لائم ولو كان من الملوك والأمراء في إشارة إلى القضايا المشاكل التي يواجهها الشعب في حياتهم اليومية والاجتماعية والدينية .

لقد تناول المنفلوطي الاشتراكية لحل المشاكل الاجتماعية ، ولكنه لم

يستخدماها بطريقة سهلة ومنهج واضح ، فيظهر لنا تلك الصور البشعة التي عرضها المنفلوطي في مقالاته مععنونة "قتيلة الجوع" ، و "الكوخ والقصر" ، و "الغبي والفقير" التي سردتها آنفاً ، ولقد تخيل المنفلوطي المدينة السعيدة ، ولكنها ليست كمدينة أفلاطون كما سماها في الجمهورية ، ولا الفارابي في المدينة الفاضلة ، ولا السير (توماس مور) في إيثيوبيا ، بل مدينة المنفلوطي مدينة (على حد اعتباره) لا تتحقق إلا في المريخ ، لا يزال يقلب أهلها بين الفطرة السليمة والرسالة الإسلامية الاجتماعية ، والأخلاق الكريمة ، والتعاليم الدينية النبيلة ، استئثار الناس ولا يزال يستغرون بها في أعمالهم وأفكارهم بشكل أشنع .

وعلى كل ، كان المنفلوطي قوي العاطفة ، شديد الإحساس بأفة الفقر ، وسال قلبه حتى يتتصدع دموعاً حارة على ما يعانيه البائسون ولكنه قد وصف الداء ، وعالجه بالأدوية التي تقضي عليه من أصوله (١) .

### صورة المرأة في مقالات المنفلوطي :

وكان المنفلوطي في مقالاته يفرط في حنوه على المرأة ويبالغ في ذلك بصفة شاملة ، وينهى على قسوة الرجل وغلظته ، وكان يكره الطلاق ويمتنع ، وللرجل حق الطلاق إذا زلت المرأة ، وساءت سيرتها ، وسارت إلى المفاسد الاجتماعية والنفسية ، ومن الممكن أن يفترسها الذئب البشرية وتقضى على كرامتها وعزتها ، وهذا كان المنفلوطي من أنصار الحجاب الكبير حفاظاً على المرأة وحماية لفضيلتها .

"إذا كان المنفلوطي قد دخانه التوفيق في معلجته بعض الأدواء الاجتماعية لفرط حماسته ، وضحالة دراسته ، واصطناعه الأسلوب الخطابي والتهويل والبالغة ، وقد كانت منه مقالات بلغ فيها من العظمة وقوه تأثير أمدأ بعيداً ، وقد حاول فيها تشخيص بعض آفاتنا الاجتماعية والحملة عليها: من ذلك تزويع الفتيات الصغيرات من يكبرهن في السن طمعاً

(١) للتفصيل راجع "نشأة النثر الحديث وتطوره" لعمرو دسوقي ص ١٩٦-٢٠٩

بالحب والود والصدقة والنفقة لأنها ضعيفة في القوة والعقل والتفكير على رغم كونها عماد الرجل، وذكر في هذه المقالة جهودها القيمة التي تمر بها في تربية الأطفال وعنایتها بالرجل في كافة مراحله، كذلك أثار مشكلة الزواج في الشيخوخة من خلال ذكر حادثتين في المقالة "الشيخوخة التمردة" وأشار إلى فشلها وعواقبها الوخيمة في حياة الرجل والمرأة كليهما، ورسم في مقالته "الأجواء" فكرة الحرية لدى المرأة البائسة التي تقضي حياتها بين أربعة جدران المراقص مع فقدان الشرف والكرامة تحت سيطرة بعض الرجال، ولا تجد جواً أحسن منه بالنسبة للحرية المطلقة التي تحبها أكثر من جميع الأشياء في العالم، وتحدث في مقالته "إلى الدير" عن مشكلة الزواج مع المرأة المتثقفة الجردة والعارية عن الأوصاف الحميدة، الأخلاق الفاضلة التي هي سمات التعليم المعاصر المتأثر بالقيم الغربية تماماً، وبهذا السبب فضل الزوج مع المرأة الجاهلة بالنسبة إلى المرأة المتقدمة المزعومة، وناقش في "غدر المرأة" طبيعة المرأة الخادعة في بعض الأحيان، وحکى في هذا المضمار حكاية عن بعض الفتيات ونصحها لإيفاء ما وعدت مع زوجها في الوصلة الأولى من اللقاء، كما ناقش قضية الزوج مع البائسات والبغایا قائلاً بأن الزوج معها أكبر إحسان في الحياة، يريد الرجل التمتع بمحسنتها وجمالتها لسد شهواته، وبعد ذلك يتركها على مفترق الطرق فهو أكبر جريمة في الحياة، لأن هذه الخصلة القبيحة تسبب إلى الفساد والفوضى في المجتمع الإنساني.

### تعبير العواطف والمتشاعر للشخصيات البارزة :

ومن سعادة الحظ بأن المنفلوطى توارث من سلالته القلب الرقيق والفواد الحليم، فإنه يرثي عدة أحيان على المناظر الأليمة والواقع المفجعة والحوادث المخزنة، فهو يرثي على "إيفون" الصغيرة في مقالته المعونة إلى اسمها، حينما توفيت في سبعة من عمرها، حلها شيخ كبير على باب أحدى الكنائس في فرنسا وترباهَا كمثل أولاده وجعلها قرة عينيه، فهي كانت جميلة الخلق، طيبة النفس، نقية الضمير وحاملة الحب الخاص

في مل أو جاه من غير اعتبار لفارق السن أو قسوة المعاملة أو عدم التكافؤ، وإهمال الرجل تربية أولادهم، وتسكعهم على المقاهي وقوارع الطرق، فيفسد البيت وينحرف الأولاد" (٢).

اصر المنفلوطى على الرفق بضعف النساء ، وناقشه هذا الموضوع في مقالة "غرفة الأحزان" وحرض في "الرحمة" عامة الناس على الرفق والترحم والإحسان إلى هذا الصنف الضعيف ، إن المنة لمنة الحياة الإنسانية والناس من أشرف المخلوقات وأبناء الطبيعة ، فينبغي لهم أن يرحموا الأرمدة الحزينه والمرأة الساقطة والزوجة الضعيفه ، وأكد في "الرجل والمرأة" على الصنف الخشن لاحترام حقوق المرأة من خلال الحفاظ على عرضها وثروتها ، واعتقد بأن الرجل والمرأة سواء في الذكاء ولكنهم لا يستويان في العقل ، واستدل على ذلك عن طريق ضرب مثل اللصوص والمنافقين والخاطلين والكاذبين والفاسين الذين كلهم سواء في الذكاء ولكنهم يفتقرن إلى العقل ، وبسبب هذا النقص في العقل إنهم يرغبون في التلف والهلاك ، وهذه الصفة هي مودعة من الله ، لذا يجب على الرجل أن لا يسلب حقوق المرأة ويحترمها احتراماً كاملاً تستحقه المرأة ، ولقن الرجل بالإحسان إلى المرأة بوجه عام وإلى زوجته بوجه خاص ، يلزم على الرجل إيفاء ما وعد مع الزوجة في جميع الأحوال ، وإذا هي كانت من العمياء أو المسكيتات والخزو نات فتضاعف مسؤولية الرجل نحو المرأة ، لأنها بهذه الأحوال المذكورة تكون في أشد حاجة إليه ، ومن خلال شهادة المرأة المسكينة وابنتها في "الشهدتان" صور المنفلوطى تصوير الظلم على المرأة البائسة التي مرت بالمراحل القاسية في حياتها حتى لبت نداء داعي الأجل مع ابنتهها الصغيرة بسبب الظلم والقهر الذي كان يقوم به زوجها ، وبواسطة هذه الحكاية المؤلمة يريد المنفلوطى أن يذكر الرجل بوظيفته التي يجب عليه نحو المرأة ، وأكد المنفلوطى في "احترام المرأة" على احترامها

(٢) "نشأة النثر الحديث وتطوره" لعمر دسوقي ص/١٩٥-١٩٦.

الفقه الإسلامي :

# الصدقات، في الشريعة الإسلامية

بعلم : الأستاذ أشرف شعبان أبو أحمد  
(جمهورية مصر العربية)

يتضمن النظام الاقتصادي الإسلامي مجالاً للإنفاق هو الإنفاق الصدقي ، وهو نوع من الإنفاق يختص به الاقتصاد الإسلامي ، وهو إنفاق واجب وركن أساسي فيه ، وليس اختيارياً ، فهو حق الله وحق الجماعة في مل الفرد لقوله تعالى ﴿وَآتُوهُم مِّنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُم﴾ (سورة التور الآية ٣٣) ويشمل الإنفاق الصدقي نوعين من الإنفاق ، الأول محمد وثابت دائم وواجب وهو الزكاة ، ومقداره محدد تبعاً لأنواع المال ، وأداؤه ثابت في وقت معين من كل عام ، كما أنه واجب دائم الأداء ، لا يرتبط بالاحتياج أو عدم احتياج المجتمع إليه ، حيث يجب أداؤه على كل من يملك النصاب بشرط حولان الحول ، والزكاة هي الحد الأدنى للإنفاق الصدقي ، وقد تكفي حصيلتها لمحابهة احتياجات المجتمع ، كما حدث في العهد الأول للإسلام ، وقد تزيد عن حاجة المجتمع ، كما حدث في عهد عمر بن عبد العزيز ، وقد لا تكفي لمحابة احتياجات المجتمع ويرجع هذا في الغالب لتقصير الأفراد في أدائها ، أما النوع الثاني للإنفاق الصدقي فهو الإنفاق الواجب للصالح العام وهو غير محدد وغير ثابت وغير دائم ، وينفقه الفرد من تلقائه نفسه ، وإذا كانت الزكاة هي الحد الأدنى الواجب أداؤها من المال من جانب المسلم القادر ، فهناك استحقاقات أخرى وصدقات واجبة في الإسلام ، يجب أداؤها في بعض الظروف والمناسبات ، كزكاة الفطر والكافرات والنذور ، كما توجد استحقاقات اختيارية أو غير لازمة مثل التطوع الخالص والوقف ، وقد اعتبرها الإسلام قرضاً من المسلم لله تعالى ، وتتمثل مصادر التمويل غير الثابتة وغير المحددة في الإسلام ما سماه الله بالغفو أو الفضل ، أي الفائض عن حاجة المسلمين ، قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ (سورة البقرة الآية ٢١٩) وهو ما تملك الدولة حق

والحنو والعطف ، كما يرى على رجل مات بشدائدي الحب في مقالته "الرثاء" بعد فشله في حياته الأزدواجية مرة بسبب سوء خلق زوجته التي لم تكن إلا بنت عمّه ومرة ثانية بعد وفاة زوجته الثانية في غضون مدة قصيرة من الزواج ، ويسكب المنفلوطي دموعه على وفاة أحد من الزعماء الكبار الشيخ على يوسف في مصر ، فانتسب الأديب مقالته إلى هذه الشخصية الفلنة التي هزت مصر بأعماله الراديكالية وحملت لواء الإسلام طول حياته ، وتبعد رقة قلبه في "العبارات" حيث يرى على وفاة مصطفى كامل وبعد موته من الغرائب ، كان المتوفى من الرجل الكبير ويمكن مقارنته مع فولتير وفيكتور هيجو وغاريبالدي وجارج واشنطن وبابا الشعب الهندي ماهايانا غاندي ، وكان أحقر الناس على الوطنية ، ومن خلال تصوير وفاة هذا الرجل العظيم والرثاء عليه نصح المؤلف الناس لخدمة الأمة والوطن كي تخلد أسماؤهم بعد وفاتهم ، ويذرف دموعه على وفاة ابنه الصغير ، فكان يحبه جداً ويذكر في مذكراته دائماً مفكراً لم يقم في الدنيا أحد إلا وصله القضي ، ويتنمي للاجتماع به في الجنة أو على شاطئ غدير من غدرانها أو تحت ظلال قصر من قصورها ، وفي مقالته "الجزع" نصح المؤلف الساقطين في الامتحانات ، وشجعهم لبذل الجهد القصوى في إعدادها ومشاهدة كافة العيوب والنقائص قبل الامتحان كي لا تكون عراقيل في سبيل نجاحهم ، ولو فشل الطالب بعد المحاولات الجادة فهذا الفشل مقدر من الله ، فلا بد له من أن يستمراته أعماله وإعدادها في الأيام القادمة ، وتأسف المنفلوطى بهجارة الفضلاء السوريين بعد إعلان الدستور العثماني من مصر ، لأنهم عمروا هذه البلاد بفضائلهم وما ثرهم ، وصيروها جنة زاخرة بالعلوم والأداب في مقالته "أهلاء أم عزاء" لقد علم الفضلاء المصريين القيم السامية الشرقية وكانوا من بيوتات الجد والشرف ، ولكن أصبحوا ضحايا لاستبداد الحكومة المصرية .

\*\*\*\*\*

جباته ، بعد استفباء حاجة صاحب المال ، في الظروف الاستثنائية ، ويطلق عليه في الاقتصاد المعاصر "الفائز الاقتصادي" وهو جوهر تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام (١) .

ويجوز للقوى المكتسب أن يتصلق بجميع ماله ، قال أبو جعفر الطبرى : ومع جوازه فالمستحب أن لا يفعل وأن يقتصر على الثالث ، وقد اشترط العلماء بجواز التصدق بجميع المال ، أن يكون المتصدق قوياً مكتسباً صابراً غير مدين ، ليس عنده من يجب الإنفاق عليه ، فإذا لم تتوفر هذه الشروط ، فإنه حينئذ يكره ، فعن جابر رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ، إذا جاء رجل بمثل بيضة من ذهب ، فقال يا رسول الله : أصبت هذه من معدن فخذها ، فهي صدقة ، ما أملك غيرها ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم أتاه من قبل ركنه الأيمن فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ، ثم أتاه من قبل ركنه الأيسر ، فأعرض رسول الله ﷺ ثم أتاه من خلفه ، فأخذها رسول الله ﷺ فحذفه بها "أي رماه بها" فلو أصابته لأوجعته ، أو عقرته "أي جرحته" ثم قال ( يأتي أحدكم بما له يتصدق به ثم مجلس أبو داود والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وفيه محمد بن إسحاق .

ويجوز للمرأة أن تتصدق من بيت زوجها إذا علمت رضاه ويحرم عليها إذا لم تعلم ، فعن عائشة قالت : قال النبي ﷺ ( إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً ) رواه البخاري ، وعن أبي أمامة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة عام حجة الوداع ( لا تنفق المرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها ) قيل : يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال ( ذلك أفضل أموالنا ) رواه الترمذى وحسنه ، ويستثنى من ذلك النذر اليسير الذي جرى به العرف ، فإنه يجوز لها أن تتصدق به دون

أن تستأذنه ، فعن أسماء بنت أبي بكر أنها سألت النبي ﷺ ، فقالت : إن الزبير رجل شديد ويأتيه المiskin فأتصدق عليه من بيته بغير إذنه ، فقال رسول الله ﷺ ( أرضخى ) "أى أعطي القليل الذي جرت به العادة" ولا توعى "أى لا تدخرى المال في الوعاء فيمنه الله عنك" فيوعى الله عليك ( رواه أحمد والبخاري ومسلم ) .

وهناك نوع من الصدقات يعرف بالصدقة الجارية ، وهي التي ينتفع الناس بها بعد موتها فاعلها ، فيكون له بها أجر ، مادام الانتفاع قائماً كمسجد بناؤه أو معهد شيله أو بنر حفرها أو شجرة غرسها أو دار وقفها لطلاب العلم أو مصحف وله لسلم يقرأ فيه ونحو ذلك من أنواع الخير وما أكثرها ، روى أحمد ومسلم أن رسول الله ﷺ قال ( إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ) ، ومن آثار خلق البذل وروح البر الذي غاية الإسلام أيضاً ، في نفوس المسلمين ، تلك الصدقات الجارية التي خلفها المسلمون الخيرون لمن بعدهم ينتفعون بها ، والتي تتمثل واضحة في نظام الوقف الخيري ، وما ضرب فيه الواقعون المسلمون من أمثلة فريدة في صدق عاطفة الخير ، وأصالحة روح البر في حنائهم واتساع هذه الروح لختلف الحاجات وشتى المحتاجين إلى المعونة المادية أو المعنوية ، من كل الأجناس والطبقات ، بل من غيربني الإنسان في بعض الأحيان (٢) .

وأولى الناس بالصدقة أولاد المتصدق وأهله وأقاربه ولا يجوز التصدق على أجنبي وهو يحتاج إلى ما يتصدق به لنفقةه ونفقة عياله ، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ( إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه وإن كان فضل فعلى عياله وإن كان فضل فعلى ذوي قرابته أو فعل ذوي رحمه وإن كان فضل فهماها وهماها ) رواه أحمد ومسلم ، وقال

(٢) فقه الزكوة دراسة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنّة يوسف القرضاوي ج ٢ من

٨٦٣-٨٥٩

(تصدقوا) قل رجل : عندي دينار ، قال (تصدق به على نفسك) قل : عندي دينار آخر ، قال (تصدق به على زوجتك) قل : عندي دينار آخر ، قال (تصدق به على ولدك) قل : عندي دينار آخر ، قال (أنت به أبصرا) رواه أبو داود والنسائي خادمتك) قل : عندي دينار آخر ، قال (أنت به أبصرا) رواه الطبراني والحاكم وصححه ، وقال عليه الصلاة والسلام (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من الحاكم وصححه ، وقال عليه الصلاة والسلام (أفضل الصدقة على ذي الرحم يقوت) رواه مسلم وأبو داود ، وقال (أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح "أي الذي يضمر العداوة") رواه الطبراني والحاكم وصححه .

كما تجوز الصدقة على الذمي والمحربi ويثبت المسلم على ذلك ، وقد أثني الله على قوم فقال (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حِبَّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (سورة الإنسان الآية/٨) وقال تعالى (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرُجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (سورة المتحنة الآية/٨) وعن أسماء بنت أبي بكر قالت : قدمت على أمي وهي مشركة ، فقلت : يا رسول الله ، إن أمي قدمت علي وهي راغبة فأصلها ؟ قال عليه الصلاة والسلام (نعم صلي أمك) .

كما يجوز التصدق على الحيوان ، فقد روى البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال (بينما رجل يمشي بطريق اشتدر عليه العطش فوجد بئراً فتر فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث الشري من العطش ، فقال الرجل : بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني من منزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي "أبي صعد" فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له) قالوا : يا رسول الله ، إن لنا في البهائم أجراً ؟ فقال (في كل كبد رطبة أجرا) .

ولا يجوز التصدق بالحرام ، فإن الله عز وجل لا يقبل الصدقة ، إذا كانت من حرام ، قال رسول الله ﷺ (أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين) فقال عز وجل (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (سورة

المؤمنون الآية/٥١) وقل عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِنَ طَيَّابَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (سورة البقرة الآية/١٧٢) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعت أغبر يمد يديه إلى السماء : يا رب ، يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملابسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له رواه مسلم ، وقال ﷺ (من تصدق بعده نمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله تعالى يتقبلها بيديه ثم يربيها لصالحها كما يربى أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل) رواه البخاري .

هناك من تبطل صدقته ، لقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنَنِ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رَبُّهُ النَّاسُ) (سورة البقرة الآية/٣٦٤) وقال رسول الله ﷺ (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم وهم عذاب أليم) قال أبوذر رضي الله عنه : خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال عليه الصلاة والسلام (المسيء "أي الذي يجر ثوبه خيلاً" والنزيان "المن ذكر الصدقة والتحدث بها أو استخدام المتصدق عليه أو التكبر عليه لأجل إعطائه ، والأذى إظهار الصدقة قصد إيلام المتصدق عليه أو توبيخه" والمنفق سلعته بالخلف الكاذب) .

ومن أهم آثار الصدقة ، الاستظلال بها يوم القيمة ، وإكرام الله للمتصدق وتأمينه يوم الفزع الأكبر ، فعن يزيد بن أبي خبيب أن أبو الخير مرثد بن عبد الله حدثه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس) أو يحكم بين الناس ، قال يزيد : وكان أبو الخير لا يخطئه يوم ألا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا ، أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقل : صحيح على شرط مسلم (٣) وقال رسول الله ﷺ (إن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميئنة السوء) رواه الترمذi وحسنه ، وروى كذلك أن رسول الله ﷺ قال : (إن صدقة المسلم تزيد في العمر وتنبع ميئنة السوء "أي سوء العاقبة"

(٣) الحقوق الإسلامية طه عبد الله العفيفي من ص/٦٦٣ إلى ص/٦٣ .

# المديح النبوي :

## وَضْعُ النَّهْجَعِ

شوح قصيدة نهم البودة للأستاذ الأكبر الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر .  
(الحلقة الثالثة عشرة الأخيرة)

بِقَلْمِ الْأَسْتَادِ الدَّكْتُورِ غَرِيبِ جَمِيعِ  
(جدة - المَلْكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ)

(١٧٢) وَمَا بَلَاءُ أَبِي بَكْرٍ بَعْنَاهُمْ

بَعْدَ الْجَلَائِلِ فِي الْأَفْعَلِ وَالْخَدْمِ

(١٧٢) لَمْ يَبْلُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَلَاءً أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِعْزَازِ كَلْمَةِ  
الدِّينِ وَنَصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَوْلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَقَهُ بِظَهَرِ الْغَيْبِ  
وَأَثْرَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَخَاصَّةً أَهْلَهُ وَكَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ  
وَتَسْلِيمَاتُهُ عَلَيْهِ وَأَعْظَمُهُمْ مِنْهُ مَوْضِعًا وَأَكْرَمُهُ مَحَلًا حَتَّى قَالَ ﷺ :  
"وَلَوْ كُنْتُ مُتَخَذِّدًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرَ خَلِيلًا" (\*) .

(\*) الحديث بتمامه :

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : "خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
خَيْرُ عَبْدٍ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عَنْهُ فَلَخَّا تَارِيَخَ ذَلِكَ الْعَبْدِ مَا عَنْهُ ، قَالَ : فَبَكَى أَبَا بَكْرٍ ، فَعَجَبَتِ  
إِلَيْهِ أَنْ يَبْكِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْخَيْرُ ، وَكَانَ أَبَا بَكْرٍ هُوَ  
أَعْلَمُنَا ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مَنْ أَمَنَّ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي صَحْبَتِهِ وَمَا لَهُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ  
مُتَخَذِّدًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرَ خَلِيلًا ، وَلَكِنَّ أَخْوَةَ الإِسْلَامِ وَمَوْدَتِهِ ، لَا يَبْقَيْنَ فِي  
الْمَسْجِدِ بَابًا إِلَّا بَابًا أَبِي بَكْرٍ" (مُتَفَقَّعٌ عَلَيْهِ) (وَأَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٧، ١٠، ١١ فِي  
فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بَابَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : سُدُّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابًا أَبِي بَكْرٍ ، وَمُسْلِمٌ  
رَقْمٌ ٣٣٨٢ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) .

الخلة : هي المودة والصادقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه  
والمقصود من الحديث : أن الخلة تلزم فضل مراعاة للخليل ، والقيام بحقه واستغلال القلب  
بأمره فأخبر ﷺ أنه ليس عنده فضل مع خلة الحق للخلق لاستغلال قلبه بمحبة الله سبحانه فلما  
يتحمل ميلاً إلى غيره ، مـ هـ (جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأنباري الجزري - دار  
ال الفكر بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ مـ - المجلد الثامن - الحديث رقم ٦٤٠٦).

ويذهب الله بها الكبر والفرح) وقال ﷺ (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا  
وملكان ينزلان فيقول أحدهم اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم  
أعط مسكاً تلفاً) رواه مسلم ، وقال ﷺ (صنائع المعروف تقي مصارع السوء  
والصدقة خفياً تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وكل  
معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل الآخرة وأهل  
المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل  
المعروف) رواه الطبراني في الأوسط وسكت عليه المنذري ، وقال عليه  
الصلوة والسلام (حصناً أموالكم بالزكوة وداوروا مرضاقكم بالصدقة  
 واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع) رواه أبو داود ، وهذا الصحابي  
الخليل الذي أضاء الإيمان قلبه ، وهو أبو الدحداح الذي سمع النبي ﷺ يوماً  
يقرأ قول الله تبارك وتعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنَا فِيضَاعَفَهُ  
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٤٥)  
فقال أبو الدحداح : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، إن الله يستقرضنا وهو  
غنى عن القرض ، قال : (نعم يريد أن يدخلكم الجنة) قال : فإني إن  
أقرضت ربي قرضاً يضمن لي به ، ولصبيتي الدحداحة معي الجنة ؟ فقال  
(نعم) قال : ناولني يدك ! فناوله رسول الله ﷺ يده ، فقال : إن لي حديقتين  
إحداهما بالسفلة والأخرى بالعلية ، والله لا أملك غيرهما ، قد جعلتهما  
قرضاً لله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ (اجعل إحداهما لله والأخرى دعها  
معيشة لك ولعيالك) قال : فأشهده يا رسول الله ، أني قد جعلت خيرهما  
للله تعالى ، وهو حائط فيه ستمائة نخلة ، قال (إذن يجزيك الله به الجنة)  
فانطلق أبو الدحداح حتى جاء أم الدحداح وهي مع صبيانها في الحديقة  
تدور تحت النخل فأخبرها بما فعل ، وكانت أم الدحداح مؤمنة مثله ، وهذا  
فقد قالت له والسرور على محياتها : رب بيعك ، بارك الله لك فيما اشتريت ،  
ثم أقبلت أم الدحداح بعد ذلك على صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفس  
ما في أكمامهم حتى أفضت إلى الحائط الآخر ، فقال النبي ﷺ (كم من عنق  
"نخلة" رداً ودار فيها "واسع" لأبي الدحداح) . \*\*\*

وتعداد منا قبه وآثاره رضي الله تعالى عنه يحتاج عنه إلى سفر خاص على أنها أشهر من أن تتوه بها الأسفار أو تقوم بتعريفها الأخبار .

(١٧٣) بالحزن والعزم حاط الدين في محن

أضلت الحلم من كهل ومحتلما

(١٧٣) يشير إلى ما كان من افتتان الناس يوم قبض رسول الله ﷺ حيث ارتد عن الإسلام كثير من الأعراب في النواحي المتفرقة وامتنعوا عن أداء الزكاة فأزمع أبو بكر رضي الله عنه قتالهم فأشار عليه من حضره من كبار الصحابة بترك ذلك لثلا تفشو الفتنة ويشتد الخطب فأبى إلا هذا وعزم

على الخروج إليهم بنفسه ولو لم يتبعه من الناس أحد ، وقال : "والله لو منعوني عقل بغير كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه" .

فاستنفر الناس للجهاد وسير إليهم أحدى عشرة كتبه فقاتلهم وكانت الغلبة للجيوش الإسلامية فأبادتهم قتلاً وأسراً ورجع من بقى منهم إلى الإسلام وأدى الزكاة .

(١٧٤) وحدته بالراشد الفاروق عن رشد

في الموت وهو يقين غير منبهم

(١٧٤) يقول ما ظنك بذلك الحن التي تحرف بعمر رضي الله عنه عن الرشد قوله ما تعلم من كمال الرشد ووفر العقل وصدق اليقين وتذهله عن إدراك أمر من أظهر البديهيات لديه وهو أن يدرك الموت رسول الله ﷺ و «كل نفس ذات الموت» .

(١٧٥) يجادل القوم مستلامه منه

في أعظم الرسل قدرًا كيف لم يدم

(١٧٥) وذلك أنه لما قبض رسول الله ﷺ قال الناس : مات رسول الله ﷺ أسرع عمر إلى سيفه وتوعده من يقول ذلك وقل : إني لأرجو أن يقطع

أيدي رجال وأرجالهم ، فلما حضر أبو بكر وأخبر الخبر كشف عن وجه رسول الله ﷺ ثم أكب عليه يقبله وبكي ثم قال :

"بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقدمتها" ، ثم خرج إلى الناس وقال :

"ألا من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت" وتلا قوله تعالى :

**﴿إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ﴾** (الزمر الآية / ٣٠) .

وقوله تعالى :

**﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَدَخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبِهِ فَلَنْ يَضُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾** (آل عمران الآية / ١٤٤) .

وقال عمر رضي الله تعالى عنه : والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسع بشرًا من الناس إلا يتلوها .

(١٧٦) لا تعذله إذا طاف الذهول به

مات الحبيب فضل الصب عن رغم

(١٧٦) ما بعمر من إنكار للموت ولا جحود لقول الله ولكن أذهله شدة المصيبة وأي مصيبة أعظم من موت رسول الله ﷺ فلا لوم عليه فيما ملكه من الذهول ولا عتاب عليه فيما تولاه عند هذه الحال من الجزع وأي أمريء لم يجزع ، وأي كبد لم تتصدع وأي عزم لم يتخذل وأي عقل لم يتزلزل .

لقد كان يدعى لباس الصبر حازماً فأصبح يدعى حازماً حين يجزع

(١٧) يا رب صل وسلم ما أردت على

نزيل عرشك خير الرسل كلهم

(١٧) نزيل عرشك : كنادة عن ارتفاع درجته ﷺ وقربه من ربه .



**المديح النبوى**

وقال صاحب البردة - يرحمه الله - : ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن استكت قدماه الضر من ورم

(١٨٠) رضية نفسه لا تشتكى سأماً وقائم الحب إن أخلصت من سأم رضية : راضية .

(١٨١) وصل ربي على آل له نخب جعلت فيهم لواء البيت والحرم النخب : جمع نخبة وهو الرجل المختار ، في الموسوعة الشوقية : يرب صل على آل له نخب .

(١٨٢) بيض الوجوه ووجه الدهر ذو حلق شم الأنوف وأنف الحادثات حمي الحلق : محركة شدة السواد ، الشم : في الأنف ارتفاع القصبة وحسنها وهو كنایة عن الحمية وشرف النفس ، وأنف الحادثات حمي : كنایة عن اشتداد الخطب واستفحال الأمر .

(١٨٣) واهد خير صلاة منك أربعة في الصحب صحبتهم مرعية الحرم الحرم : جمع حرمة : وهي الذمة والمهابة وما لا يحل انتهاکه ، الأربعة : بو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

(١٨٤) الراکبين إذا نادى النبي بهم ما هال من جلل واشتد من عمم هاله الأمر هولا : أفرعه ، الجلل هنا : الأمر العظيم ، العمم : الحادث عمم التام العام الطويل كربه الشديد مشقته .

(١٨٥) الصابرين ونفس الأرض واجفة الصاحكين إلى الأخطار والقمم وجف يجف : اضطرب ، القمم : الأمور العظام التي لا يركبها كل مد وهو المراد هنا .

(١٨٦) يارب هبت شعوب من منيتها  
واستيقظت أمم من رقدة العدم  
(١٨٧) هبت : انتهيت ، الشعوب : جمع شعب وهو القبيلة وقيل الحبي  
٦٢ - ج ٤٥٥ ربیع الاول ١٤٣٠ هـ مارس ٢٠٠٩ م ٨٣/٨٣

النبي ﷺ ، وفيه :

(١٦) زكاة وطهارة للمصلى . (١٧) سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته . (١٨) سبب ملائكته . (١٩) سبب لرد النبي ﷺ على المصلى والمسلم عليه . (٢٠) سبب للنجاة من أحوال يوم القيمة . (٢١) سبب لضي المجلس ولا يعود حسرة على أهله يوم القيمة . (٢٢) سبب لذكر العبد ما نسيه . (٢٣) سبب لنفي صفة البخل عن العبد إذا صلى عليه عند ذكره . (٢٤) ترمي لنفي الفقر . (٢٥) تتفى النتن عن المجلس الذي لا يذكر فيه الله بصلاحها إلى طريق الجنة وتحصي ، بتاركها . (٢٦) تتفى النتن عن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله . (٢٧) تزيد ورسوله . (٢٨) يخرج بها العبد من الجفاء . (٢٩) يبقى بها الله نور العبد على الصراط يوم القيمة . (٣٠) سبب البركة في ذات المصلى الثناء الحسن للمصلى عليه بين أهل السماء والأرض . (٣١) سبب البركة في ذات المصلى وعمره وعمله وأسباب مصالحة . (٣٢) سبب لندام محبته للرسول وزريادتها وتضاعفها . (٣٣) سبب لزيادة محبته هو ﷺ للمصلى عليه . (٣٤) سبب هداية العبد وحياة لقلبه . (٣٥) سبب لعرض اسم المصلى عليه ﷺ وذكره عنه . (٣٦) سبب لثبيت القدم على الصراط ، حديث عبد الرحمن بن سمرة الذي رواه عنه سعيد بن المسيب في رؤيا

"ورأيت رجلاً من أمني يزحف على الصراط ويحبه أحياناً ويتعلق أحياناً، فجاءته صلاته على فأقامته على قدميه وأنقذته" وهذا الحديث رواه أبو موسى المديني وبني عليه كتابه:

"الرَّغْبَ وَالرَّهِبَ" وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ جَدًّا .

(٣٨) أنها أداء لأقل القليل من حقه على أفته . (٣٩) تتضمن ذكر الله تعالى وشكره ومعرفة إنعامه على عباده بإرساله .

أحدهما: سؤاله حوالجه ومهماته وما ينوبه في الليل والنهار فهذا دعاء بما يحبه العبد .

الثاني : سؤاله أن يثنى على خليله وحبيبه عليه السلام ويزيد في تشريفه وتكرمه وإيثاره ذكره ورفعه ، فالمصلى قد صرف رغبته وسؤاله إلى ما يحب الله ورسوله وأثره على طلب حواложه وما يحبه ، ومن آثر الله على غيره آثره الله على غيره ، والجزاء من جنس العمل .

(من أراد التوسع فليراجع كتاب : "جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأئم" ، وابن القيم . تحقيق يوسف شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، والكتاب أشهر من أن يُعرف)

العظيم .

(١٨٧) سعد ونحس وملك أنت مالكه

تدليل من نعم فيها ومن نقم

(١٨٧) كلام مستأنف بمنزلة التعليل لما سبق أي أن ما كان من هبوب تلك الشعوب ونهوضها بعد طول رقادها إنما كان بأمر الله تعالى وقضائه وهو سبحانه المنفرد بالتأثير فيما يتغير على خلق من عزة وهوادة وارتفاع واتضاع **«وتلك الأيام نداولها بين الناس»** (آل عمران الآية/١٤٠) والمقدر لكل ما يقع في ملكه من سعادة بعض الشعوب وإقبال الدولة عليهم ونحوة بعضها وتذكر الأيام لهم ، **«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء يدك الخير إنك على كل شيء قادر»** (آل عمران الآية/٢٦) .

(١٨٨) رأي قضاوك فيما رأي حكمته

أكرم بوجهك من قاض ومنتقم

(١٨٩) نسبة الرأي للقضاء مجاز أي رأيت بقضاياك فيما ، رأي حكمته : أي حكمة صاحب القضاء ، قاض : بالخير ، ومنتقم من ذوي الشر .

(١٩٠) فالطف لأجل رسول العالين بما

ولا يزد قومه خسفاً ولا تسم

(١٩١) لا تسم : سام يسوم والسم التكليف وأن تحشم إنساناً مشقة أو سوءاً .

(١٩٢) يا رب أحسنت بداء المسلمين به

فتعم الفضل وامنح حسن مختتم

(١٩٣) لا يخفى ما في حسن مختتم من حسن الختام .

يقول الضعيف المفتقر إلى عفو ربه خادم العلم : سليم بن أبي فراج بن سليم

البشري :

هذا ما جرى به القلم شرحاً وبياناً لهذه القصيدة الحفيلة بالمعاني الكثيرة في الأغراض المترفرفة ، ولو أن الكاتب عمد إلى كل بيت ففسر غريبه ، وفصل جمله ، وأفши معناه ، ونزل عند مغاربه وعرض على وجوه العربية مفرده ومركبها ، وأرسل لإشارة إلى كل ما

وقع له من دقائق البلاغة وفنون البديع وطلب القصة التي يوماً إليها فيه ، ووازن بيته وبين ما يجاءه من الشعر وسايره من الكلام ، وغير ذلك مما يجري في شرح الكلام ويدخل في أبواب نقده وتفسيره لطل القول وتحاوز القصد ، ولكننا داورنا بين هذه الأغراض في جملة القصيدة وداولنا بين أبياتها وربما قلنا في تفسير معنى البيت وقصرنا القول في البيت الثاني على بيان الاستعارة ووجه التشبيه ، وتحاوزناها في الثالث إلى سرد القصة وتقرير الواقع ، يشار إليها في البيت إيجازاً للكلام ولنجعل للناس ، حول أبيات القصيدة فراغاً يجول فيه ذهنه ويدور فيه فهمه ، فيقيس ما غاب عنه على ما تقدم له من التفسير والتأويل ، وينزل حكم الاستعارة في البيت على ما شاكلها في بيت غيره ، فإن نكن أصبنا الغرض وأدركنا القصد فيما ذهبنا إليه فذلك فضل الله وتسديده ، وإنما زال العبد مظنة العجز وموضع القصور .

هذا ولم نقل شيئاً في فاتحة الكتاب تغشاها بما قاله سيد الكتاب محمد بك الموبلحي .

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا السفر خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به قارئه والناظر فيه ، اللهم أعل أمر هذا الدين وأعز الإسلام والمسلمين ، اللهم وأقم من مجدهم ما تهم وصل من جعلهم ما تصرم واهدهم صراطك المستقيم بيمن مولانا أمير المؤمنين ومولانا أمير مصر نضر الله بهمدهما عود الدولة وأقام بهمما عمود الله .

وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

**«سبحان ربَّكَ ربَّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ الْعَالَمِينَ»** (الصفات الآية/١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢) .

يقول كاتب هذه السطور

قد تفضل الله علينا باتمام رحلة استخراج هذا الكنز ليكون بين يدي القارئ الكريم ، تحقيقاً للغرض الذي أشرنا إليه في بداية تلك الرحلة الميمونة المباركة في صحبة مدح خير البرية عليه السلام ، ونقول ما قال الشارح - يرحمه الله - : "إن نكن أصبنا الغرض وأدركنا القصد فيما ذهبنا إليه فذلك فضل الله وتسديده وإنما زال العبد مظنة العجز وموضع القصور" .

وأستغفر الله لذلك وأعتذر إلى عباده عنه والعذر عند كرام الناس مقبول .

وليسعني قول القائل

وَمَا أَبْرَى نَفْسِي أَنْتَ بِشَرِّ  
أَسْهُو وَأَخْطُى، مَا لَمْ يَحْمِنِي قَدْرٌ  
وَمَا تَرَى عَذْرًا أَوْلَى بِذَلِيلٍ  
مِنْ أَنْ يَقُولَ مَقْرًا: إِنِّي بِشَرِّ  
(انتهت بعون الله وتوفيقه)

رجعية وذكر الخلافة الإسلامية والسعى لإحيائها جريمة لا تغفر . بهذه الانتداءات الإقليمية والقومية ينظر إلى كل قضية إقليمية

حتى قضية فلسطين ، المنطقة التي يقع فيها القدس ، وتفاقم الأمر إلى حد التصالح مع الغاصب لصالح إقليمية ، وهذا الصلح يعني من التدخل في قضية فلسطين وقد أشار إلى هذه النتيجة قبل خمسين سنة فارس الخوري حيث قال :

"نصيحتي لكل عربي ، وكل مسلم ، وكل عامل في الحقل الوطني والسياسي ، إلا صلح مع اليهود مهما يكن نوع ذلك الصلح ومداه . فإن أي صلح مع اليهود مهما كان نوعه ومهما يكن الاسم الذي يعنون به ، هو تضحية بالأمة العربية على مذبح الحماقة والجهل والمطامع الوقتية ، وهو عار يلحق مرتکبه على مدى الأزمان ، لأنه سيكون حتماً بداية القضاء على هذه الأمة ، وعلى جميع مقوماتها المادية والروحية . ثم إن عقد الصلح مع اليهود سيجعل العرب مسؤلين دولياً عن المحافظة على الوضع الذي سينشاً عن قيامه ، ويفقدهم حرية العمل ، ويجعل من العسير عليهم القيام في المستقبل بأي عمل يرجى منه صيانةعروبة فلسطين فضلاً عن تحريرها ."

ولا يصدقن أحد ما تردد دوائر الاستعمار من أن الصلح مع اليهود سيقر الأمان والسلام في الشرق الأوسط ، كما تزعم الدول الاستعمارية ، وستضع حداً للمطامع اليهودية في بقية الأقطار الأخرى ."

وقد صدقت نصيحة فارس الخوري ، وظهرت للعيان في الإجراء العسكري الأخير الذي قامت فيه إسرائيل بضرب غزة ، بعد حصار طويل ، قصفت فيه سكان هذه المنطقة المتاخمة لحدود مصر البلد التصالح مع إسرائيل ، وقد كان هذا الحصار أشد من الحرب ، ثم قامت إسرائيل بالقصف الجوي العشوائي لهذه المنطقة فلم تستثن مسجداً أو مدرسة ولا مستشفى حتى مكاتب الأمم المتحدة لم تنج من هذه الهجمات ، قتل فيها الأطفال والنساء ، ودمرت أكثر من أربعين مسجداً ، ومثل هذا العدد من المستشفيات والمدارس ، ودام هذا الاعتداء الذي يتعارض مع سائر قوانين الحرب أكثر من أسبوعين ، واجهه شعب هذه المنطقة رجالاً ونساء وأطفالاً وأثبتو معدتهم بصمود ، ولم تنكسر عزيمتهم ، ولم يخطر ببالهم عرض الصلح أو الاستسلام ، وتقدمت دول أوروبية وبذلت جهودها لإنهاء الأزمة المأسوية ، وقطعت عدة دول في أمريكا اللاتينية كونزويلا ، وبوليفيا ثم قطر وبريطانيا العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل ."

## الوحدة الإسلامية (حل الوحدة للأزمان) (العاشرة)

واضح رشيد الحسني الندوبي

وصف المسلمين في القرآن الكريم بالبيان المرصوص «كأنهم بنىَّ مَرْصُوصٌ» (الصف الآية/٤) وفي الحديث النبوي الشريف بالجسد الواحد "مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (متفق عليه: خ ٦٠١١ و م ٢٥٨٦) ولا يصدق هذا التعبير على المسلمين إلا إذا تم فيهم التكافف والتعاضد ، وإذا تحقق هذا التعاضد والتكافف كانوا أمة واحدة ، كما جاء في القرآن الكريم «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونَ» (الأنبياء الآية/٩٢) وإذا كان المسلمين أمة واحدة كانوا كتلة عالمية كبرى ، وقوة عالمية عظمى لعددهم ولثروات والقدرات التي وهبهم الله تعالى ، وقد أغناهم الله ، فهم يملكون قدرات بشرية كبيرة ، وذخائر متعددة ، تغنينهم عن غيرهم ، وفضلهم على غيرهم من الأمم المختلفة ، ولكن إذا كانت هذه القدرات والإمكانيات والوسائل المادية والقدرة الروحية متعاونة ومتضامنة ، ولم تكن متباعدة ، فضلاً عن كونها متحاربة ومتنافسة .

كان المسلمين قوة عالمية عند ما كان فيهم هذا التعاضد ، ولم تكن القوميات والوطنيات والثقافات تفرقهم وتنزعهم كانوا كالجسد الواحد ، إذا اشتكتى منه عضو اشتكتى الجسد كله .

كانوا أمة واحدة لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على فارسي ، ولا لروماني على عربي ، أو عربي على رومي ، أو يوناني ، وبهذا التعاضد نشأت حضارة واحدة امتهنت فيها الثقافات والحضارات والقوى البشرية المتعددة ، وتحقق مجتمع التكافل ، وظلت هذه الوحدة قائمة إلى آخر العهود حتى الخليفة الأخير الذي وصفته أوربا برجل أوربا المريض كان يقدر أن يرفض فكرة استيطان اليهود في أرض فلسطين .

كانت هذه الوحدة بتأثير الانتساب إلى الإسلام واتباع تعاليمه ، وتفتت هذه الوحدة عند ما بدأ فيهم الانتساب إلى الوطن أو القوم بتأثير الوطنية والقومية التي شاعت في أوروبا ، فانقسم المسلمون إلى أتراك ، وفرس ، وعرب ، وكرد ، وعد الانتساب إلى الإسلام أو الرابطة الإسلامية

وعقدت احتجاجات شعبية فيسائر أنحاء العالم، حتى الهند، وطالبت الحركات والمنظمات السياسية بمقاطعة بضائع إسرائيل، واشترك في هذا الاحتجاج عدد من غير المسلمين، وطالبوا حكومة الهند بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل. وكان الكاتب الهندي الشهير أمريش مشرًا أشد استنكاراً لهذا الاعتداء العسكري الموسع الذي اشتركت فيه القوات الجوية والقوات البرية الإسرائيلية واستخدمت في القصف القنابل الفوسفورية المحرمة دولياً، وقد اتهم أمريش مشرًا أن إسرائيل هي وراء كل أزمة في العالم، لأنها تؤمن بالإفساد، وقال إن حوادث التفجيرات في الهند وأماكن أخرى هي في الواقع عمل الموساد، والمخابرات الأمريكية بتعاون بعض الحركات المتطرفة المحلية.

في مقابل هذه الاحتجاجات كان الاحتجاج على هذه الجريمة محظوظاً في كثير من البلدان العربية المجاورة للمنطقة المنكوبة حتى الأئمة في المساجد منعوا كما أفادت الصحف من تأييد حماس وإدانة إسرائيل. وساعدت الدول العربية المجاورة في مواصلة الحصار ومنع تزويد المنطقة بالأسلحة للدفاع عن النفس، وأشار إلى هذا العنون كاتب يهودي في مقال نشر في الانترنت فقل إن إسرائيل تقوم بهذا الإجراء في مصلحة العرب، وإن العرب يتعاونون معها.

استمر الغزو العسكري واستمرت معاناة الشعب البائس أكثر من أسبوعين، ولم يتوقف إلا بعد ضغط عالي وتدخل الأمم المتحدة وتغير القيادة السياسية في أمريكا، التي كانت تؤيد هذا الغزو بوصفه رد فعل لإطلاق حماس القذائف على إسرائيل.

لقد أظهرت هذه المأساة عجز العرب من حيث المجموع بصفة خاصة والحكومات الإسلامية الأخرى بصفة عامة، عن إعانة إخوانهم في الخنة حتى الدول التي لم تكن مرتبطة بالصلح مع إسرائيل لم تتخذ أي إجراء لائق لمساعدة إخوانهم.

لقد سقط شعار الوحدة على أساس العروبة فور رفعها، وأصبح تصور الإنسان العربي المارد حلمًا أو سرابا حتى في الدول التي احتضنت هذا التصور وهي أكثر ترققاً وتشتاً.

لقد شهد العالم في هذه المعركة التي جرت بين قوة عسكرية مدعومة بآحدث الوسائل وتنال الدعم من الدول الكبرى والتأييد المطلق من أكبر دولة في العالم أمريكا، ومباركتها لكل عمل تقوم به، وبين قوة لا تملك

عدة ولا عتاداً، محاصرة، مضيقة الخناق، خذلها إخوانها وجيرانها، تواجه القنابل بالأحجار وحتى المعونات الضئيلة التي تصل إليها من بعض الجهات، لا تكفي حاجتها، هدمت بيتها ومسجدها ومدارسها، فتعيش في العراء، تحملت هذا الغزو الوحشي ثلاثة أسابيع ولم تلن قناتها ولم تفقد أعصابها وصبرها، بل ثابتت، ثم عند ما وضعت الحرب أوزارها وخرج العدو من بلادها، عادت إلى العمل محتسبة صابرة مؤمنة بوعده الله، لا تشكي جور العدو، ولا خذلان الإخوان، وقد عد المخلدون هذه المعركة انتصاراً لهذه الفئة القليلة المؤمنة، وهزيمة لقوة الكربلاء التي كان زعماؤها يقولون إن الحرب لن تنته بدون النصر الأخير وسحق المعاندين، سحقاً كاملاً.

لقد انفجرت أسطورة التفوق العسكري المزعوم لإسرائيل في حرب العاشر من رمضان أولاً حيث كسر الجنود المصريون الذين كانوا يهتفون "الله أكبر" خط بارليف الذي كان يعتبره اليهود أنه غير قابل للاختراق، ودخلوا المنطقة المحتلة ولم تقف الحرب إلا بعد تدخل أمريكا، ثم في حربها مع حزب الله، وانفجرت مرة أخرى في حربها مع حماس، وكان صمود حماس ومدة مواجهتهم لهذا الغزو الكامل أطول وأشد.

لقد وجه إمام وخطيب المسجد الأقصى الشيخ الدكتور عكرمة صبري خطاباً طالب فيه ببذل الجهود الإسلامي لتحرير فلسطين فقال: في اعتقادكم ماذا يهدف جيش الاحتلال الإسرائيلي من وراء استمراره في ارتكابه المجازر البشرية وعدوانه الوحشي في قطاع غزة رغم ضخامة حجم التنديد والإدانة الدولية؟ الهدف واضح، هو تركيع الشعب الفلسطيني وكسر إرادته، لكن هذا لن يحدث مطلقاً لأن الفلسطينيين لم ولن يتخلىوا عن حقهم في تحرير أرضهم، وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس، وهذه الأفعال اللا إنسانية والمجازر الوحشية التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في غزة، وهو لا يعبأ بالناشادات الدولية سوف تزيد لهم إصراراً وصموداً في مقاومة العدوan وفي التمسك بحقهم وعدم التفریط فيه، فقد يكون من السهل أن يوهم قادة إسرائيل أنفسهم بأنهم قد حققوا مكاسب سياسية أمام شعبهم في عدوائهم البعض على غزة لكنهم أيقظوا في كل شعبنا الفلسطيني روح المقاومة والتمسك بالحق، مهما كانت فداحة الثمن الذي دفعوه وسيدفعونه في سبيل استرداد حقوقهم المسلوبة.

وقال: إن مساندة العالم الإسلامي للفلسطينيين المحاصرين في

الشاعر الإسلامي:

# سِيَّدُ الْحَيَاةِ (العنوان)

بك يا بنية أشرقت الحاني وبك ارتقى بين الورى ديواني  
أو ليتني برأ يفوح عبيره فزهوت في صدق على الأقران  
البنت في بيتي سحائب رحمة ومواطن للبر والإحسان  
أصفي إلى فقد وهبتك خافقني وأفضت في سر وفـي إعلاني  
لا تعئي بالخاسدين إذا دعوا لترجـ في مـرقص العصـان  
لا تسمعـ لمـ خـرـيفـ يـسـعـيـ إـلـىـ حـرـيـةـ الـفـئـرانـ وـالـجـرـذـانـ  
قالـواـ لـنـاـ:ـ إـنـ النـسـاءـ مـوـاهـبـ قدـ كـبـلتـ بـالـسـورـ وـالـحـيطـانـ  
إـنـ خـالـطـتـ جـمـعـاـ مـنـ الشـبـانـ أوـ مـلـعـبـ فـيـ دـوـلـةـ (ـالـيـابـانـ)ـ !!  
قدـ حـارـبـواـ شـرـعـ إـلـهـ وـحـكـمـ وـتـجـرـأـ بـالـزـورـ وـالـبـهـتانـ  
قالـواـ:ـ الـحـضـارـةـ أـنـ تـقـودـ نـسـائـنـاـ سـيـارـةـ فـيـ حـشـمـةـ وـأـمـانـ !!  
قالـواـ:ـ التـحرـرـ أـنـ تـكـونـ نـسـائـنـاـ (ـكـنـاسـةـ)ـ فـيـ فـنـدقـ (ـالـعـمـيـانـ)ـ !!  
قالـواـ:ـ التـقـدـمـ أـنـ تـبـيـعـ نـسـائـنـاـ فـيـ مـتـجـرـ لـلنـعـلـ وـالـقـمـصـانـ  
قالـواـ:ـ التـطـورـ أـنـ تـنـالـ بـنـاتـنـاـ كـأسـ النـجـومـ بـلـعـبـ الرـوـمـانـ !!  
تـلـكـ الـحـضـارـةـ فـيـ حـظـيرـةـ شـؤـمـهمـ فـيـهاـ تـبـاعـ كـرـامـةـ الـإـنـسـانـ  
فـيـهاـ الضـيـاعـ لـحـرـةـ قـدـ شـرـفتـ بـكـرـامـةـ فـيـ منـزـلـ الـقـرـآنـ  
الـلـهـ شـرـفـهـاـ وـأـعـلـىـ قـدـرـهـاـ بـالـسـتـرـ وـالـإـحـصـانـ وـالـإـيمـانـ  
الـبـنـتـ فـيـنـاـ حـصـنـ كـلـ فـضـيـلـةـ وـبـدـيـنـهـاـ تـحـمـيـ حـمـيـ الـأـوـطـانـ

عبد العزيز بن صالح العسـرـ

عضو الجمعية العلمية السعودية لغة العربية

مارس ٢٠٠٩



٦٤ - ج ٥٤ ربـيـعـ الـأـوـلـ هـ ١٤٢٠

٩١/٩١

الأراضي الفلسطينية المحتلة واجب شرعاً على كل مسلم، سواء كان حاكماً أو حكماً، وطالب العالمين العربي والإسلامي بالتكافف والوقوف صفاً واحداً ضد محاولات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى المساس بحرمة المسجد الأقصى، ودعا المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي أن تضع مدينة القدس وتاريخها العربي الإسلامي ضمن مقرراتها الدراسية لتظل هذه القضية حية في وجدان الأجيال القادمة.

إن العالم الإسلامي ينظر إلى العرب كقوة، وهم المجاورون لفلسطين، إنه يشارك آلامهم وأحلامهم، ولكن المجهود الإسلامي العالمي لا يمكن أن يتحقق بوجود النزعات القومية والوطنية، وأعيد ما كتبه الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي في كتابه "المسلمون وقضية فلسطين":

"لا خطر على العالم، وعلى الرقعة التي يحكمها العرب، وعلى الشعوب والأمم التي يقودونها وعلى المدنيات والمؤسسات التي يوجهونها، وعلى السياسة التي يلعبون فيها الدور الحاسم، من مؤامرة سرية، ومن دسائس خفية، ومن النفاق في الأخلاق، ومن الإفساد بين الطوائف والطبقات، ومن خلق المشاكل والأزمات لصالحة قومية أناجية فردية أو جماعية، إنما هي قيادة واضحة حاسمة وسياسة ظاهرها وباطنها سواء، وحكم يعدل مع القريب والبعيد والشرقي والغربي والعجمي والعربي".

وكتب يقول: "فلا بقاء للإسلام والمسلمين ولو قامت له ألف دولة، وارتفع لهم ألف علم، ولا شرف لهم ولا كرامة، ولا هدوء ولا راحة، إذا ذل العرب، وفقدوا هذه المنطقة التي فيها مقدساتهم، وهي معقل الإسلام، ومصدره وأرائه، ولذلك جاء في بعض كلمات مأثورة "إذا ذل العرب ذل الإسلام".

إن قضية فلسطين هي قضية إسلامية، وهناك قضايا إسلامية أخرى في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وأثارها أو غرسها المستعمرون في عهدهم، يتجرع مراتتها ويحيى ثمارها المسلمين، وتستنزف هذه القضايا دماءهم، وتصرفهم عن حل مشاكلهم، وتنمي القوى الاستعمارية هذه القضايا وتوسيع دائيتها، وتبذر حلها جهود إقليمية ووطنية، إنها تحتاج إلى مجهود إسلامي موحد، ووعي إسلامي، على أساس دراسة وخططة وتنسيق جهود وتضامن إسلامي.

مارس ٢٠٠٩

٩٠/٩

٦٤ - ج ٥٤ ربـيـعـ الـأـوـلـ هـ ١٤٢٠

سيما المنطقة التي تتد من الحجاز إلى بوادي العرب والشام وطور سيناء، فتعين اسمها "عرباً" ثم صار يطلق على سكانها اسم العرب على مر العصور.

لم ترد في القرآن كلمة العرب بلاد العرب، وقد جاء ذكر واد غير ذي زرع بمناسبة إسكان إسماعيل عليه السلام فيها، فهذا الاسم يمثل بيضة العرب تمثيلاً دقيقاً، وكانت هذه المناطق غير مسمة باسم، فسميت بواد غير ذي زرع نظراً إلى طبيعتها، وقد ورد في التوراة عن مسكن إسماعيل "مدبار" معناه: الفلاة، فـ "مدبار" ترافق كلامي العرب وواد غير ذي زرع (٢).

### مكة أو بكة :

وتعرف مكة بـ "أم القرى" وكانت عاصمة للحجاج في قديم الزمان، بناتها إبراهيم عليه السلام، وهاجر إليها إسماعيل، وولدها فيها محمد ﷺ تحفها الجبال من جوانبها الأربع، تكون السلسلة الشمالية والشرقية من جبل الخليج وجبل قيقان، وجبل الهند، وجبل لعل وجبل كداء وفي الجنوب جبل أبي حديدة، وجبل كلبي، وجزء من جبل أبي قبيس، وخلفه جبل خندة، وفي الغرب جبل عمر، أما عرض مكة فهو ٢١ درجة و٣٨ دقيقة، وطولها ٤٠ درجة و٩ دقيقة، ويرتفع موقعها من سطح الماء حوالي ٣٣٠ مترًا.

وقد نزلت هنا قافلة التجارة قبل ولادة عيسى عليه السلام بـ مائة ألف وخمسين سنة، ثم أسكن إبراهيم عليه السلام هنا ولده إسماعيل بـ مائة ألف سنة قبل المسيح.

وقد بني هنا الأب والابن (إبراهيم وإسماعيل) مذبحاً يعرف بالكعبة حكمها أولاد إسماعيل على القبائل الأخرى إلى ملة، ثم جاءت القبائل القحطانية فاستولت عليها، وأخيراً أسس قصي من بنى إسماعيل دولته هنا، وكان قصي جداً لقريش، ثم ملكها قريش، وكانت شؤون الملكة ومناصبها مفوضة إلى كل من شيخ الأسرة؛ بالإضافة إلى هذا كانت القبائل الإسماعيلية قاطنة حول مكة، وقبيلة هذيل تسكن بين جبل وجنوب مكة، وهنا وادي القرى، وهو موطن القبائل الماضية، وقبائل كنانة تسكن في جوارها، وفي سفح الجبل الحبشي تقطن قبائل أحبابيش (٣).

### يشرب :

كان اسم المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية يشرب، فسميت بعد الهجرة

(٢) تاريخ أرض القرآن ج ١ / ص ٥٢ ، طبع دار المصنفين عام ٢٠٠٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٨٣ - ٨٤ .

### باقلام الشباب :

من معاني القرآن :  
**مفردات القرآن للعلامة السيد سليمان الندوی (١٨٨٤-١٩٥٣)**

بقلم : الأخ الأستاذ محمد فرمان الندوی (١٠)

**العرب :** الكلمة العربية اشتقت من الإعراب، معناه: طلاقة اللسان وإبداء خواطر القلب، ذلك أن العرب كانوا أفعى الناس وأقدرهم على ناصية البيان، فسموا أنفسهم "عرباً" ونادوا غيرهم بالعجم، الواقع أن هذا لم يكن إلا دقة في الخيال وتعينا في النظر، كل قوم يكون أباً لها بارعين في لغاتهم، قال علماء الأنساب: إن يعرب بن قحطان كان أول من سكن في جزيرة العرب، وهو جد العرب اليمينين، فسميت هذه البلاد وقاطنوها بالعرب، لكن هذا القول ليس موثقاً به، لأنه يضاد القياس والدراسات التاريخية، فليس يعرب أول من سكن في العرب، ولا يمكن أن تضاف إليه كلمة يعرب وفقاً لقاعدة صرفية، وقال أهل الجغرافيا - وقولهم أصح الأقوال لدى - : العرب تعرف بـ "عربة" فصارت فيما بعد "العرب" مخففة، ثم سمي القوم الذين سكنا هنا بالعرب، قال أسد بن جحل :

كما جد في شرب النقاخ ظماء  
وعربة أرض جد في الشر أهلها  
وقل ابن منفذ الثوري :

لنا إبل لم يطمث اللذ نبيها  
وظل هذا الاسم باقياً إلى ما بعد الإسلام :  
أبونا رسول الله وابن خليله بعربة بوأنا فنعم المركب  
وجاء في القصيدة المنحولة إلى أبي طالب بن عبد المطلب :

وعربة دار لا يحل حراماها  
عن الناس إلا اللوذعي الحال حل (١)

من هنا يحدث سؤال، وهو أن جزيرة العرب لماذا سميت بهذا الاسم؟ فجوابه أن كلمة "عربة" في جميع اللغات السامية تأتي في معنى الصحراء والبادية، وفي اللغة العربية تأتي في معنى القفر والميدان الفسيح، وفي اللغة العربية تستعمل كلمة العرابة في معنى الحياة البدوية، والأعراب هم أهل البوادي، والصحاري، بلاد العرب صحراء قاحلة، لا ماء فيها ولا نبات، ولا

(١) معجم البلدان للياقت الحموي مادة عرب .

الدراسة قائلاً : **(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بَعْدِ إِرْمَ ذاتِ الْعِمَادِ \* الَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَادِ)** (الفجر الآية/٩-٦) ، شرح المفسرون القصاص أن المراد بـ "إرم" بستان فريد من نوعه مزخرف من آجر الذهب والفضة، ومزركسن من اللالي واليواقيت، بنها شداد ملك عاد، عوضاً عن الجنة في الآخرة، لكن هؤلاء "العقلانيين" لم يفهموا أن ماذا يكون محل عاد و إرم في الإعراب؟ وإنهما بدل وبدل منه طبقاً للقراءة المشهورة، لعلهم يعتبرونهما جملة الإضافة، فهذا ما يضاد القراءة المتواترة ونظم القرآن.

بعث الله إلى عاد هودا عليه السلام، قل القرآن : **«وَالَّذِي عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ»** (الأعراف الآية/٦٥) ، وقد أنزل الله عليهم عذاباً في الأحقاف بريح صرصر عاتيه، وخارج الأحقاف بالسيوف المصلنة، والأحقاف هي صحراء عظيمة، تمتد إلى مئات من الأميل، تعرف اليوم بالربع الخالي.

وقد قيل : إن عاد كانت قامتهم طويلة مثل الأعمدة، بالاستدلال بقول الله تعالى : **«إِرْمَ ذاتِ الْعِمَادِ»** ، رغم أن المراد بهما : ذات المبني الشاغحة، كما أن المراد في قول الله : **«وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً»** (الأعراف الآية/٦٩) القوة والسيطرة، وكذلك ورد في ذكر قصة طالوت : **«وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ»** أي زاده قوة لا قامة طويلة وجسمًا عريضاً.

إن كثيراً من المفسرين ظنوا أن عاد لما أنزل الله عليهم العذاب لم يرق أحد منهم في الدنيا، نظراً إلى بعض الآيات في القرآن الكريم : **«فَاصْبِحُوا أَبْرَيْ إِلَّا مُسَاكِنُهُمْ»** (الأحقاف الآية/٢٨) **«فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَى كَائِنُهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلُ خَاوِيَّةً \* فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَّةٍ»** (الحاقة الآية/٨-٧) الحقيقة إن هاتين الآيتين تكشف حالة عاد إبان نزول القرآن ، أما الحال الذي جاء ذكره في القرآن بعد إنزال العذاب عليهم مباشرة فهو ما يتحدث عنه القرآن قائلاً : **«فَأَنْجَنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَرَحْمَةً مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا»** (الأعراف الآية/٧٢) **«وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا تَبَعَّدُوا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ يَرَحْمَةً مِنَّا وَتَجَنَّبُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِظٍ»** (هود الآية/٥٨) نصت الآية الآتية المذكورة في سورة النجم على هذه الأغلوطة أن الهاكلين كانوا عاد الأولى ، وأما المتخالصون من العذاب فهم عاد الثانية، يقول الله عز وجل : **«وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأَوَّلَى»** (٤).

(٥) المصدر نفسه ص/١١٠-١٤٧.

بمدينة النبي ﷺ ، ثم جرى على لسان الناس اسم "المدينة المنورة"؛ يرتفع هذا البلد من سطح البحر بـ ٦١٩ متراً، أما طوله فهو ٣٩ درجة و ٥٥ دقيقة ، وعرضه ٢٤ درجة و ١٥ دقيقة ، يقع على خط الاستواء الشمالي ، وتزداد نسبة الحرارة في الصيف إلى ٤٨ ، وفي نهار الشتاء من ٠% إلى ١٠% وفي ليله من ٠% إلى ٥% فيبرد الماء صباحاً على الأغلب .

كان يسكن هنا العمالة، ثم سكنها اليهود وقبائل الأوس والخزرج ، قال الباحثون : إن يشرب كلمة مصرية ، وعربة من "اتهريبس" وقد أكدت الدراسة أن العمالة كانوا يحكمون مصر سنة ٢٣٠٠ م ، ثم أجلوا منها سنة ١٦٠٠ م ، فاتضح أن زمن عمران المدينة ما بين عام ١٦٠٠ م و ٢٢٠٠ م ، ثم سكنتها اليهود ، وجاء فرعان من قبيلة أزد الأوس والخزرج ، واعتنقا الإسلام وسيما بالأنصار ، فخلد الله ذكرهما ، وجعل بلددهما مهوى أفئدة ثلاث مائة وخمسين مائة مليون ، (وقد بلغ هذا العدد آنذاك إلى أكثر من مليار) (٤).

**عاد :** "عاد" كلمه عربية ، معناها : الرفعه والشهرة ، وهي مترادفة لكلمتى "إرم" و "شم" ، وأخبر مؤرخو العرب بأن عاد كان ابن عوض بن إرم بن سام ، فتقرر أن زمنه ٣٠٠٠ م ، والأمم السامية الأولى التي كانت تشتمل على خمسة أبناء لسام بن نوح تعرف بعدأ أيضاً ، وقد صدق القرآن هذا الدراسة التاريخية قائلاً : **«وَادْكُرْ وَإِذْ جَعَلْتُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمَ نُوحٍ»** (الأعراف الآية/٦٩) **«وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأَوَّلَى»** (النجم الآية/٥٠) وكان مسكنهم في اليمن ، من سواحل خليج وفارس إلى حدود العراق ، قل الله عز وجل : **«وَادْكُرْ أَخَادِ عَادِ إِذْ أَنْتَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ»** (الأحقاف الآية/٣١) وكان يسافرون إلى البلدان الشاسعة ، فصارت أسفارهم يضرب بها المثل ، قال محزز بن معكير الضبي الشاعر الجاهلي :

حتى انتهى لمياه الجوف ظاهره  
مالم تر قبلهم عاد ولا إرم

اتسع نطاق حکومة عاد أو الأمم السامية ، وكانت بابل ومصر وأكثر المناطق لآسيا وإفريقيا ، تحت سيطرتها ، وكانت عاد مؤسسة لأقدم الحضارات ، فتفرغت منها الحكومات العظيمة المترامية الأطراف ، ولم يكن هناك قوم أعظم عبرة للعرب ، فتناول القرآن ذكرهم عدّة مرات .

وقد مر أن قوم عاد كانوا من ذرية إرم بن سام ، أيد القرآن هذه

(٤) المصدر نفسه ص/٨٤.

هذه التعليقة من صناعة المحدث الكبير الدكتور أكرم ضياء العمري، رئيس المجلس العلمي، ورئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً.

وهي تدور حول أسس وقواعد المنهج الذي ينبغي أن ينتهجه الباحث في موضوعات العلم والتحقيق، وقد عالج فيها الطرق والأساليب التي اتبعها في تحقيقاته العلمية، ذلك أن الدكتور أكرم ضياء العمري قام بعمل البحث والتحقيق والدراسات والتدقيق وتصحيح المخطوطات، وله تجارب عملية في هذا المجال على غرار السلف الصالح المتقدمين، وقد شهد بذلك العلامة الأديب الشيخ محمد الجذوب رحمه الله أحد أساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، يقول: "وان في مؤلفاته لعلماً، وإن فيها جديداً من الفكر الحرك للوعي البريء من التكرار".

وقد اعنى بإنخراط هذه التعليقة في ثوب قضيب، شرحاً وتعليقًا وإضالاً، فضيلة الأخ المحدث الشيخ أبي سعبان روح القدس، أستاذ الحديث وعلومه بجامعة ندوة العلماء لكتهؤ (المهد)، وأصدرها من مؤسسة القدس التي أنشأها لخدمة الحديث الشريف وعلومه في لكتهؤ.

التعليق هدية غالبة للباحثين والمحققين وطلبة الدراسات العليا الذين يقدمون بحوثاً علمية في نهاية المطاف العلمي، جزاء الله تعالى خير ما يجزى به عباده العاملين المخلصين وقد تم افتتاح هذا الكتاب بيد العلامة سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوبي رئيس ندوة العلماء العام، يوم الأحد ٢٠ من شهر محرم ١٤٣٠هـ.

## تحفة الأدب من نوادر الخطب

ألف هذا الكتاب الأخ الفاضل الأستاذ السيد جاويذ الندوبي أستاذ الأدب العربي بالجامعة الإسلامية بمديرية أعظم كراه لصاحبها العلامة المحدث الجليل الدكتور تقي الدين الندوبي، أستاذ الحديث الشريف وعلومه بجامعة الإمارات سابقاً.

هذا الكتاب مجموعة من الخطب والأحاديث التي ألقاها أو تحدث بها المؤلف الكريم أمام طلابه في الدروس أو حفلات النادي العربي، وهي تحتوي على مكالمات، وأسئلة وأجوبة، فالكتاب خير هدية لطلاب المدارس ومعلمي الأدب واللغة العربية والتعبير.

ننهى المؤلف الكريم على هذه التحفة الأدبية ونتمنى له مزيداً من التوفيق للافادات العربية والأدبية، جزاء الله خيراً عن طلاب الأدب والبيان.  
ناشر الكتاب: مؤسسة الثقافة واللغة لكتهؤ (المهد).

## الشيخ خليل أحمد البرتابكي

كان الشيخ خليل أحمد البرتابكي والد الأخ الكريم المهندس امتياز أحمد الذي يشرف على شؤون الإنشاء والعمارة والتجميد وجميع أنواع الهندسة الإنسانية في ندوة العلماء، وقد كان المهندس امتياز أحمد موظفاً في حكومة أترابريش إلى مدة لا بأس بها، وخلال ذلك كان يتصل بحضرات المسؤولين عن ندوة العلماء، وكان والله الراحل الكريم ذا اتصال كبير بسمحة أستاذنا العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوبي رئيس ندوة العلماء الأسبق، كما أن نجله المهندس امتياز أحمد كان ذا صلة وثيقة به، يزوره دائمًا ويستفيد منه الدين والإخلاص.

كان والله الراحل الكريم طريح الفراش، منذ مدة، ولم يقصر ذوقه في المعالجة وتوفير الراحة له رغم أنه كان مسنًا، قارب المئة، وما يجد بالذكر أن حلينته (أم المهندس امتياز) لا تزال على قيد الحياة، وتعيش حياة طيبة.

وقد توفاه الله تعالى في ٢٢ من شهر ذي الحجة عام ١٤٢٩هـ، الموافق ٢١ من شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٨ يوم الأحد، فإنما الله وإنما إليه راجعون.

وصلى عليه العلامة سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الندوبي رئيس ندوة العلماء العام، تغمده الله بواسع رحمته، وغفر له تقديراته وزلاته، وأكرمه بالفردوس وجنته، وأهتم أهله وذويه الصبر والسلوة.

## المقرئ محمد إسلام في ذمة الله تعالى

في ٨ من شهر محرم الحرام ١٤٣٠هـ المصادف ٦ من شهر يناير عام ٢٠٠٩ تلقينا ببالغ الأسى نبأ وفاة المقرئ محمد إسلام أحد المدرسين التقاعدin لدار العلوم، كان تعينه كأستاذ مجيد للقرآن الكريم في عام ١٩٥٥م، واستطاع خلال أيام تدريسه أن يخرج أفواجاً من تلاميذه من تعلموا تجويد القرآن الكريم على يديه، فإنما الله وإنما إليه راجعون.

كان الراحل الكريم يؤدي مسؤوليته بكل دقة وأمانة، ولا يدخل بإعطاء وقته للطلاب خارج مواعيده الدراسية في دار العلوم، وطالما كان يبكر في الوصول

إلى رحمة الله تعالى

كان الراحل العزيز من أبناء دار العلوم ندوة العلماء القدامى ، تخرج في الستينيات من مرحلة الفضيلة ، ومكث في دار العلوم ما شاء الله أن يمكث ، كريم الأخلاق ، نشيط الطبيعة ، خالص النية ، عميم الخير ، كثير النصح ، وبعد التخرج من دار العلوم انتقل إلى مدارس أخرى في غازيفور وجونفور وفي رانسي ، وأخيراً انضم إلى جمعية شباب الإسلام مع رئيسها العام الشيخ السيد سلمان الحسيني التدوى ، حيث عمل معه في إنجاز المشاريع الإنسانية والدينية ، وبذل ما وسعه من جهود ومساعي في تربية الشباب بواسطة جمعية شباب الإسلام ، توفي في قريته "نرائن فور" بمديرية غازيفور ، ودفن بجوار أسرته . رحمة الله رحمة واسعة ، وأغلق عليه شابيب نعمته ، وكتب له من الجزاء

ما يirth به الفردوس ، ويغفر زلاته ، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان .

**الشاعر الإسلامي الملهم فضا بن فيضي في ذمة الله تعالى**

تلقت الأوساط العلمية والأدبية فجأة نبأ وفاة الشاعر الإسلامي فيضي الحسن فضا بن فيضي الذي كان خريجاً من إحدى المدارس الإسلامية الكبيرة في بلدة مئو مديرية أعظم جراه سابقاً ، ولكن الله سبحانه وتعالى قد أودع فيه ملكة شعرية بل ينبوعاً ثراً من الشعر ، وأقبل على قرض الشعر قبل أن يتوظف في مدرسة إسلامية كمدرس فيها ، وكان ذا معرفة تامة بأسرار ورموز اللغات الثلاث ، أردوية وعربية وفارسية ، لذلك فإن أسلوبه الشعري يتميز بالواقعية ، والجمل ، وخفة الروح والنطاط واللحدية أضف إلى ذلك التعبير الجميل عن الحياة والكون والإنسان ، ومن ثم كان شاعراً محباً في كل طبقة من الجماهير والخاصة من الناس ، وطبقة الحكام والقادة ، فقد كان يمثل فنون الشعر ، ويمثل اللغة الأردوية ، على أرفع مستوى ، وقد مثل بوحه اللغة الأردوية أدباً وفناً وشعرًا في الاجتماع الذي عقد في دهلي ، لمثلي اللغات الأربع عشرة في ٢٦ من شهر يناير عام ١٩٨١م ، فإن الله وإنما إليه راجعون .

وما يجدر بالذكر أن هذا الشاعر الملهم إنما ولد في أسرة علمية دينية في بلدة مئو ، المجاورة لمدينة أعظم جراه ، وترعرع بين رجال من أصحاب العلم والدين والعقيدة السليمة ، والأدب والشعر ، فقد كان جده الكبير الشيخ أبو المعالي أحمد علي فيضي من كبار علماء عصره ، وكان يقول الشعر في اللغات الثلاث في وقت واحد ، وكان والله الشيخ منظور حسن عالماً من علماء المدارس

إلى منصة التجويد قبل الموعد بربع ساعة ، وكان الطلاب يزدحمون عليه ، ويتعلمون منه ، ويحترمونه ، ويسمعونه في بعض الأحيان بعد نهاية موعد الدرس ، لأنه كان يقيم في إحدى نواحي البلد .

كان الراحل الكريم من مديرية "مونكير" بولاية بهار ، وانتقل إلى رحمة الله بالغاً من العمر ٨٧ عاماً . رحمة الله رحمة واسعة ، وجزاه على ما قام به من خدمة تجويد القرآن الكريم أحسن جراء ، وغفر له زلاته ، وأكرمه بالبحنات والنعيم ، وأهتم أهله وأقربائه الصبر والسلوان .

### رحيل الأستاذ منظور أحمد العباسى إلى دار الآخرة

ارتحل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ منظور أحمد العباسى مدير مركز التحقيق والدراسة للإعلام التابع لدار العلوم لندوة العلماء ، انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد ١٢ من شهر محرم الحرام ١٤٣٠هـ ، الموافق ١١ من شهر يناير ٢٠٠٩م ، وقد كان مريضاً منذ شهرين ، فاستقال من وظيفته ، وآثر الاستراحة والمعالجة في منزله ، فإنما الله وإنما إليه راجعون .

كان الراحل منظور أحمد من جماعة المثقفين بالثقافة الجديدة ، يتقن اللغة الانجليزية ويترجم من اللغة الأردية إلى الانجليزية ، ويدرس الجرائد ، ويختار منها ما يكون أهم وأحدث من الأنباء والكتابات الصحفية ، استمر في وظيفته إلى عدة أعوام ، ويعمل بروح الإخلاص ويتناول الناس بالحب والاحترام ، وكان معروفاً بطبعته المرنة اللينة ، وأخلاقه الطيبة ، وسلوكه الجميل ، وكان يتمتع بملكة الشعر ، ويلقب نفسه بلقب "أثر" في شعره . رحمة الله تعالى وغفر له وأكرمه بمحنته ونعمته ، وجزاه خيراً على ما قام به من خدمات مخلصة في سبيل الدين .

### الأخ الأستاذ معين الدين أحمد الندوى في ذمة الله تعالى

فوجئت أسرة الجلة بنباء وفاة الأخ الأستاذ معين الدين أحمد الندوى يوم الثلاثاء غرة محرم ١٤٣٠هـ ، الموافق ٣٠ من شهر ديسمبر ٢٠٠٨م ، فقد كان أصيب بالشلل في جانبه الأيسر منذ أكثر من سنة ، ولكنه رغمًا من ذلك كان ينتقل من مكان إلى مكان ويسافر مع ابنه حيشما شاء ، إلا أن مرضه قد اشتد في الأيام الأخيرة ، ولازم الفراش وانتقل إلى ربه راضياً مرضياً ، فإنما الله وإنما إليه راجعون .

الإسلامية ، فورث الراحل الكريم العلم والأدب والشعر والدين والعقيدة ، من أسرته ، وكان متبواً مكانة عالية من الخلق الجميل والسلوك النبيل ، والطبع الوقور ، والفكر السليم ، لم يكن يتجاوز حدود الأدب في شعره فقط ، وكان في غاية من التدين والاقتفاء بخطى السلف الصالح في التصلب في الدين والعقيدة . كان مفخرة للشعراء ، والأدباء في الهند وخارجها ، بدأ شعره منظوماً جموع أصناف النظم ثم انتقل إلى الإبداع في الغزل ، بفكرة الشعري الجميل ، خلف وراءه ست مجموعات من الشعر ، وهي مطبوعة ومقبولة بين الأوساط الأدبية والشعرية ، منها :

- ١- سفينه زرغل ، وهي تحتوي على الغزليات والرباعيات .
- ٢- شعله نيم سوز ، مجموعة المنظومات الشعرية .
- ٣- دريجه سيم وسم ، مجموعة الغزليات .
- ٤- سبزه معاني بـ غانه ، " " " " هذه المجموعة نالت قبولاً واسعاً .
- ٥- سر شاخ طوبى ، تحتوي على شعر الحمد والمديح .
- ٦- بس ديوار حرف ، وهي مجموعة غزليات .

فتحن إذ تقدم بالتعازى الحالصة إلى أهل الفقيد وأنجاله وأقربائه وإخوانه تتضرع إلى الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويغفر له زلاته ، ويسكنه فسيح جنانه ويلهم الجميع الصبر والسلوان .

## تعاز قلبية

هذه تعزية قلبية إلى أسرة الدكتور البروفيسور السيد محمد اجتباء الندوى (رحمه الله) على رحلة السيد محمد سبيع ، وكان ابن عم البروفيسور محمد اجتباء الندوى ، توفي يوم الجمعة ١٢ ديسمبر عام ٢٠٠٨ ، ١٣ ذي الحجه ١٤٢٩ هـ . بوطنه القديم "مجهوامير" بمديرية بستي ، وقبل وفاته بيوم استأثرت رحمة الله بجفنه في لكانه ، البالغ من العمر ١٨ عاماً ، صلى عليه في رحاب دار العلوم ندوة العلماء ، ودفن في مقبرة "دالي غنج" .

ندعوا الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الراحلين الكريمين بواسع رحمته ويصفح عن التقصيرات والأخطاء ، ويرزقهما الجنة والنعيم ، ويلهم الجميع الصبر والسلوان ، فإنما لله وإنما إليه راجعون .

\*\*\*\*\*

## رسالة أخوية مهمة

حفظه الله تعالى للإسلام

حضره الأخ القارئ الكريم !  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فاتمنى على الله سبحانه أن تكونوا في خير وعافية وصحة جيدة ، نشكركم على ما تابعوه من قراءة : "البعث الإسلامي" ، وهي مجلتكم ومجلة كل محب للصحافة الإسلامية الهدافه ، تصدر من ٣/٥ عاماً بالاستمرار ، وهي تجتاز الان عامها الرابع والخمسين - والحمد لله - ، ونرجو الله سبحانه أن يوفر لاتمامه جميع الوسائل الالكترونية ، و يجعل التوفيق حليف العمل والعاملين .

لا يخفى عليكم أن المجلة إنما تصدر في ظروف قاسية جداً ، وبتكلفة باهظة ، ولا سيما بعد تضاعف أجرة البريد فهي بأمس حاجة إلى تعاونكم كريم منكم . وذلك بتقدير دعم علمي ومادي وشئ من الاهتمام بتوسيعة نطاق مشتركتين جدد من مجلة أحوالكم وأصدقائكم ، لكم منا الشكر الجزيل ومن الله تعالى حسن القبول .

أرجو التكرم بتحويل أي تبرع أو اشتراك للمجلة بواسطة شيك صادر من أحد البنوك ، باسم : (AL-BAAS-EL-ISLAMI A/C 10863759846 STATE BANK OF INDIA) . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالعنوان التالي :

مكتب : "البعث الإسلامي"  
مؤسسة الصحافة والنشر  
ندوة العلماء - ص.ب ٩٣  
لكانه ٢٢٦٠٠٧٠٠ (الهند)

أخوكم المخلص  
سعید الأعظمی (النروی)

رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"  
ص.ب ٩٣ - مؤسسة الصحافة والنشر  
ندوة العلماء - لكانه ٢٢٦٠٠٧٠٠ (الهند)

### Declaration of Ownership & Other Details

#### Form 4 Rule 8

Name of Paper	:AL-BASS-EL-ISLAMI
Place of Publication	:Lucknow
Periodicity of Publication	:Monthly
Chief Editor	:SAEED AL-AZAMI AL-NADWI
Nationality	:Indian
Address	:AL-BASS-EL-ISLAMI, Taigore Marg, Lucknow
Printer/Publisher	:ATHAR HUSAIN
Nationality	:Indian
Address	:21, Adnan Palli, Near Hira Public School, Ring Road Dubagga, Post Kakori, Lucknow
Ownership	:Majlis Sahafat wa Nashriyat, Lucknow

ATHAR HUSAIN, Printer/Publisher declear that the above information is correct to the best of my knowledge and belief.

(MARCH 2009)